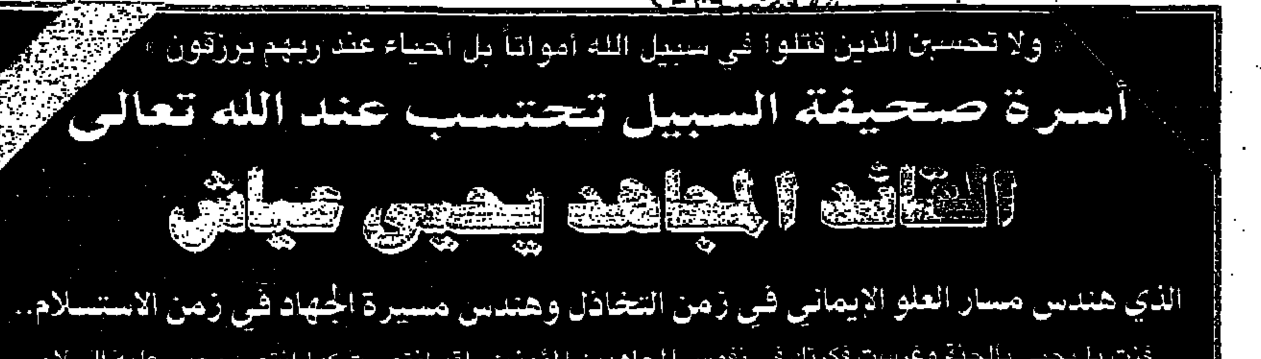
السبيل

16 صفحة

390 فلس

أسبوعية سياسية مستقلة

عمان - الاردن - العدد ١١٣ - السنة الثالثة - الثلاثاء ١٧ - ٢٣ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ٩ - ١٥ كانون ثاني ١٩٩٦م.



« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون »

أسرة صحيفة السبيل تحتسب عند الله تعالى

القائد المجاهد يحيى عياش

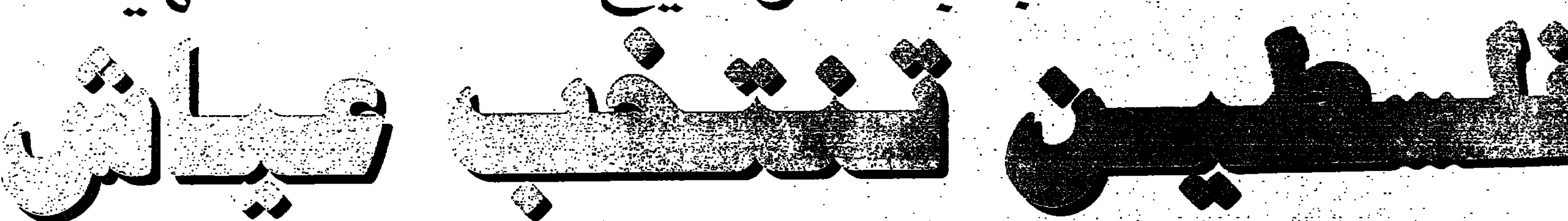
الذي هندس مسار العلو الايماني في زمن التخاذل وهندس مسيرة الجهاد في زمن الاستسلام..

فزت يا يحيى بالجنة وغرست فكرتك في نفوس المجاهدين المؤمنين.. لقد انتصرت كما انتصر يحيى عليه السلام بانتصار فكرته رغم قطع اليهود لرأسه الشريف ..

لقد اعدت الينا يا فارس شهداء فلسطين سيرة سيد الشهداء حمزة وبطولة الكرار خالد بن الوليد رضي الله عنهما. إننا إذ نتقدم بالتهنئة إلى أهلك وذويك في أردن الحشد والرباط ووالديك وأهلك وزوجتك الصابرين في بلاد المسرى .. لنأمل ان يكون العوض فيما ستغرسه المجاهدة أم يحيى في حفيديها "البراء وعبد اللطيف يحيى عياش" ..

وإنا لله وإنا إليه راجعون

حماس فتحت باب الترشيح لخلافة الشهيد

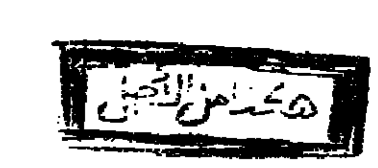


فلسطين تنتخب عياش

رحل "المهندس" وترك جيلاً من التلاميذ

الشهيد قبل أن يوارى الثرى بلحظات

عياش الابن



السبيل — العدد (١١٣) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٩ -١٥ كانون ثاني ١٩٩٦م

شهد وعلقم

■ يوسف العظم

الخطوط الحمراء في إبداء الرأي .. أين تكون؟

الخطوط الحمراء في المصطلح السياسي الحديث في العالم الثالث هي الممنوعات التي يجب الا يتعرض لها المواطن في اي موقع من مواقع المجتمع، او أي مستوى من مستويات الحياة وهي خطوط لم يعرفها المجتمع الإسلامي الذي تحكمه الدولة الإسلامية إلا عندما تكون ذات علاقة بالذات الإلهية المنزهة عن كل خطأ او مقام النبوة المعصوم عن كل نقص. ففي الأولى يكون الكمال المطلق وفي الثانية يكون الكمال المعصوم. اما ما عدا هذين المقامين مقام الالوهية ومقام النبوة فلك ان تنتقد وان تعترض وان تبدي الراي المخالف وان تقول بالرأي الآخر وهذا هو المعنى الذي عناه الخليفة الأول ابو بكر رضي الله عنه حين قال: «إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن احسنت أعينوني، وإن اسأت فقوموني، الصدق امانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له الحق، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ منه الحق، لا يدع قوم الجهاد إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة بقوم قط إلا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم».

وهو المعنى الذي عناه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال : «اللهم إني شديد فليني، وإني ضعيف فقوني وإني بخيل فسخني».

وحين قال : «لا تظنوا بي الشدة كما كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنت شرطيه، فجاء ابو بكر فكنت كذلك اما وقد أفضي إلي الامر، فانا اضعفكم أمام الحق».

وهو الممارسة العملية التي مارسها أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه حين كان يصرف لمخالفيه في الراي حقهم من بيته المال ويعطي المعارضين لسياسته حصتهم من اموال الأمة دون منة منه ولا استعلاء. وهو الموقف المشرف الورع الذي وقفه الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز حيث كان رضي الله عنه يمنح الفقراء ويمتنع عن إعطاء الاقرباء والشعراء من بيت المال.

كل هؤلاء لم يسمح لهم دينهم ولا ورعهم أن يضعوا للناس خطوطاً حمراء يمنعونهم من تخطيها او تجاوزها مما اضفى العدل على مجتمعهم والرخاء على أمتهم كافة.

والأصل في الخطوط الحمراء ان توضع لمنع الإساءة للناس والبذاءة في حقهم والتهجم عليهم ولو كانوا اشخاصاً عاديين.

ومن الخطوط الحمراء في الإسلام الا تقذف المحصنات وتنال من اخلاقهن او أن يقذف الابرياء وينال من سمعتهم كذباً وافتراء سواء كانوا في قمة المسؤولية من الحكم أو من عامة الشعب ليظل المجتمع متماسكاً نظيفاً بعيداً عن الهدم وفي منأى عن التمزيق، فإن سقت الدليل على ما تقول وقدمت الحجة للحكم المطبق لشرع الله على ما تدعي اقام الحد على المستحق حيث كان موقعه من درجات سلم المسؤولية في المجتمع الإسلامي القائم.

ومن الخطوط الحمراء في المجتمع الإسلامي الا تنشر بين الناس وتروج لمعلومة يفيد منها عدو الأمة اثناء حربها معه وتنال من قوتها وثباتها وكبريائها او تفشي أسراراً لا يجوز إفشاؤها.

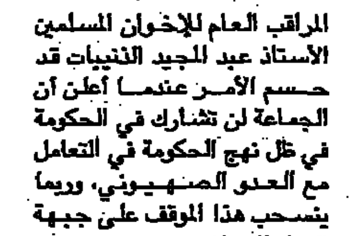
اما غير ذلك من محاسبة أولي الامر وانتقاد تصرفاتهم العلنية فهو امر مباح وجائز بل واجب وما عداه من القداسة للبشر فهو أمر مات بموتى كسرى وقيصر لأن الحكم الإسلامي يحاسب الحاكم على قدر ما يتولى من مسؤولية وما يقوم به من عمل ■

التعديل الوزاري وجنازة الفقير

مشاركة الإسلاميين غير واردة ... والتعديل شكلي

كتب : سميح المعايطة

بعد إقرار مشروع قانون الموازنة اصبح الباب مفتوحاً امام تعديل وزاري قد تحمله الأيام او الاسابيع القادمة، جلالة الملك اشار في حديث صحفي مؤخراً إلى انه لا تعديل قبل إقرار الموازنة لكن هذا لا يعني تحديد موعد زمني للتعديل، اما رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر فقد وصف الحديث عن التعديل بانها إشاعات وذلك في حديث صحفي لصحيفة قطرية.



التعديل القادم ماذا سيحمل ؟!

في ضوء السياسة المتبعة في تشكيل أو تعديل الحكومات فإن أي حركة داخلية لا يمكن التعامل معها تعاملنا مع حركة مؤثرة، فالأحزاب وبخاصة المعارضة منها غير مشمولة أو معنية بالتواجد داخل هذه الحكومة مما يعني أن اي تغيير هو استبدال فلان بفلان وكلاهما يحملان ذات التوجه السياسي، والمسألة لا تعدو كونها عمليات استرضاء للكتل النيابية المؤيدة لسياسة الحكومة أو للنواب والأشخاص الذين قدموا بين يدي الوزارة مواقف وخدمات وعلاقات.

وبالتالي فإن عوامل الدهشة والترقب غائبة لدى المواطن والقوى السياسية إلا لدى أولئك الذين ينتظرون دورهم لدخول الحكومة أو الخائفين على فقدان مواقعهم.

وكما ذكرت في تحليلات سابقة فإن الميزة التي كانت تتميز بها أي حكومة يرأسها سيادة الشريف قد تضاءلت وخفت بريقها على ضوء مسيرة الحكومة الحالية التي حفل عهدها بنجاحات محدودة وأخطاء كبرى على صعيد الحياة الاقتصادية وتراجع المسيرة الديمقراطية وفشل بعض الوزراء الهامين في أداء حتى الحد الأدنى من أدوارهم ولعل خروج الأستاذ إبراهيم عز الدين من الحكومة احتجاجاً على ما يجري على صعيد الديمقراطية والتطبيع مع العدو الصهيوني أحد المقاييس الهامة لحجم الإحباط الذي خلفته سياسات الحكومة.

ولهذا فإن استمرار الحكومة الحالية أو ذهابها أو تعديلها لن يقدم شيئاً أو يؤخر، ما دام هناك إصرار على ذات السياسات والروح التي تتعامل بها مع القضايا الكبرى.

تراجع الديمقراطية .. انخفاض مستوى المعيشة .. فشل بعض الوزارات الهامة .. المعارك الخاسرة .. تلاحق الحكومة وانسحاب عز الدين كان ناقوس خطر

مشاركة الإسلاميين غير واردة

رغم أن هذا الموضوع قد شغل الإعلام أسابيع طويلة إلا أن المؤتمر الصحفي الذي عقده المراقب العام للإخوان المسلمين الأستاذ عبد المجيد الذنيبات قد حسم الأمر عندما أعلن أن الجماعة لن تشارك في الحكومة في ظل نهج الحكومة في التعامل مع العدو الصهيوني، وربما ينسحب هذا الموقف على جبهة العمل الإسلامي.

البعض وبناءً على المواقف المتفهمة والإيجابية للجبهة ونواياها في التعامل مع الحكومة يحاول الاستنتاج بأن هذه المواقف تعني إمكانية المشاركة في الحكومة وهذا استنتاج وسطي، فالمواقف المرنة تأتي من باب التعامل الوطني مع التحديات التي تواجه الأردن وليس من باب تقديم إشارات بإمكانية المشاركة في الحكومة.

مشاركة الإسلاميين في الحكومة غير ممكنة ليس لرفض الحركة المشاركة في هذه المرحلة فقط، وإنما بسبب موقف أصحاب القرار غير المعنيين وغير الراغبين -ربما- بمشاركة الحركة الإسلامية وفق شروطها وبرنامجها السياسي.

طبعاً هذا العائق سيبقى موجوداً ما دام أصحاب القرار لا يقبلون بالتعددية داخل مجلس الوزراء بحيث يتبنى الوزير من المواقف والسياسات وفق نهجه دون أن يجبر سفينة الحكومة على الإبحار في مياهه.

وأخيراً : نقول إن التعديل القادم أشبه ما يكون بجنازة الفقير لا تحظى إلا باهتمام اهله وأصحاب الديون... ■

الإخوان المسلمون ينعون إلى الأمة الشهيد القائد يحيى عياش



نعى الإخوان المسلمون في الأردن الشهيد يحيى عياش، وجاء في بيان للمكتب الإعلامي للجماعة :

هكذا بعد أن عاش متنقلاً بين ذرى الطهر والمجد وبين شعاب الجبال وعلى رؤوس الأسنة، وقضى البطل المجاهد يحيى عياش شهيداً على يد الغدر الصهيوني وبتواطؤ من الذين استباحوا حرمات الأمة ومقدساتها وحقوقها باتفاقيات الذل والعار.

سيبقى الجهاد والاستشهاد طريقاً للتحرير والعزة وحياة الأمة ومجدها، ولن ينعم المعتدون بالبقاء، ولئن سقط سيد في هذه الأمة قام سادة، قوالون للحق فعالون للخير صناع البطولة، حراس للعقيدة، أمناء على حقوق الأمة، حافظون لمقدساتها وثرواتها ومصالحها.

إن اغتيال الشرفاء والمجاهدين وإفساد الأخلاق والهيمنة على مقدرات الأمة ونهب ثرواتها واختراق حمى سيادتها وإشعال الحرائق الجانبية والمعارك الهامشية على ارضها ستكون استراتيجية ثابتة للعدو في المنطقة بعد أن استباحها باتفاقيات الاستسلام والذل.

إنها مناسبة لكل حر شريف في امتنا ان يراجع مسيرته وأن يختار طريقه .. وأن يحدد نهجه .. نهج التوحيد وطريق الوحي، طريق الإسلام العظيم، العقيدة والشريعة ومنهج الحياة ...

إنها لحظة مواتية لالتزام درب العزة والنصر، درب الشهادة والجهاد، درب الإسلام، حياة الأمة وسؤددها وغناها وأهلية الشهادة على الناس.

(وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج، ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير).

والله أكبر ولله الحمد

جبهة العمل الإسلامي : عياش ذهب ضحية للإرهاب الصهيوني الرسمي ولتفريط السلطة الفلسطينية

استنكر حزب جبهة العمل الإسلامي جريمة اغتيال المجاهد يحيى عياش وقال إنها جريمة جديدة ضمن سلسلة الجرائم المستمرة التي ارتكبها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، وصرح الناطق الرسمي باسم الجبهة بما يلي :

« اليوم اضافت دولة الاغتصاب الصهيوني جريمة منكرة إلى سلسلة جرائمها المستمرة كما اضافت سلطة الحكم الذاتي الإداري الذاتي دليلاً جديداً على فشلها في حماية الشعب الفلسطيني أو تحالفها مع العدو اليهودي الحاقد.

إن يحيى عياش الذي صعدت روحه الطاهرة إلى عرش الرحمن ذهب ضحية للإرهاب اليهودي الرسمي وللتفريط من أجهزة سلطة الحكم الذاتي او تواطئها.

إن نواب جبهة العمل الإسلامي وهم يهنئون الشهيد الحي يحيى عياش الذي التحق بموكب الشهداء الأبرار في الفردوس الأعلى يعلنون سخطهم واستنكارهم للإرهاب الرسمي الجبان الذي يمارسه الكيان الصهيوني الحاقد، كما يدينون تقصير الأجهزة التابعة لسلطة الحكم الذاتي. إن نواب جبهة العمل الإسلامي على يقين بأن الشعب الفلسطيني المجاهد الذي ما بخل يوماً بالشهداء سينتقم سريعاً من القتلة المجرمين انتقاماً يشفي صدور قوم مؤمنين.

إن نواب جبهة العمل الإسلامي وهم يتركون للشعب الفلسطيني المجاهد تحديد موقفه من الصهاينة المجرمين، ومن سلطة الحكم الذاتي العاجزة أو المتواطئة، يطالبون الحكومة الأردنية بعدم توقيع أي اتفاقية مع العدو الإرهابي كما يطالبون الحكومة السورية بالانسحاب من المفاوضات التي تشكل اعترافاً بدولة الاغتصاب وتعطي مظلة للكيان الصهيوني لممارسة مزيد من الإرهاب بحق شعبنا الفلسطيني.

وختاماً فإن نواب جبهة العمل الإسلامي يشكون إلى الله ثم إلى أحرار الأمة كل من يفرط بالقضية المقدسة أو يتواطأ مع أعدائها.

(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) » ■

النائب منصور يطالب بتلبية احتياجات حي العبوس في منطقة النصر

وجه النائب حمزة منصور مذكرة لمعالي امين عمان الكبرى أوضح من خلالها بعض الاحتياجات الملحة لأهالي المنطقة مثل إنارة الشارع الواصل ما بين حي الأمير الحسن وحي الربوة، وإنارة الدوار، وإكمال إنارة الشارع الواصل ما بين الدوار وشارع الحزام، وتعبيد الدخلة الواقعة خلف مدرسة العلوم الحديثة والتي يبلغ طولها ١٠٠م، وتعبيد شارع الإيمان المحاذي لحديقة الندوة والذي يبلغ طوله قرابة ٢٠٠م. كما وطالب النائب بمعالجة المكرهة الصحية الواقعة ما بين شارع الحزام وقرية البيضاء قرب المتنزه والتي أصبحت تشكل تجمعاً للمياه العادمة وطالب بوضع سياج حولها يحمي المواطنين والماشية من السقوط فيها. كما وجه مذكرة إلى معالي وزير الداخلية تضمنت عريضة موقعة من أهالي حي العبوس حول المعاناة التي يلاقونها جراء نقل سرفيس حي العبوس إلى حي الأمير حسن الشرقي وطالب بإعادة النظر في قرار النقل وإنصاف أهل الحي.

كما وجه مذكرة أخرى إلى معالي وزير الصحة طالب من خلالها بتزويد مركز صحي حي العبوس بطبيبة نسائية وطبيب أسنان ■

هل تستطيع وزارة الزراعة القضاء على سوق الأعلاف السوداء

يشكو أصحاب المواشي في البادية والريف الأردني من قلة توفر الأعلاف لمواشيهم، ووجود سوق سوداء لبيع الأعلاف، حيث استطاع بعض المتنفذين الحصول على بطاقات تموينية وصرفت لهم أعلاف المواشي في حين أن بعض أصحاب المواشي منعت عنهم الأعلاف المدعومة وقد طالب أصحاب المواشي وضع حل لهذه المشكلة بالسماح للقطاع الخاص باستيراد المواشي فيكون هناك سعران للأعلاف، اعلاف مدعومة وأعلاف غير مدعومة. ومما يُذكر أن أصحاب المواشي قد لجأوا في الفترة الأخيرة لاستخدام الطحين علفاً للمواشي بعد أن عجزوا عن توفير الأعلاف لمواشيهم.

النائب سالم الزوايدة نائب البدو قال : مربو المواشي يناشدون الجميع توفير الأعلاف لمواشيهم لأن الموسم كما نعلم لا يزال أمره في علم الغيب .. كما أن الكميات التي صرفت لهم إما أن تذهب بطرق غير مشروعة إلى أصحاب بطاقات وهميين أو تذهب إلى أصحاب المواشي ولكن لا تفي بالغرض.. حتى بات أصحاب الأغنام يسحبون الطحين من الأسواق ليطعموا مواشيهم مع دخول الظروف الجوية القاسية، وتمنى الزوايدة من الحكومة أن تجري تعداداً للمواشي لأن التعداد السابق لم يعد يؤكد عدد الأغنام أو بقائها على حالها أو زيادتها ■

البنك الإسلامي الأردني يمول شركة الاسمنت بعشرة ملايين دينار

جرى في البنك الإسلامي الأردني التوقيع على اتفاقية تمويل يقدم البنك بموجبها لشركة مصانع الاسمنت الأردنية تمويلاً قيمته عشرة ملايين دينار أردني.

وقد وقع الاتفاقية عن البنك الإسلامي الأردني السيد موسى شحادة المدير العام للبنك ووقعها عن الشركة مديرها العام المهندس حاتم الحلواني.

وتستهدف هذه الاتفاقية تمويل المشتريات اللازمة للشركة، وذلك لتمكينها من مواجهة الطلب المتزايد على مادة الاسمنت محلياً ودولياً.

وتعتبر هذه الاتفاقية والتي يحكمها عقد المرابحة من العقود المتوسطة الأجل التي يمنحها البنك لمؤسسات القطاعين العام والخاص خدمة لأهداف التنمية الاقتصادية ■

إلى الذين لا يعرفون اليهود

بقلم النائب حمزة منصور

من فضل الله علينا في جبهة العمل الإسلامي والحركة الإسلامية عموماً، أننا أصحاب معرفة يقينية باليهود، مصدرها الكتاب الذي ينطق بالحق، والنبي الذي لا ينطق عن الهوى، فتاريخنا معهم طويل، وصراعنا معهم مرير، سجلته سور الإسراء والأحزاب والحشر وغيرها ووقائع السيرة النبوية المطهرة على أرض الحجاز وشمال الجزيرة العربية، إننا نعرفهم جيداً، شديداً حرصهم قاسية قلوبهم ضارية عداوتهم بالغاً مكرهم ولا حدود لاطماعهم، هذه الحقيقة يدركها وثيقو الصلة بكتاب ربهم، المترسمون دوماً خطى نبيهم المستعصون على كل محاولات التطويع والتطبيع.

اما الذين لا يستندون إلى هذه الرؤية الواضحة، فما أسهل أن تنطلي عليهم الحيلة، فيظنونهم اناساً طيبين مسلمين متعاونين يمكن التعايش معهم وبناء شرق أوسط جديد، تختفي منه كل المصائب والمتاعب والأحزان.

ولهؤلاء المخدوعين او المغرر بهم من الذين لا يعرفون حقيقة اليهود اقول : هل اطلعتم على حصة جيش الحرب الإسرائيلي في موازنة عام ١٩٩٦م؟ لقد بلغت حصة القوات المسلحة في جيش الاحتلال الصهيوني اثني عشر مليار دولاراً فضلاً عن المخصصات الطنية والسرية للأجهزة الأمنية وهذا يعادل خمسة أضعاف الموازنة الأردنية برمتها، فهل هذه موازنة سلام ام موازنة حرب؟

إن اليهود اختاروا "السلام" وفرضوه ليحققوا من خلاله أضعاف ما حققوه بقوة السلاح، مع إبقاء الخيار العسكري في أعلى درجات الجاهزية، للوصول من خلاله إلى أي هدف مهما بدا بعيداً. وهذا يفسر قيادتهم لقوات الجيش الأرتيري التي احتلت جزيرة حنيش الكبرى وتزويده بكميات كبيرة من الأسلحة وتطلعهم إلى إقامة محطة إنذار مبكر في الجزيرة للسيطرة على مضيق باب المندب لتطويق أرض العرب والتحكم في مخانقها.

فهلا ادرك الذين لا يعرفون حقيقة اليهود هذه الحقائق ورفعوا عن أعينهم الغشاوة وتعاملوا مع اليهود وفقاً لحقائق القرآن الكريم ومقررات السنة النبوية المطهرة ووقائع التاريخ ومعطيات الواقع حتى لا يأتي عليهم زمان يقرعون فيه سن الندم ولات ساعة مندم ■

مجلة الحائط تتنافى مع سياسة الدولة ؟!!

قال طلاب من مدرسة البقعة الثانوية للبنين ان المدرسة منعت مجلة للحائط لأنها تحتوي على صور للشهداء عز الدين القسام وعبد الله عزام وعماد عقل، حيث قال الأستاذ للطلبة المسؤولين عن هذه المجلة بعد أن اتخذ قراراً بمنعها بمساعدة مساعد مدير المدرسة «أن هذه المجلة تتنافى مع سياسة الدولة ولا يجوز وضعها في المدرسة».

وكانت إدارة المدرسة قد منعت الطلبة من إلقاء كلمات في بعض المناسبات الوطنية بحجة انها لا تريد لإذاعة المدرسة أن تصبح منبراً سياسياً !! ■

التلفزيون الأردني .. ويحيى عياش

لست أدري من ذا الذي يقوم على إدارة وإقرار المواد التي يبثها التلفزيون الأردني إلى ٤ ملايين مواطن؟ من هو الذي يبث كل هذا الفساد وقلة الحياء إلينا؟ من ذا الذي يجعل من الفترة الدينية (لاحظ التسمية) ربع ساعة في وقت لا يشاهد المواطنون فيه شاشة التلفزيون؟ بينما تبث الأفلام الهابطة بالساعات.

وأخيراً ففي يوم الجمعة ٩٦/١/٥ طالعنا البث التلفزيوني بأمر عجيب؟ يتم اغتيال القائد المجاهد مدوّخ اليهود فيحظى عياش بزمن هو (دقيقة وسبع واربعين ثانية) ؟ وفي الوقت الذي عاش فيه الشعب الأردني حزناً شديداً على استشهاده فإذاً بالتلفزيون يتحفنا بسهرة فساد مع كاظم الساهر لمدة ساعة وربع؟ أي مهانة يعيش هذا الشعب بهذا البث التلفزيوني العجيب.

فإذا افترضنا حسن النية والموقف المحايد للتلفزيون فقد كان من المفروض أن يساوي التلفزيون في الوقت المخصص للحديث بين مصرع المجرم رابين إلى جهنم وارتقاء المهندس إلى جنات الله: رابين (٣ أيام متواصلة) والشهيد أقل من دقيقتين.

أما أن يحوز الشهيد على هذا الزمن البسيط من الاهتمام التلفزيوني، وأن تقوم الإذاعة بتجاهل تشييع ربع مليون للشهيد، ولا تورد الخبر مجرد الخبر، فهذه مهزلة المهازل.

وأخيراً فإننا نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن آخر ما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت»؟ ■

(.....)

تعقيب من المحرر

هذه الكلمات كتبها قارئ غيور لا أعرف اسمه بعث بها بالفاكس وها نحن ننشرها على ما فيها لأنها كما نظن تعبر عن نبض الشارع وإحساسه العفوي ..

وإن كان من تعليق على هذا الكلام، فهو تلك المكالمة التي أجريتها يوم تشييع الشهيد عياش مع إدارة التلفزيون حيث بيّن لي محدثي أن معالجة موضوع عياش على هذه الشاكلة مقصود وهو جاء بقرار من المسؤولين . وهذا يعني أن "المسؤولين" الذين يأخذون رواتبهم من جيوب الموظفين ويركبون سيارات فارهة تُشترى من قوت الشعب، لا يقيمون للمواطنين أي وزن ولا اعتبار عندهم لمشاعرهم، وهذا يعني -أيضاً- أن هناك خطة لبناء أسوار عالية بين عامة الناس والمسؤولين، وهو -أيضاً- يعني أن المراد تعبئة صدور الناس بالحقد وإشاعة الفتنة والفتنة أشد من القتل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !

□ □ المحرر

محاضرتان للدكتور محيي الدين كحالة في نادي معان الثقافي الرياضي

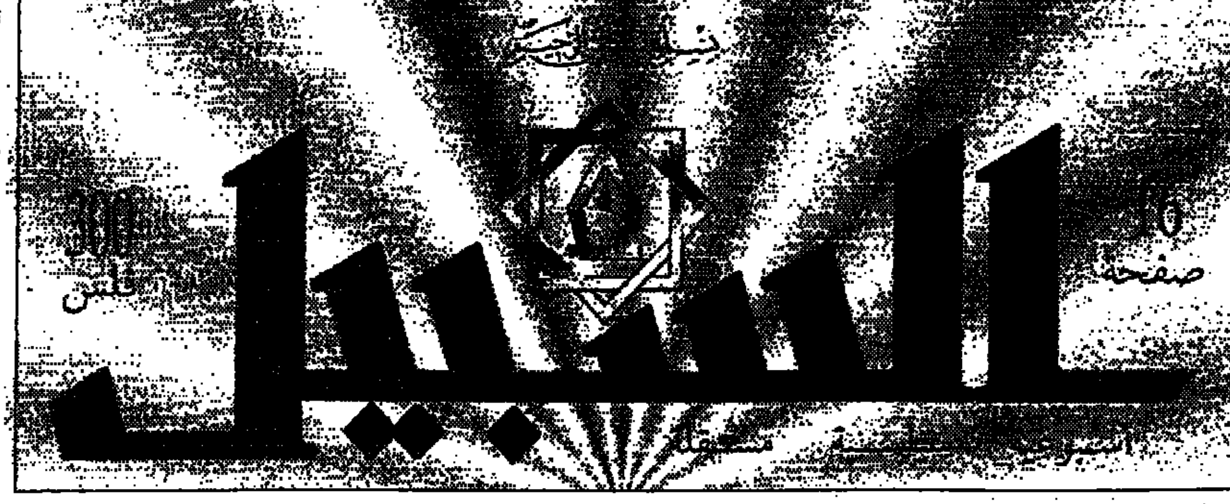
ضمن الموسم الثقافي لنادي معان ألقى الدكتور محيي الدين كحالة وبدعوة من الهيئة الإدارية للنادي محاضرة للنساء في قاعة النادي بعنوان «العلم والإيمان» وذلك بعد عصر يوم الجمعة الموافق ١٩٩٦/١/٥م حضرها عدد من نساء المدينة.

كما قام بإلقاء محاضرة أخرى بعد صلاة المغرب من نفس اليوم للرجال بعنوان «الاقتصاد في الإسلام» حضرها عدد كبير من اهالي المدينة ■

مسؤول في الشاباك : رابين أول من أطلق على عياش لقب "المهندس"

نقلت صحيفة "يديعوت احرونوت" العبرية عن نائب رئيس جهاز المخابرات الشاباك الاسبق غدعون عزرا قوله «إن رئيس الوزراء السابق إسحاق رابين هو الذي نعت عياش بلقب "المهندس"» موضحاً ان ذلك تم أثناء إحدى جلسات المداولات التي ترأسها رئيس الوزراء ووزير الدفاع السابق رابين والتي خصصت للبحث في قضية عياش وسبل الوصول إليه باعتباره المطلوب رقم واحد لإسرائيل.

وكان مسؤولون في اجهزة الاستخبارات الإسرائيلية ذكروا في وقت سابق أن مهمة الوصول للمهندس يحيى عياش حياً او ميتاً كانت هاجساً رئيسياً طوال السنتين الأخيرتين من حياة إسحاق رابين كرئيس للوزراء، وإن رابين كان يستهل كل جلسة عمل للهيئة الأمنية العليا بالسؤال «أين المهندس؟». ۞



عمان – الاردن – العدد ١١٣ – السنة الثالثة – الثلاثاء ١٧– ٢٣ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ٩ – ١٥ كانون ثاني ١٩٩٦م.

الإخوان المسلمون ينظمون حفل تأبين للشهيد عياش

الذنيبات : أطماع اليهود ليست في فلسطين وحدها ومدرسة الجهاد قائمة

تعقيباً على حادثة اغتيال الشهيد يحيى عياش أكد الأستاذ عبد المجيد الذنيبات بأن الحادثة دليل على إرهاب العدو الصهيوني وإنكاره لحق الشعب الفلسطيني في العيش على أرضه، وأضاف: «إن أطماع وخطورة العدو ليست في فلسطين وحدها بل على أمة العرب والمسلمين جميعاً، مؤكداً أن مدرسة الجهاد التي تخرج منها عياش قائمة وسوف يخرج منها أمثاله».

علمت السبيل بأن جماعة الإخوان المسلمين تنوي تنظيم حفل تأبين للقائد المجاهد يحيى عياش ومن المتوقع أن يتحدث في الحفل عدد من الشخصيات الأردنية يعبرون من خلالها عن الوجدان المشترك في المصاب الجلل بفقدان الشهيد على أيدي الغدر الصهيوني ۞

مرافقوه : أمضى عامه الأخير منشغلاً بإعداد خلفاء له

ترجل "المهندس" بعد أن خط طريقاً جديداً في مسيرة الجهاد المباركة

يحيى عياش .. لغز جند الكيان الصهيوني جيشاً بأكمله للقضاء عليه

لم يبد الكيان الصهيوني الغاصب اهتماماً بمقاتل يفوق الاهتمام الذي أبداه تجاه المهندس يحيى عياش قائد مجموعات الاستشهاديين في مجموعات الشهيد عز الدين قسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس". إذ تنسب سلطات الاحتلال للشهيد يحيى عياش مسؤولية التخطيط لـ ٦ عمليات انتحارية كبرى نفذها مقاتلون من حركة المقاومة الإسلامية "حماس" خلال العامين الأخيرين أسفرت عن مقتل نحو ٧٠ صهيونياً، وجرح ما لا يقل عن ٣٤٠ آخرين.

يحيى عياش الذي قضى نحو خمسة أعوام مطارداً تلاحقه قوات الاحتلال ويلاحقها استراح وترجل بعد أن اغتالته أجهزة الاستخبارات الصهيونية التي جندت لملاحقته آلاف العسكريين والاستخباريين وجعله رئيس جهاز الاستخبارات الصهيوني "الشاباك" هدفه الأول منذ تعيينه في منصبه.

يحيى عياش كان محور العديد من الدراسات الإسرائيلية التي حاولت حل اللغز الذي أنهك دولة الاحتلال وحكومتها وأجهزة استخباراتها، متنقلاً دون كلل أو ملل يجند وينظم الشبان ويصنع الشهداء والأبطال متخفياً من مطارديه حتى بات أسطورة بين أنصاره وأعدائه، « يحيى عياش عبقري .. نجح في تدويخ جهاز المخابرات الإسرائيلي» هكذا كان أنصاره في فلسطين يصفونه عند الحديث عنه.

مطلوبون عديدون من الذين عملوا في محيطه القريب استشهدوا أو اعتقلوا، ولكن عياش ظل طليقاً يشكل كابوساً للعدو .. وحدات خاصة أرسلت في أثره ونصبت كمائن له في كل مكان في القدس، في الجبال، في الكهوف، في مخيمات اللاجئين، في بيوت مهجورة .. أفراد من جهاز للمخابرات، مستعربون وجنود حواجز مزودون بصورته، يقتفون آثاره حتى لم تعد هناك قرية في الضفة الغربية إلا وداهمتها وحدة مختارة من جنود الاحتلال الإسرائيلي بحثاً عن المهندس عياش.

اغتيال عياش لم ينه الأسطورة وإنما رسخها فالرجل الذي استشهد

البقية .... ص ١٥

تفاصيل اغتيال عياش

احاديث عن علاقة مسؤول في السلطة بالمتهم الرئيس بالجريمة

عياش رفض عرضاً من حماس للخروج من فلسطين رغم ضراوة حملات التفتيش

كتب محرر الشؤون الفلسطينية

اشارت مصادر مقربة من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» باصابع الاتهام الى مسؤول كبير في السلطة الفلسطينية وتهمته بالتواطؤ مع رجل الاعمال الفلسطيني كمال حماد المشتبه الرئيسي بتفخيخ التلفون النقال الذي ادى انفجاره الى استشهاد يحيى عياش مهندس العمليات الاستشهادية في حركة «حماس».

وقالت هذه المصادر ان علاقات حميمة تربط هذا المسؤول بكمال حماد حيث كانا يذهبان الى «اسرائيل» سوياً وبينهما علاقات شراكة في اعمال تجارية، وكان حماد قد اعطى قبل فترة وجيزة شقة في شارع النصر بمدينة غزة.

واضافت هذه المصادر ان الاجهزة الامنية للسلطة الفلسطينية كانت قد حصلت مؤخراً على جهازي تنصت متطورين جداً لمراقبة التلفونات النقالة (البيلفون) كما ان كمال حماد يحمل جواز سفر دبلوماسي (VIP) يفترض ان لا يحمله سوى مسؤولو السلطة الفلسطينية.

ويذكر ان كمال حماد كان مطلوباً لشبان الانتفاضة بتهمة العمالة للسلطات الاسرائيلية ولكن اعضاء من حركة فتح ساندوا حماد بعد دخول السلطة الفلسطينية حيث حصل من رئيس السلطة الفلسطينية على شهادة براءة من العمالة.

* تفاصيل حادث الاغتيال

بعد يومين من الغموض الذي اكتنف قصة استشهاد المهندس يحيى عياش مهندس عمليات كتائب الشهيد عزالدين القسام بدأت الحقائق تتضح شيئاً فشيئاً وخرج الشاهد الوحيد في قصة عياش ليتحدث عن تفاصيل الحادث.

اسامة حماد الصديق الحميم ليحيى عياش والذي يبلغ من العمر ٢٧ عاماً، وفي حديث خاص كشف النقاب ان يحيى عياش كان يعيش في منزله في منطقة مشروع بيت لاهيا، في قطاع غزة منذ خمسة اشهر دون ان يعلم احد بذلك، وانه كان يحاول اخفاء ذلك حتى عن اقرب المقربين من عائلته.

وتابع حماد الذي كان يشارك في عزاء الشهيد في مسجد فلسطين بغزة، وهو يعتصر ألماً على فراق صديقه الذي تعرف عليه قبل حوالى عشر سنوات عندما كانا يدرسان معاً في جامعة بيرزيت ويسكنان سوياً في قرية ابو قش، بأن يحيى لجأ الي قبل خمسة اشهر بعد ان انهيت دراستي في الجامعة وعدت الى غزة وطلب مني ان اساعده في الاختباء من منطلق الثقة والصداقة القديمة التي بيننا.

واكد اسامة [illegible] خلال الفترة السابقة بوجود عياش عنده، الا ان احد اقرباء اسامة ويدعى كمال حماد وهو يعمل في المقاولات العامة ويعد من كبار رجال الاعمال الفلسطينيين في قطاع غزة الح لاسامة بأن هناك امكانية لان يتصل بيحيى عياش نظراً لعلاقته السابقة معه ابان دراسته في جامعة بيرزيت.

كما اوضح اسامة ان خاله هذا عرض عليه العمل لديه في الشركة التي يملكها وكذلك في تدريس اولاده، واعطاه جهاز تيلفون متنقل ليستخدمه اثناء عمله معه.

كما اوضح اسامة انه كان لا يستخدم جهاز التلفون المتنقل الا اثناء العمل فقط ولم يخطر بباله لحظة واحدة ان يكون الجهاز مفخخاً، ويقول اسامة ان يحيى عياش كان يستخدم في السابق جهاز بيليفون الا انه استغنى عنه بعد ان كشفت الاجهزة الامنية الاسرائيلية رقمه من خلال بعض الاعتقالات والتحقيقات.

وكان المهندس يحرص على عدم استخدام التلفون المتنقل بعد ذلك لاقتناعه بأن هناك امكانية لمراقبته بسهولة.

وذكر اسامة ان جهاز الهاتف المتنقل كان معه دائماً الا ان خاله كان يطلبه منه من حين لاخر ويأخذه لمدة يوم او يومين ويرجعه له، وقبل حوالى اشهر طلب منه ايضاً ثم اعاده الي، واعرب اسامة عن اعتقاده بأن الجهاز لم يكن مفخخاً قبل ذلك، وقال اسامة حماد ان والدي يحيى عياش اعتاد الاتصال به على الجهاز المتنقل وانه في احدى المرات طلب منه الاتصال على التليفون البيتي وعدم الاتصال على الجهاز المتنقل.

وفي الاسبوع الاسبق لمقتل عياش كان من المفترض ان يتصل والد المهندس على تيلفون البيت الذي يسكن فيه المهندس غير ان الخط الهاتفي قطع لم يكن في خط الهاتف البيتي حرارة مما اضطر والد عياش للاتصال به على هاتف اسامة المتنقل ومرة اخرى تكرر نفس الحادث وانقطع خط الهاتف في البيت واضطر والد عياش للاتصال بالهاتف المتنقل.

كما اكد اسامة ان خاله اتصل يوم الجمعة في الساعة الثامنة وطلب منه ان يفتح خط الهاتف المتنقل لان احداً سيتصل به...وكان في نفس الموعد سيتصل والد عياش ومرة اخرى انقطع خط الهاتف البيتي وانتظر يحيى والده لفترة طويلة الا انه لم يتصل فرفع سماعة الهاتف البيتي فوجد خط الحرارة مقطوعاً وبعد قليل اتصل والده بالهاتف المتنقل واعطى اسامة الهاتف ليحيى عياش ليحادث والده، وبعد قليل خرج اسامة من الغرفة التي لم يكن متواجداً بها الا للمهندس وقبل ان يتجاوز باب الغرفة سمع دوي انفجار فالتفت على الفور فرأى يد الشهيد تهوي الى اسفل وغطى الغرفة دخان كثيف وبعد قليل انقشع الدخان وتبين لاسامة ان الشهيد المهندس قد قتل وان رأسه قد انفجر من الجهة اليمنى.

ولم يعرف اسامة من هول الصدمة ما يفعل الا انه تدارك نفسه سريعاً ومنع اياً من افراد عائلته من الاقتراب من الغرفة التي كان فيها الشهيد عياش واتصل ببعض اصدقاء عياش من كتائب القسام وروى لهم كل شيء بالتفصيل واعرب لهم عن شكوكه بعلاقة خاله في الامر، فأخذ اصدقاء عياش جثته وانطلقوا بها، وبعد ذلك قرروا اخبار السلطة الفلسطينية بالامر، حيث اتصلوا برئيس السلطة الفلسطينية عرفات واخبروه بالتفاصيل فكلف العقيد محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي بالتحقيق في الامر بشكل مشترك مع كتائب عز الدين القسام ثم اخذت الجثة الى المستشفى.

وأكد اسامة حماد ان خاله اتصل بعد ذلك بوالدة اسامة وسألها عن حالة اسامة وان كان بخير وبصحة جيدة ولم يمسه سوء فأخبرته انه بخير فقال لها: «معلش امر الله نافذ» وأخبرهم انه يتحدث من امريكا ولم يرجع الى قطاع غزة، وحسب القصة التي يرويها اسامة حماد فان اصابع الاتهام تشير الى تورط خاله في الامر.

وقد ذكر شهود عيان من منطقة بيت لاهيا ان طائرة اسرائيلية حامت فوق المكان الذي كان به يحيى عياش صباح يوم الجمعة اي في الوقت الذي حدث فيه الانفجار.. الا ان السكان المجاورين لبيت اسامة حماد لم يسمعوا صوت الانفجار الذي على ما يبدو نجم عن كمية مركزة من المتفجرات تم تفجيرها عن بعد اثناء وضع الشهيد المهندس جهاز التيلفون المتنقل على اذنه، والمرجح ان التفجير تم عن طريق الطائرة التي حلقت فوق المكان اثناء الحادثة.

ويسود الاعتقاد ان كمال حماد كان على اتصال بجهة اسرائيلية لها علاقة بالمخابرات الاسرائيلية وانهم دبروا الامر عن طريقه ويبدو انهم افهموه انهم يريدون التنصت على اسامة ووضع جهاز تنصت في الجهاز الذي يحمله.

اسامة الذي بدا مصدوماً من هول ما حدث أكد ان الشهيد عياش كان يتمنى الشهادة وكان دائماً يردد بأن على كل فلسطيني ان يتدرب على السلاح وان يجاهد الاحتلال.. انه صباح يوم استشهادة وقبل صلاة الفجر بقليل عبر لصديقه اسامة انه يشعر بدنو اجله.

فايد ابو شمالة من قادة حركة حماس في قطاع غزة الذي شاهد جثة الشهيد عياش في المستشفى قال ان الجهة اليمنى من وجه عياش من اذنه وحتى منتصف وجهه كان مهشماً تماماً، وكذلك يده اليمنى، ولكنه نفى ان يكون رأسه قد انفصل عن جسمه، وأكد ان الجهة اليسرى من وجهه وبقية جسمه لم يتأثر اطلاقاً بالانفجار.

وقالت حركة حماس في بيان صادر عن مكتبها الاعلامي ان المعلومات المتوفرة لديها اكدت أن اجهزة الامن الصهيونية مسؤولة مسؤولية مباشرة عن اغتيال الشهيد يحيى عياش، واضافت ان الجهات المختصة في الحركة تعمل على دراسة وتحليل الظروف والملابسات التي احاطت باستشهاد عياش لاستخلاص الدروس والعبر.

وقالت مصادر في حركة حماس ان الشهيد عياش رفض في وقت سابق عرضاً قدمته له الحركة بتأمين خروجه من الاراضي الفلسطينية المحتلة وآثر البقاء على ثرى وطنه رغم ضراوة حملات الملاحقة والتفتيش التي كانت تشنها السلطات الاسرائيلية للعثور عليه.

وفي «اسرائيل» اعلنت حالة التأهب القصوى وفرضت السلطات الاسرائيلية طوقاً عسكرياً شاملاً ومشدداً عل كامل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة تحسباً لوقوع هجمات انتقامية ضد اهداف اسرائيلية في اعقاب تهديدات حركة حماس بأنها ستثأر لاغتيال عياش، وقالت مصادر امنية اسرائيلية رفيعة المستوى انها تأخذ على محمل الجد التهديدات الصادرة عن حركة حماس وانها تتوقع قيام حركة حماس بتنفيذ هجمات انتقامية وقالت مصادر اسرائيلية انه تم تعزيز التدابير الامنية حول السفارات والممثليات والمؤسسات الاسرائيلية في مختلف انحاء العالم تحسباً لوقوع اي هجمات انتقامية محتملة في اعقاب اغتيال عياش ۞

في حديث للسبيل الزهار ينفي حدوث اي اختراق في حركة حماس ادى الى اغتيال عياش

لابد من وقفة حازمة ضد العملاء والضرب بيد من حديد

غزة – خاص بـ "السبيل"

نفى الدكتور محمود الزهار أحد قادة حماس حدوث أي اختراق في حركة حماس كما ادعتها وسائل الإعلام الاسرائيلية التي روجت لحدوث اختراق ادى الى اغتيال الشهيد يحيى عياش.

وأكد الزهار في مقابلة مع صحيفة السبيل على ضرورة التصدي لعملاء الاحتلال الذين لعبوا دوراً مهماً في تصفية عدد من القادة والمطاردين وفيما يلي نص المقابلة مع الدكتور الزهار:

* ما هي آخر تطورات عملية اغتيال الشهيد يحيى عياش؟

– على ما يبدو ان الصورة قد اكتملت تقريباً بالامس (السبت) جاء أسامة حماد ابن الحركة الاسلامية الذي اتهمته اسرائيل كذباً وزوراً أنه هو الذي سلم التلفون المتنقل الى الشهيد، وقد قال اسامة كل ما عنده والذي يتخلص في الآتي:

ان خاله المدعو كمال حماد المشهور بالسقوط الامني والاخلاقي عرض عليه ان يعمل عنده في شركة الاستثمار ورأى اسامة ان هذه فرصة حتى يعفي على وجود يحيى عنده، وكان ذلك في شهر اغسطس، وبعد استضافة يحيى بأيام قلائل خاصة ان كمال كان يخشى من أسامة ان يكون له اتصال بجهات مسلحة تابعة لحماس– وخاصة عياش– خوفاً على نفسه من الاغتيال، واشترى لاسامة التلفون المتنقل ليستخدمه في عمله الجديد، وكان كمال يأخذه منه لعدة ايام ثم يعيده اليه، وذلك لمدة ٤ شهور، وقال اسامة ان يحيى عياش قد شك بالتلفون وقام بفكه فلم يجد فيه شيئاً وكان الشهيد لا يستخدم التلفون الا اذا خرج من مخبئه خاصة اذا كانت الطائرات الاسرائيلية تحوم فوق المنطقة.

البقية .... ص ١٥

انتخابات رئاسية وبرلمانية في السودان بعد شهرين

البشير: لم اقرر ترشيح نفسي بعد.. وبامكان المهدي والميرغني وقرنق ان يترشحوا

الخرطوم – السبيل – من ياسر ابو هلالة

بصدور المرسوم الدستوري الثالث عشر في السودان تكون قد انتهت حقبة عسكرية اخرى من تاريخ السودان بدأت بـ «ثورة الانقاذ الوطني» عام ١٩٨٩، وينص المرسوم على اجراء انتخابات، على مستوى رئيس الجمهورية وانتخابات برلمانية (مجلس وطني) وكان مجلس قيادة الثورة قد عين مجلساً وطنياً انتقالياً بعد حل نفسه في العام ١٩٩١.

وجرت في الاسبوع الماضي ١٩٩٦/١/٣ الانتخابات القطاعية (١٢٥ عضواً من اصل ٤٠٠) يمثلون مقاعد متساوية للولايات (مقعدين لكل ولاية) واعداد

البقية .... ص ١٥

الأجهزة الأمنية تعتقل شخصين من حماس

علمت السبيل ان الأجهزة الأمنية الأردنية اعتقلت مؤخراً شخصين من حركة المقاومة الإسلامية حماس حيث لا يزالان رهن الاعتقال منذ أكثر من أسبوعين.

كما علمت ان أحد المعتقلين وهو من المسؤولين الرئيسيين في الحركة اعلن الإضراب عن الطعام منذ اعتقاله احتجاجاً على هذه الخطوة التي وصفت بأنها استفزازية وليس لها ما يبررها خاصة وأن عناصر حركة حماس يعملون في النشاط الإعلامي والسياسي ولم يثبت عليهم ما يخالف القوانين الأردنية.

أما الشخص الآخر الذي تم اعتقاله فهو السكرتير الشخصي للدكتور موسى أبو مرزوق، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ومن اللافت للانتباه أن التحقيق مع هذا الشخص يتركز على موضوع الدكتور أبو مرزوق حيث يطلب منه تقديم كافة التفاصيل المتعلقة بالدكتور أبو مرزوق الذي كان أبعد اجهزة الأمن قد أبعدته عن الأراضي الأردنية قبل اعتقاله من قبل السلطات الأمريكية.

وقد ابدت أوساط الحركة الإسلامية في الاردن استهجانها الشديد لهذا التصعيد الخطير وتساءلت عما إذا كان لاستجواب السكرتير الشخصي للدكتور ابو مرزوق صلة باعتقاله خاصة في ظل الاهتمام بالحصول على المعلومات الخاصة حوله وحول نشاطاته ۞

حديث الثلاثاء

د. همام سعيد

الرقم (١) لا يُقتل !!

«كل الشعب يحيى» بهذه العبارة ودع والد الشهيد يحيى عياش ابنه الشهيد، لقد كانت حياة يحيى حياة للامة وكان موته حياة أخرى كذلك. لقد جاء استشهاد يحيى في وقت الغفلة والنسيان، حيث توجهت العيون إلى شعارات الحكم الذاتي المحدود، وفي زحمة اكثر من ثمانمائة مرشح يبحثون عن مقاعد في هذا السجن، والناس في سكرتهم فجر يحيى عياش اللعبة فعاد الوعي وهيمنت الحقيقة وتجددت الانتفاضة ولبست حلة يحيى عياش بما فيها من حياة وعيش كريم. لقد كان يحيى عياش العدو رقم (١) للكيان اليهودي فهل استطاع اليهود بقتله التخلص من رقم (١) أم ذهب يحيى وترك وراءه رقم (١) ولن يُقتل الرقم

البقية ص١٥

إلى صديقي المعتقل .. ناصر الخطيب

☐ ياسر الزعاترة

هل أنت غاضب عليّ يا صديقي ؟
من حقك أن تفعل .. فأنا أستحق أكثر من ذلك ..
بل لعلي أستحق أن أكون مكانك ..
هل أصارحك .. لقد تمنيت ذلك فعلاً ..
ألم أكن أنا الذي أغريتك بالمجيء ها هنا ..
ألم أكن أنا الذي حدثتك عن روعة عمان ودفئها ؟
كان ذلك في تلك الرسالة التي اعتقلوها من ضمن ما اعتقلوا من أشيائك ..
هل تعذرني يا صديقي ...
فقد كانت عمان كذلك يوم حدثتك عنها ..
غير أنهم صادروا دفأها ...
ولونوا وجهها لكي تتناسب للمرحلة الجديدة !!
هل الذنب ذنبها وكان عليها أن تقاوم ؟
أم أن قسوة الزمن الجديد كانت أكبر من صبرها ؟
لست أدري ..
فقد ازدحمت في عروقنا الأسئلة ...
واختلطت الأشياء وتاهت الحقيقة !!
أعترف الآن أنني غيرت نصيحتي ..
وأناشدك حين تخرج أن تبحث لك عن فضاء آخر ..
فضاء لا يمت إلى هنا (الشرق أوسط) اللعين بصلة ..
فهذا الفضاء هو فضاء بيريس ..
أما أنا فسأبقى هنا ..
فعمان تسكنني ..
ولا أجد عنها فكاكاً ...
وبعد :
سلام عليك وعلى صاحبك المعتقل في نيويورك ، وعلى الآلاف غيرك من سكان الزنازين في هذا الفضاء المتوسطي اللعين !!
سلام عليك .. سلام .. سلام ۞

من ذاكرة التاريخ

« النفس الإنسانية أشرف النفوس في هذا العالم. والبدن الإنساني أشرف الأجسام في هذا العالم»

الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره للقرآن الكريم الموسوم «بمفاتيح الغيب».

تنص المادة الثالثة –وهي مادة مشتركة– في اتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩؛ على أنه يحظر على أطراف النزاعات المسلحة غير الدولية :

– أعمال العنف ضد الحياة والشخص.

– الاعتداء على الكرامة الشخصية، وعلى الأخص التحقير والمعاملة المزرية.

وتنص المادة ١٤ من اتفاقية جنيف الثالثة بشأن معاملة أسرى الحرب على أن «لأسرى الحرب في جميع الأحوال حق احترام أشخاصهم وشرفهم».

كما تنص على المعنى ذاته المادة ٢٧ من الاتفاقية الرابعة فيما يتعلق بحماية الأشخاص المدنيين في الأرض المحتلة.

عن «من ذاكرة التاريخ العربي الإسلامي» إعداد اللجنة الدولية للصليب الأحمر

استجابة لضغوط سعودية
السلطات البريطانية تسعى لترحيل د. المسعري

قامت وزارة الداخلية البريطانية بإصدار قرار في ٩٦/١/٤ بإعداد الترتيبات لنقل الدكتور المسعري الناطق باسم اللجنة إلى جمهورية الدومنيكا، وهي جزيرة صغيرة في أقاصي المحيط الأطلسي. وقد أجمعت تعليقات المراسلين والصحفيين أن هذا القرار صدر تأثراً بالعلاقات البريطانية – السعودية، كما اعترفت بذلك وكيلة وزارة الداخلية البريطانية.

وهذا وقد جاء في بيان صادر عن اللجنة أنها ستتابع المعالجة القانونية إلى نهايتها. وأضاف البيان تعليقاً على قرار الداخلية البريطانية «إن قرار الوزارة هذا قد قدم للجنة دعماً إعلامياً هائلاً جعل قضيتها في مقدمة اهتمامات الإعلام منذ أن صدر القرار، وما كان للجنة أن تستطيع أن تقدم هذا الإنجاز الإعلامي حتى لو دفعت له ملايين الدولارات» ۞





اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان وأرتيريا

لبنان : قام وفد من اللجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارة للمعتقلين في سجن خيام، وهي الزيارة الأولى من نوعها منذ فتح السجن قبل عشرة أعوام. حيث قام وفد يضم أربعة مندوبين يجيدون العربية يرافقهم طبيب ومترجمة بزيارة السجن وفحص ظروف الاعتقال في المعتقل، وقام المندوبون بإجراء مقابلات على انفراد مع ١٩١ معتقلاً بمن فيهم ٨ نساء.

أرتيريا : قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بإعادة ٢١٣ يمنياً إلى بلادهم بعد اعتقالهم من قبل القوات الأرتيرية في اشتباكات جزيرة حنيش وذلك عبر رحلتين جويتين من أسمرة في أرتيريا إلى صنعاء في اليمن ۞

اعتقال مدير مكتب ليث شبيلات واتهامه بإطالة اللسان وتوزيع بيانات مسيئة

قرر مدعي عام محكمة أمن الدولة محمود عبيدات توقيف السيد عماد غانم مدير مكتب ليث شبيلات مدة أسبوعين وذلك صباح يوم الأحد الماضي ١٩٩٥/١٢/٣١م على ذمة التحقيق بعد أن رفض السيد عماد الإجابة على أسئلة المدعي العام طالباً السماح له بالاختلاء مع محاميه الأستاذ جواد يونس، وهو الطلب الذي رفضه المدعي العام.

وقد تم توجيه تهمتين إلى السيد عماد غانم مدير مكتب المهندس ليث شبيلات :

١– إطالة اللسان على جلالة الملك والملكة.

٢– توزيع بيانات تسيء إلى جلالة الملك والملكة.

كما استدعت الأجهزة الأمنية في الطفيلة نشطاء متضامنين مع شبيلات وهددتهم بالفصل من وظائفهم في حال استمراريتهم في التضامن مع النقيب المعتقل.

كما طلبت لجنة محامين من الولايات المتحدة الأمريكية معلومات قانونية حول اعتقال شبيلات ومعتقلي الرأي الآخرين للإعداد للقدوم إلى عمان لحضور محاكمتهم. ۞

وزارة التربية بدأت حملة فصل الحراس الرافضين تحويلهم إلى أذنة

الآذن: بسام محمد سليم النيف
بواسطة: مدير مدرسة سالية الأساسية للبنين
الموضوع: فقدان الوظيفة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...
إشارة لكتاب مدير مدرسة سالية الأساسية للبنين تاريخ ١٩٩٥/١٢/١٨م، وبما أنك انقطعت عن عملك من تاريخ ١٩٩٥/١٢/٢م بلا الموافق تزيد عن عشرة أيام، قررت اعتبارك فاقداً لوظيفتك من ذلك التاريخ عملاً بأحكام الفقرة ٢/١ من المادة ١٥٢ من نظام الخدمة المدنية رقم (١) لسنة ١٩٨٨م

مدير التربية والتعليم بالوكالة
صبري المسعود

بدأت وزارة التربية والتعليم حملتها ضد الرافضين لتحويلهم من حراس إلى أذنة بإصدار قرارات فصلهم لتخلفهم عن العمل، وقد أعلنت الوزارة عن فصل من تخلف منهم عن الالتحاق بوظيفته كاذن عبر الصحف اليومية علماً بأن البدو الحراس يرفضون وبشكل قاطع تحويلهم إلى أذنة، ويرون أن المقصود من هذا القرار إهانتهم ومحاولة النيل من كرامتهم خصوصاً أن جميع المدارس التي يحرسونها تضم ضمن كادرها عدة أذنة فلماذا يتم تحويلهم أيضاً إلى أذنة؟! ۞

اعتقال إمام مسجد عمره ٧٥ عاماً

ندد النائب السابق محمد الأزايدة بقيام الجهات الأمنية باعتقال أحد أئمة مساجد مادبا الشيخ عبده الأزايدة والبالغ من العمر ٧٥ عاماً والزج به في السجن لا لشيء سوى أنه يقوم بخدمة بيت اللهويحجة أنه سمح لأحدهم بإلقاء موعظة!

واستهجن السيد محمد الأزايدة مثل هذه الخطوة وتساءل : «هل مثل هذه الخطوة العوجاء تخدم الوحدة الوطنية؟ وهل تخدم مثل هذه الخطوة الوطن؟ وهل تصب في مصلحة الاستقرار والاطمئنان الوطني؟ إننا لن نغير مواقفنا الوطنية النظيفة الثابتة وسنعمل لحماية الوطن وإعزاز كل الأردنيين».

وفي خطاب موجه من أبناء عشيرة الأزايدة وصل إلى السبيل جاء فيه : «إننا نسجل الاستهجان والاستغراب لهذا الإجراء الأعرج الأعوج، فمن يخدم؟ هل يخدم الوحدة الوطنية؟ هل يخدم النظام؟ هل يصب في مصلحة الاستقرار الأمني والاطمئنان النفسي للمواطنين؟ كلنا يؤيد الحاج المعتقل». ۞

أين السعادة ؟

☐ د. عمر الأشقر

باحث عن السعادة :

قلت لصاحبي وقد أسفني ما يرتسم على قسمات وجهه من ظلال الكآبة والحزن توحي بما يعانيه في دخيلة نفسه من شقوة. قلت له : عجيب أمرك! إن الحزن يكاد يعصف بك ويبلي شبابك الناضر، مع أنك أعطيت من الدنيا زهرتها: المال الكثير والبيوت الملأى بحاجات الإنسان، والمراكب الفارهة من أحدث طراز، والأولاد الذين يمرحون بين يديك، فما الذي يجلب لك الهم والنكد وهذه حالك؟! فنظر إلي نظرة مهموم حائر فاقد لشيء ليس يدريه، وقال: لست أدري، إن في النفس لفراغاً، وفيها جوعة أحس بها ولا أعرف حقيقتها. إن ما بين يدي من مال وما عندي مما يصبو إليه الكثير لا يفيء علي ظلال السعادة، بل قد أتمنى أن أكون فقيراً كأولئك الذين أرى السعادة ترتسم على وجوههم رغم قلة ما يملكون من زينة الدنيا.

أمنية الإنسان :

والقيت النظر بعيداً، وسابق الخيال النظر فسبقه وحلق في حياة الناس يستشف الغاية التي يريدون من وراء سعيهم في الحياة، فإذا بهم يطلبون ما يطلب صاحبي على اختلاف أشكالهم وألوانهم وسعيهم -إن ما يطلبون هو : هناء الروح، وطمأنينة القلب، ونعيم الخاطر، وسعادة النفس في عالمهم المشهود.

طريقان وصنفان :

قد يرى بعضهم أنهم يصلون إلى تحقيق أمنيتهم بالوصول إلى متع الدنيا وزينتها، ولكنهم يدركون بعد حين، كما أدرك صاحبي أن ما حصلوه لم يحقق لهم السعادة المرجوة، وقد يظن بعضهم أنهم سعداء بما لديهم ولكنهم كالمريض الذي يتغلغل المرض في أحشائه وهو يظن نفسه يتمتع بالصحة والعافية.

وعندما يدرك الناس ما أدرك صاحبي يحاول بعضهم أن ينغمس في دنياه أكثر وأكثر علّه يروي نفسه الظمأى على طريقة القائل «وداوني بالتي كانت هي الداء» وقد يهرب بعضهم من دنياهم ويهجرونها، ويبحثون عن السعادة في قمم الجبال بعيداً عن الحياة، يعذبون أجسادهم ويحرمونها من متع الدنيا، وهؤلاء يحملون السلم من أحد طرفيه ويعيشون في دنيا الإنسان ويخرجون منها وقد شقوا بدنياهم.

أدعياء :

وإلى كلا الفكرتين المتضادتين يقوم دعاة يغلفون أفكارهم بمعسول القول، وينقسم المنادون إلى كل من السبيلين على أنفسهم فإذا هم مذاهب شتى وتطغى الدعوات المادية على غيرها ويدعي كل داعية أنه يملك المنهج الأفضل والأكمل، ويدعي أنه يملك إكسير السعادة وأنه يهدي البشرية الحائرة إلى شاطئ الأمن والسلام ويقيها لواعج الأحزان ومرارة الآلام.

الإنسان لا يصنع السعادة :

ولكن التجارب المتكررة قديماً وحديثاً في الشرق والغرب تثبت أن سبيل السعادة الحقة لا يصنعه بنو الإنسان لأنفسهم لأنهم غير مؤهلين لصنعه.

علة ذلك :

ذلك أن السبيل الصحيح أن يتصدى للمنهج الذي يسعد الإنسان من يكون على معرفة كاملة بأسرار النفس البشرية، والعلاقة الحقة التي تقوم بين الإنسان وهذا الكون الذي يعيش فيه، لأن الحكم على الشيء فرع من تصوره، والإنسان في كلا الأمرين -رغم تقدمه- يقف على أبواب مجاهيل، ولذلك كانت أحكامه ومناهجه التي يضعها على اختلافها وتباينها تسير في خط متعرج، وهي مناهج تحتاج دائماً إلى تطوير وتحوير وتغيير، لذلك كان لزاماً أن يتوفر فيمن يهدي الإنسان إلى ما يسعده أن يكون عليماً بأسرار النفس البشرية عليماً بعلاقته بالكون وما وراء الكون لا تخفى عليه خافية ليأتي المنهج متكاملاً شاملاً ونحن لا نجد هذه الصفات في بني البشر، ولا في أحد من الخليقة ولكنها في خالق البشر الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء الذي يعلم الإنسان جهره وسره، وهو أعلم به من نفسه، ذلك أنه هو الذي أنشأ هذه النفس من ترابه ونفخ فيها الروح، فكانت بشراً سوياً، وجعل نسلها من سلالة من ماء مهين وخلقها في أحسن تقويم فمن الواحد الأحد الخالق البارئ السميع العليم نستمد السبيل السليم، والنور الكاشف، والسبيل من غيره لا تخلو من عوار، وهي تؤدي بصاحبها إلى هاوية سحيقة الغور، ليس لها قرار.

بداية الطريق :

ولقد أخبرنا الله بعد أن قص علينا قصة إهباط آدم من الجنة الآمنة الخالية من التعب والنصب : أنه أعطى آدم عهداً له ولذريته أن يعطيهم السعادة والهناء في دنياهم وأخراهم إن هم اتبعوا منهجه وهداه الذي ينزله لهم فإن هم تولوا وأعرضوا عن سبيله فالشقوة نصيبهم في دنياهم وأخراهم (قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً. قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى).

السعادة تقوم على أساسين :

قال صاحبي وكأنه قد أفاق من رؤيا، وكأنه بدا يحس بما يريد -قال لي: كأنك تدعوني إلى أن أترك دنياي لأجد سعادتي؟! قلت: كلا. ولكنني أدعوك لتأخذ المنهج الذي يتلاءم مع فطرتك ويعرفك بنفسك وبالكون وبخالقك وخالق الكون، بالحق الذي يرسم لك معالم الطريق، وستجد أنه منهج يدعوك أن تأخذ نصيبك من الدنيا ولا يحرمك منها، ولكنه يوجه همك الأكبر إلى تفضيل ما عند الله وإيثار الآجل على العاجل. إنه يدعوك لتطهير نفسك وتزكيتها وتخليصها من قيود ثقيلة تشدها إلى الأرض، وتهبط بها إلى الحضيض. انظر يا صاحبي إلى بني البشر وقد بلغوا ما بلغوه من تقدم في عالمهم المشهود، انظر إليهم إذ أعرضوا عن ذكر الله هل حققوا السعادة في الحياة؟! الدول الراقية المتقدمة، الدول التي جاوزت الأرض إلى القمر والتي تملك من أسباب الرفاهية ما يعجز عنه الحصر، هذه الدول تعيش في فراغ نفسي كبير: جوعة روحية، قلق وضياع، ظلم وجبروت في الأفراد والأسر، والدول، وفي الأطفال، والشباب والشيب، وما حديثهم بسر، وأخبارهم تترى، تحكي أن القوم على شفى هاوية.

وتركت صاحبي يفكر على أن أعود إليه بعد حين، وكلي أمل أن يجد سعادته التي يبحث عنها. ۞

ديوان المظالم

بعث النائب حمزة منصور مذكرة إلى رئيس الوزراء طالب فيها بدراسة وضع عدد من موظفي مؤسسة الموانئ ممن تقدموا بطلبات نقل إلى وزارة الأشغال العامة في بداية عام ١٩٩٥ وتمت الموافقة عليها من قبل وزارة الأشغال من قبل وزير النقل ومدير عام مؤسسة الموانئ وبناء على ذلك قاموا بإخلاء منازلهم التي كانوا يسكنونها ونقل أبنائهم من مدارس العقبة.

وفي ٩٥/١٠/٢٣ جاء اعتذار من وزير الأشغال العامة عن الموافقة بنقلهم ۞

أزمة سمك العرموط.. ما هي القصة ؟!

هل هي حرب على الفساد أم إبعاد للأنظار عن حقيقة وجوده ؟

ثلاثة مختبرات رسمية أجازته وذات الجهات حكمت بعدم صلاحيته بعد توزيعه

تاجر: السمك غير فاسد ومستعدون لإحضار متخصصين من منظمة الصحة العالمية على حسابنا لفحص السمك

كتب : رائد النجار

العاصفة التي اثارتها قضية سمك العرموطي لم تهدأ بعد، بل واشتدت الآن حتى اصبحت حديث عامة الناس وبكل شرائحهم، تجاراً ومواطنين ومسؤولين، ولكنها تمس أولاً التاجر الذي يفترض به الاستقامة، والمسؤول ثانياً والذي اولته القواعد الشعبية ثقتها ليكون رقيباً اميناً على غذائها ودوائها وشرابها، ولكن، وفي هذه القضية تاه المواطن ما بين التاجر والمسؤول، فالتاجر يؤكد صلاحية السمك وخلوه من الجراثيم والبكتيريا الضارة، في حين يؤكد المسؤول عبر الصحف اليومية عدم صلاحية السمك المستورد للاستعمال البشري، وما بين هذا الراي وذاك توجد فجوة كبيرة وعلامات استفهام كثيرة لا جواب لها من قبل المسؤولين، والتي من شأنها في الدول المتقدمة الإطاحة بالحكومة برمتها، فما هي إذاً حقيقة الموضوع وكيف ولماذا حدثت كل تلك الضجة؟ وهل السمك فاسد فعلاً؟ ومن يتحمل المسؤولية في كل تلك التاجر أم المسؤول ام من؟ كل تلك الأسئلة حاولت السبيل العثور على إجابات لها فكانت القصة الغريبة العجيبة التالية.

توجهت السبيل بداية إلى التجار المستوردين والذين اكدوا جميعاً وبالأدلة والتقارير القاطعة خلو أسماك العرموط القادمة من الأرجنتين من أية جراثيم أو يرقات أو طفيليات ضارة، فالتاجر يوسف الجيشة أحد مستوردي سمك العرموط، اكد للسبيل بأن السمك المستورد طبيعي جداً وخال من اية أمراض او جراثيم، واوضح بأن هذه الشحنات من الأسماك حصلت على موافقة ثلاث مختبرات أردنية رسمية وصدر عنها ثلاثة تقارير تثبت صلاحيتها للاستهلاك البشري وقال السيد الجيشة «لقد تم إقرار صلاحية الكميات ثم عادت الجهات ذاتها بالتنصل من تقاريرها وصرحت بعدم صلاحية الأسماك المستوردة ولكنها إلى الآن لم تقم بإعطاء اية تقارير تثبت عدم صلاحيتها للاستهلاك البشري» وقال السيد الجيشة : «لقد تم إقرار صلاحية الكميات ثم عادت الجهات ذاتها بالتنصل من تقاريرها وصرحت بعدم صلاحية الأسماك المستوردة ولكنها إلى الآن لم تقم بإعطاء اية تقارير تثبت عدم صلاحيتها للتجار ولم يتسلم اي تاجر منا تقريراً باليد يثبت ذلك، وإن كل ما قالته الجهات المختصة لنا هو أن الكميات غير مطابقة للمواصفات ولم نفهم نحن ما تعنيه هذه الجملة، فما دام السمك لا جراثيم ضارة فيه فهو إذاً مناسب للاستهلاك البشري».

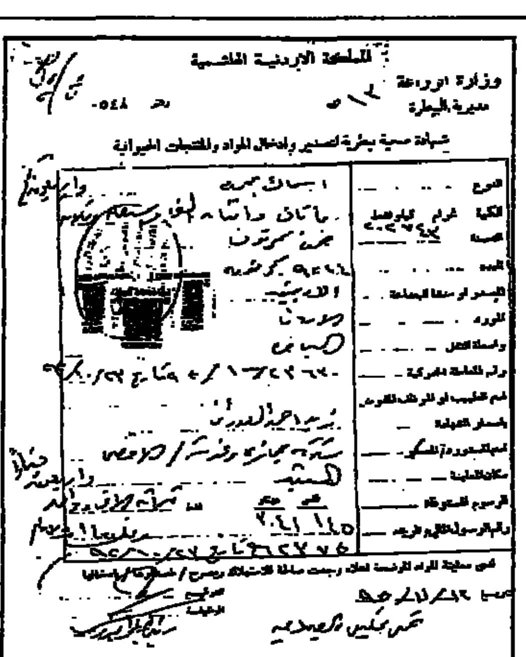
التاجر الجيشة اشار إلى ان هذه الأسماك من نوع العرموط لا تصدر للاردن فقط بل ولجميع انحاء العالم فقد تم تصدير جزء من الشحنة القادمة إلى الأردن إلى "إسرائيل" واليونان وإيطاليا وإسبانيا وكلها وجدت مطابقة للمواصفات فلماذا إذاً الأردن فقط هي التي اكتشفت عدم مطابقتها بعد أن أقرت بالمطابقة، وتساءل الجيشة بقوله : «لقد قامت وزارة الزراعة ووزارة الصحة وامانة عمان بفحص الكميات وأقرت بأنها مطابقة وصالحة فما الذي اختلف الآن؟» وقال : «إن الوضع الآن حقيقة مأساوي وسيتسبب بإفلاس تجار الأغذية، كما ان احتجاز هذه الشحنات الآن سيؤدي إلى خرابها، علماً بأننا الآن نقوم بدفع أجرة تخزين الأسماك في البرادات يومياً وكل يوم عن يوم تقل مدة صلاحية الأسماك وتقارب على الانتهاء».

السيد الجيشة احتجزت شحنته السمكية في أحد البواخر في العقبة بحجة عدم صلاحية تلك الأسماك، الأمر الذي قال الجيشة فيه « إذا أرادوا أن يقولوا بأن الأسماك فيها مرض وجراثيم ضارة فعليهم إثبات ذلك بإعطاء اسم المرض العلمي والمتداول عالمياً والمصابة به الأسماك واسم الدود الذي تحمله تلك الأسماك وذلك عبر تقارير رسمية موثقة من قبل الجهات المختصة الأمر الذي يدعو إلى التساؤل» وأوضح التاجر الجيشة أن هذه الطريقة في التعامل مع التجار ستشجع العالم على عدم التصدير إلى الأردن وستوقف رحلات بواخرها إلينا وقال «أنا أخسر الآن كل يوم ٣٠٠ دينار أردني كبدل أجرة برادات، علماً بأن جميع التجار مستعدون لإحضار لجنة محايدة وعلى نفقتهم الخاصة من منظمة الصحة العالمية لفحص مدى صلاحية الكمية وسنقبل بما تحكم به هذه الجهة المحايدة فماذا اكثر من ذلك نستطيع أن نفعل؟».

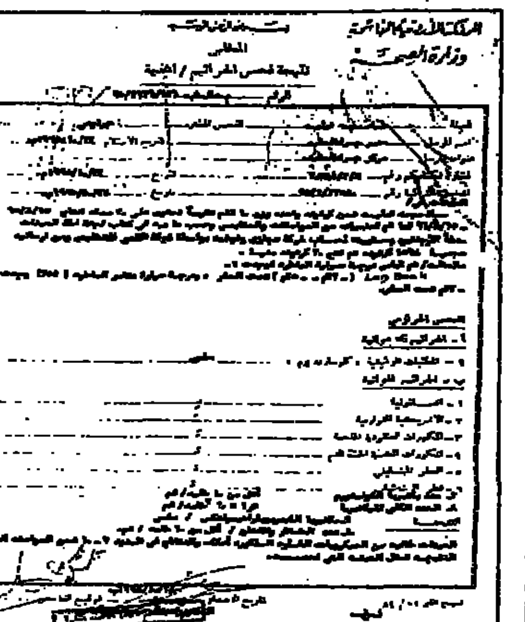
أما الدكتور هاني الخصاونة وهو أيضاً أحد تجار الأسماك المعروفين فيقول للسبيل : «إن الدول المتقدمة تستورد ذات الأسماك من نفس المصدر وعلى نفس البواخر، وكل تلك الدول وجدت أن الأسماك صالحة للاستهلاك البشري إلى الأردن، فهل نحن أفضل من تلك الدول المتقدمة ونفهم أكثر منها» وعن فحص تلك الشحنة التي استوردها السيد حجازي فيقول : «لقد استوردنا شحنة أسماك العرموط التي اعتدنا استيرادها منذ سنوات طوال، ووصلت الشحنة إلى العقبة وصعدت لجنة إلى الباخرة التي نقلت تلك الأسماك وأخذت عينات من الشحنة (هذه العينات ليست صغيرة فهي قد تكون ملء شاحنة كبيرة) ونقلت إلى المختبر لفحصها، وفعلاً تم فحص العينات في مختبر العقبة والذي اصدر تقريراً بصلاحيتها للاستهلاك البشري، وقمنا بعد تلك بدفع الرسوم الجمركية ورسوم البيطرة ورسوم الميناء والنقل وبعد أن استكملنا جميع الوثائق اللازمة وخرجت نتيجة المختبر بعد أسبوع كامل من الفحص، قمنا بإنزال البضاعة وأودعناها مستودعاتنا، وأخذنا التقرير الذي ينص على خلو الشحنة السمكية من أي جراثيم أو يرقات أو طفيليات ضارة وصلاحيتها للاستهلاك البشري، ثم اتصلنا بمسلخ الأمانة والذي قام بدوره بأخذ عينة أخرى من ذات الشحنة وقام بفحصها وإجازتها بتقرير رسمي موثق، ثم طرحنا بعد ذلك السمك في الأسواق، وفوجئنا بعد ذلك بقيام مدير منطقة ماركا باقتحام موقع مشروعنا يوم الجمعة وتشميعه، وكأننا مجرمين ومخربين أو حتى مهربي مخدرات، وفعلاً تم تشميع المشروع الذي يتضمن بضائع تصل قيمتها إلى ٥ ملايين دينار أردني من الأسماك واللحوم، وجاءت في اليوم التالي لجنة من الأمانة فحجزت الكمية وأخذت عينات لفحصها، وفي نفس اليوم جاءت لجنة أخرى من مسلخ الأمانة وأخذت عينات أخرى لفحصها ثم جاءت لجنة ثالثة من وزارة الصحة وأخذت عينات لذات الغرض، ثم فوجئنا بعد ذلك بصدور قرار من مجلس الغذاء الأعلى بإتلاف كميات الأسماك العرموط لعدم صلاحيتها، وقد طلبت على إثر ذلك من جميع الجهات التي قامت بفحص الأسماك تقارير موثقة تثبت عدم صلاحيتها دون جدوى، ورفضت جميع الجهات إعطائنا أية تقارير أو نتائج ما وصلت إليه تلك المختبرات، ولكن ذلك لم يحدث وبدأت التصريحات الرسمية تصدر من كل حدب وكلها مناقض للآخر فوكيل أمانة العاصمة صرح بشيء، والرقابة الغذائية صرحت بشيء آخر تماماً والمسلخ صرح بشيء ثالث والصحة صرحت برأي رابع ولا يوجد أي تقرير يثبت القول الصحيح».

وعلى إثر كل ذلك تم تشكيل لجنة لفحص هذه الكميات للمرة الأخيرة فأخذوا بعض تلك العينات إلى مختبرات وزارة الزراعة وأخرى للصحة وثالثة للأمانة ورابعة للجامعة الأردنية وخامسة لجامعة العلوم والتكنولوجيا والتي اتفقت جميعها بعد فحص العينات على عدم صلاحية الشحنات السمكية، ولكن أياً من تلك الجهات لم تصدر تقريراً موثقاً ولم تسلم التجار نتيجة التحاليل، وبهذا يقول د. هاني «لقد فحصوا العينات وقالوا عنها تالفة أو غير صالحة أو غير مطابقة للمواصفات ونحن نطلب منهم ان يسلمونا نحن التجار تقريراً بذلك لكي نبعث به إلى الشركة المصدرة ولكن جميع الجهات رفضت ذلك» وتساءل د. هاني «ماذا يجب علينا أن نفعل أكثر من أن نحصل على موافقة ثلاث جهات رسمية على صلاحية الشحنة وندفع جميع الرسوم إننا إلى هنا نكون قد فعلنا كل ما علينا وأي خطأ بعد ذلك تتحمله الجهات المختصة لا نحن، وإذا كانت القضية قضية إثبات "شطارة" فكان الأولى أن تكون هذه الشطارة قبل نزول الشحنة إلى الميناء لا بعد إنزالها وإجازتها وتوزيعها في الأسواق الأردنية».

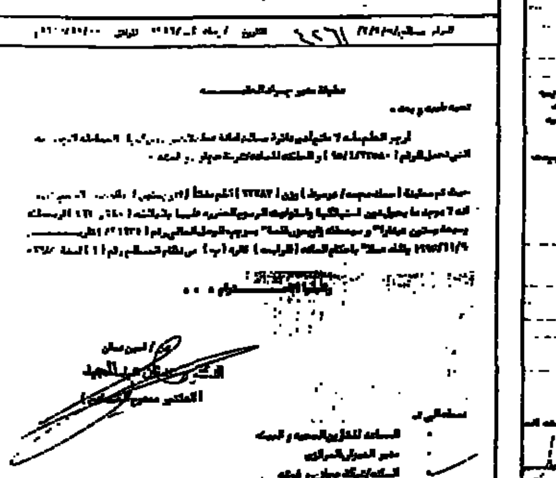
وأكد الدكتور هاني أن التجار يعلمون أن ما يحدث الآن إنما هو تخبطه فالتجار يتعاملون مع عدة جهات رقابية لا جهة واحدة وفي ذلك يقول د. هاني «إننا نتعامل مع عدة جهات في البلد وكلها تقوم بمراقبة المستوردات الغذائية، وكل منها تمثل دولة بحالها قائمة بذاتها، فما يجيزه مثلاً مختبر الأمانة قد لا يجيزه مختبر الصحة وماتجيزه الصحة قد لا يجيزه مختبر الزراعة وهكذا، وكل واحد من هذه الجهات يعطيك تقريراً مناقضاً للآخر، فماذا نفعل؟ ولماذا لا يكون هناك جهة رقابية غذائية واحدة هي التي تجيز طرح المواد الغذائية في السوق وهي ذاتها التي تراقبها بعد الطرح لا ألف جهة، إننا حقاً نعيش في (ميمعة) ونحن في ظل هذا كله نتساءل أين تشجيع الاستثمار الذي يتحدثون عنه في ظل هذه الفوضى؟ لقد شوهوا سمعتنا وأساءوا إلينا وكأنهم يريدون بذلك إلصاق الفساد للتجار وإبعاد الأنظار عن مكان تمركزه الحقيقي، ونحن نناشد جلالة الملك الحسين التدخل لوقف هذا الظلم عنا والأمر بمحاسبة المخطئ الحقيقي في الموضوع كله».



تقرير من وزارة الزراعة يجيز الشحنة



تقرير من وزارة الصحة يجيز الشحنة



تقرير من أمانة عمان يجيز الشحنة

تاجر آخر : الجهات المختصة رفضت تسليمنا نتائج الفحوصات والتحاليل فماذا يعني ذلك ؟

وكيل أحد البواخر : مثل هذه التصرفات لا تشجع أصحاب البواخر على تسيير رحلات إلى العقبة

تعميم في وزارة الصحة بعدم التصريح للصحافة

أما وكلاء البواخر الناقلة لشحنات سمك العرموط فهم غاضبون من تعطيل بواخرهم هكذا في الميناء دونما أسباب حقيقية ويتوقعون عدم تسيير رحلات أخرى إلى العقبة أو حمل شحنات أخرى إليها بسبب هذه الأزمة وقال أحدهم للسبيل : «إن تأخير البواخر هذه المدة الطويلة في ميناء العقبة سيجعل أصحابها يفكرون بإدراج زيادة كبيرة على اجرة البواخر عند توجهها للاردن وذلك لحساب تأخر متوقع أو ربما يقوم مالك الباخرة بوضع شروط جزائية قاسية جداً بالنسبة لدفع غرامات التأخير وهذا بلا شك سيؤثر على المستهلك الذي ستصله السلعة الغذائية أغلى من ذي قبل».

السبيل اتصلت بعدة جهات في وزارة الصحة لأخذ وجهة النظر الأخرى دون جدوى، فقد تم توزيع تعميم على جميع الأقسام بعدم التصريح للصحافة المحلية الأمر الذي جعلنا نتصل بمكتب الوزير مباشرة للاستيضاح ولكن معاليه لم يكن موجوداً ولعدة مرات.

وتبقى أخيراً أسئلة التجار دون جواب، وكذلك أسئلة للمواطنين لا صدى لها وبانتظار جواب وزارة الصحة نطرح أهمها (هل الشحنة حقاً فاسدة؟ وإن كانت كذلك فلماذا لم يُعط التجار تقارير بذلك؟ إذا كانت الجهات الرسمية أجازت الشحنة فإن سحبها من السوق يجب أن يتكبد خسارته تلك الجهات لا التجار؟ إذا كانت الشحنة فاسدة حقاً فلا يجب محاسبة التجار فقط بل والجهات التي فحصت الشحنة وأجازتها فهل سيتم ذلك؟ وما ذنب التجار بالمفرق ليتكبدوا خسائر لا يحتملونها؟ ۞

في الندوة الأولى لمكتبات الأطفال

المقاهي تطرد القراء منهم ومطاعم الوجبات السريعة تجتذبهم

كتب : عبير فؤاد ، ليلى عابد

في قاعة مركز هيا الثقافي في الشهر الماضي، عقدت الندوة الأولى لمكتبات الأطفال في الأردن تحت عنوان "الواقع والرؤى المستقبلية" التي نظمتها جمعية المكتبات الأردنية بالتعاون مع مركز هيا الثقافي، ومندوبة عن الأمير هيا بنت الحسين افتتحت السيدة سلوى المصري وزيرة التنمية الاجتماعية الندوة، التي ألقى فيها المهندس نبيه ريال، المدير العام لمركز هيا كلمة الافتتاح، حيث أكد فيها اهمية رعاية الطفولة ومكتبات الأطفال بشكل خاص لما لها من دور في صقل مواهب الطفل وتوسيع مداركه. برنامج حفل الافتتاح الذي احتوى عدة كلمات ألقاها كل من السيد يوسف قنديل رئيس جمعية المكتبات الأردنية، والسيدة هيفاء شرايحة بالنيابة عن المكرمين من أدباء ومكتبيين وأطفال، والطفل صلاح الكردي ممثلاً لرواد مكتبات الأطفال بالإضافة إلى عرض سلايدات عن مسيرة وأنشطة المركز، اختتم بافتتاح معرض كتب للأطفال وبازاراً لبيع واستبدال الكتب القديمة لدى الأطفال بأخرى جديدة.

نماذج مشرقة وأخرى ..

ناقشت الندوة أوراق عمل عديدة تناولت مواضيع مختلفة وإن كان معظمها قد اشترك في عرض نماذج محددة لتجارب بعض المؤسسات في مجال رعاية وتنظيم عمل المكتبات الخاصة بالأطفال، أبرزها كان ثلاثة، الأولى حول مكتبة الأطفال في مركز هيا الثقافي، والثانية حول فرع الأطفال في المكتبة العامة لبلدية الزرقاء، والثالثة حول مكتبة الأطفال في مؤسسة عبد الحميد شومان.

قدمت الأوراق السابقة صوراً عن واقع حال المكتبات الثلاث، فأشارت السيدة يسرى أبو عجمية إلى الأنشطة والخدمات التي توفرها مكتبة الأطفال في مؤسسة شومان التي لم تقتصر على الإعارة وتوفير قاعات المطالعة والبحث، فقد تم التوسع في النشاط من خلال تقديم المحاضرات والندوات التي يديرها مختصون وأخرى يديرها الأطفال أنفسهم، وتنظيم الدورات التدريبية في مجالات الحاسوب والخط العربي، وغيرها. وعقد ورش فنية بالإضافة إلى عروض الأفلام المختلفة وتخصيص حصة أسبوعية لسماع الموسيقى، ونوهت إلى أن المكتبة كانت قد انتقلت قبل ثلاثة أعوام إلى جبل عمان لتحتل موقعاً خاصاً بها في منتدى شومان، وإلى أنها تضم الآن ستة آلاف عنوان وخمسة عشر دورية، وهي منظمة بأسلوب بسيط ومفهرسة آلياً على الحاسوب، وعلى الرغم من أن الموقع لا تتوفر فيه الشروط المثالية، إلا انه كان هناك حرص على تأثيث المكان نفسه، وتصميمه بطريقة تتناسب واحتياجات الأطفال النفسية التربوية.

وعن مكتبة الأطفال في مركز هيا الثقافي، تحدثت السيدة فريال الخشمان عن جهود المركز المتواضعة في توفير خدمات متنوعة للأطفال، بالإضافة إلى المادة المقروءة، كالألعاب الذهنية وأشرطة الفيديو، وخدمات الإعارة وسرد القصص، وتنظيم المسابقات الأسبوعية، وأشارت إلى أن هناك ما يقرب من الألف عضو سنوياً من رواد المكتبة، غير أنه وبشكل عام قد انخفض عدد الأطفال في منتصف التسعينات عما كان عليه في منتصف الثمانينات، وذلك لأسباب أساسية لخصتها فيما يلي :

١- انتشار المكتبات الجديدة في الكثير من المدارس الخاصة والحكومية وبعض المؤسسات.

٢- توفر وسائل إلكترونية مختلفة تسرق الطفل من عالم القراءة.

٣- موقع المركز والتغير الذي طرأ عليه من حيث ازدحام المنطقة بالمطاعم والمقاهي، التي تجعل الأهل يترددون في إرسال أبنائهم إلى المركز.

أما عن فرع الأطفال في المكتبة العامة لبلدية الزرقاء، فقد تحدثت السيدة أمنة أيوب بأسف شديد عما يعانيه ذلك الفرع من المكتبة من مشاكل تبدأ عند المساحة المحددة جداً وغير القابلة للتوسع، ولا تنتهي عند عدم وجود ميزانية خاصة بالفرع، فالمكتبة فيما يتعلق بالجزء الخاص بالطفل تفتقر إلى أي خدمات سمعية أو بصرية بالإضافة إلى اختفاء التجهيزات الأساسية كالتدفئة والأثاث المناسب، وعدم وجود سياسة معينة لزيارة مقتنياتها التي تبلغ ١٥٦٤ كتاباً بالإضافة إلى ٧ دوريات، ووجود نظام يضبط عملها، فعلى سبيل المثال تقدم خدمة الإعارة الخارجية فيها باجتهاد من أمينة المكتبة. بالإضافة إلى غياب برامج واضحة للتعاون ما بين المكتبة والمؤسسات الثقافية الأخرى، وإن كانت تشترك في المعارض والمتابعات العامة، وتوفر خدمة قراءة القصة، وتقترب ساعات عملها من المعايير المعمول بها في مكتبات الأطفال.

إقحام مبرر

الندوة كانت قد احتوت على سبعة عشر ورقة عمل وزعت على أربع جلسات، تناولت في الجلسة الثانية ورقتا عمل بدا وكأنهما قد أقحمتا على موضوع الندوة دون مبرر واضح، إحداها للأستاذ أحمد المصلح حول صحافة الأطفال في الأردن، والأخرى للأستاذ منير الهور حول الخدمات المكتبية التي تقدمها مجلة وسام للأطفال، غير أن ما ركزت عليه هاتان الورقتان فيما يتعلق بدور الكلمة المقروءة في حياة الطفل وضرورة الاهتمام بتفعيل هذا الدور أكثر، جعلها تقتربان من الهدف الأساسي للندوة، ألا وهو تطوير الواقع القرائي للطفل من خلال إحداث التقدم المطلوب في الخدمة المكتبية المقدمة له. ورقة

البقية ص١٥

المحكمة الفلبينية تبرئ الطلبة الأردنيين مما نسب إليهم

تمت في ٤/١٠/٩٥ تبرئة المتهمين الأردنيين في الفلبين وهم :

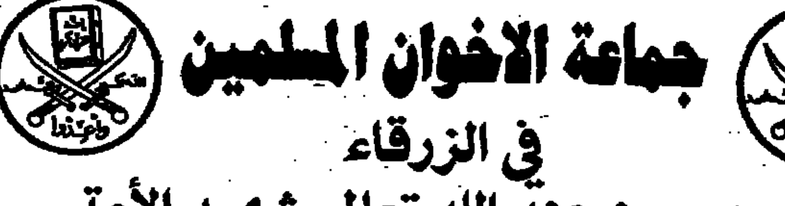
- الطالب نضال صالح عودة .
- الطالب محمد عبد اللطيف جبران.
- الطالب أحمد عبد اللطيف جبران.

من التهم الملفقة إليهم في مدينة داقار جنوب الفلبين. وقد شكر الطلبة جميع من وقفوا إلى جانبهم في محنتهم .. هذا وقد كانت السبيل قد نشرت قصتهم عقب اعتقالهم وطالبت الجهات المختصة بالتحرك لنصرتهم، فهنيئاً لهم والحمد لله على سلامتهم.

ودأبت وسائل الإعلام الغربية على التأليب ضد الإسلام والمسلمين حتى لو كانوا طلبة وعندما تظهر الحقيقة ويقول القضاء كلمته يختفي صوت ذلك الإعلام الموجه. ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

«انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون». صدق الله العظيم



جماعة الاخوان المسلمين في الزرقاء

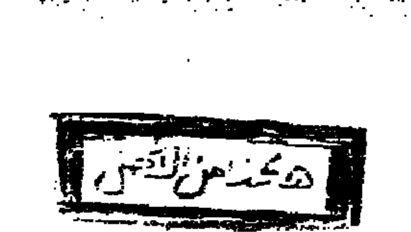
يحتسبون عند الله تعالى شهيد الأمة

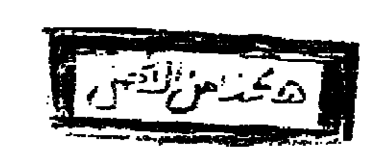
المهندس يحيى عياش

الذي عاش مجاهدا وقضى شهيدا على يدي مغتصبي مقدساتنا.

عهداً يا أبا البراء انك ستبقى في ذاكرتنا ذروة سنام الجهاد ومنارا على طريق الاستشهاد.

والله اكبر ولله الحمد





السبيل
العدد (١١٣) - السنة الثالثة - الثلاثاء ٩ - ١٥ كانون ثاني ١٩٩٦م

أكثر من ٣٠٠ ألف فلسطيني شيعوا عياش

والد الشهيد للجموع الهادرة: كلكم يحيى عياش
أم الشهيد بادرت الجموع بالزغاريد

غزة - د. غازي حمد

منذ صباح السبت الماضي استيقظ الناس على مكبرات المساجد في جميع مناطق القطاع وهي ترتل آيات القرآن ولم يبق مسجد إلا وصدحت فيه آيات الذكر الحكيم .. وفي الساعة العاشرة والنصف صباحاً بدأت الجموع تتوافد إلى مسجد فلسطين في مدينة غزة بعد أن أعلن عبر مكبرات الصوت في جميع أنحاء القطاع أن حركة حماس تدعو جميع المواطنين لتشييع جثمان الشهيد يحيى عياش، وما أن اقتربت عقارب الساعة من الحادية عشرة حتى غصت باحة المسجد والساحة التي حولها بالمواطنين، ثم أقبلت مظاهرة ضخمة بلغ تعدادها حوالي خمسة آلاف طالب سارت من الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر إلى مسجد فلسطين، ثم أقبلت مظاهرة أخرى من قبل مخيم جباليا وبيت لاهيا وشمال قطاع غزة، وقد غصت بآلاف الشباب الذين رفعوا اللافتات وصور الشهيد "الجنرال"

.. وهكذا بدأت الساحة حول المسجد تمتلئ شيئاً فشيئاً حتى لم يعد هناك موطئ لقدم، كما أن العاملين في شبكات الإعلام تناثروا بين الجموع وهم يحركون كاميراتهم وأقلامهم ويدورون يأخذون أقوال الأفراد الذين تجمعوا ..

وبعد قليل وإذا بسيارة إسعاف تصاحبها سيارة شرطة فلسطينية، وما أن وقفت سيارة الإسعاف حتى هجمت عليها الجموع الغفيرة بعد ما رأت النعش داخل السيارة، وأخذت تصرخ "الله أكبر .. الله أكبر" "كلنا يحيى عياش .. كلنا يحيى عياش" وبصعوبة بالغة وشديدة أخرج النعش وأدخل إلى المسجد، وتزاحمت عليه الجموع التي وقفت في ذهول شديد .. البعض جلس على الأرض وأخذ يبكي بحرارة، والبعض أخذ يصرخ "الانتقام الانتقام يا كتائب القسام" .. و "فرحتك لن تكتمل يا بيريز" ومن على سطح المسجد ألقيت المنشورات التي تحمل كتائب الشهيد عز الدين القسام، وكذلك صورة الشهيد، وبعد قليل جاء أعضاء من كتائب القسام وأخذوا يطلقون النار بغزارة، فاهتاجت الجموع وأخذت تهتف "تحية لكتائب عز الدين" .. ثم فوجئت الجموع بوالد الشهيد عبد اللطيف عياش الذي حمل على الأكتاف وداروا به حول المسجد وهم يهتفون: "كلنا يحيى عياش" ..

وداخل المسجد كثر الهرج والمرج، فقد تزاحم المئات حول النعش كلهم يريد أن يلقي النظرة الأخيرة على الشهيد، وكان على المنبر الشيخ محسن أبو عطيه، والدكتور محمود الزهار، وقد بح صوتهما وهما يناديان على الجموع الغفيرة بأن تبتعد عن النعش ولكن أحداً لم يسمع، وكأنهم لم يصدقوا أن هذا المسجى أمامهم هو المهندس الأسطورة الذي دوّخ دولة الكيان الصهيوني على مدى أربع سنوات، وبعد معاناة شديدة صلى المصلون صلاة الظهر ثم صلاة الجنازة عليه .. وأخرج النعش إلى شاحنة كبيرة لنقله إلى المقبرة الشرقية في حي الشجاعية بمدينة غزة .. وانطلق مئات الألوف وراء جثمان الشهيد وهم ينشدون "اليوم يوم الغضب والثورة نار ولهب" وبدأ الموكب الذي ضم أكثر من ثلاثمائة ألف -وفق ما ذكره تلفزيون العدو- يشق طريقه وسط شوارع مدينة غزة التي لم يعد فيها شارع واحد يسهل المرور فيه، كان موكب الجنازة يمتد على طول ٥ كيلومترات .. المحلات كانت مغلقة .. والمواطنون على شرفات المنازل كانوا يبكون، وشوهد أحد رجال الشرطة الفلسطينية وقد أمسك بمنديله وأخذ يبكي، وكان يقول «كيف لا نبكي على مثل هؤلاء الأبطال».

أكثر من ساعتين والموكب يسير، وما أن بلغ نهاية شارع الوحدة حتى انطلقت سيارة من أحد الشوارع الفرعية وهي تضم ٥ من مطاردي الكتائب الذين كانوا يحملون أسلحتهم وأخذوا يطلقون النيران بغزارة في سماء الموكب مما أهاج الجماهير فاندفعت إليهم وحملتهم على الأكتاف وأخذت تطوف بهم في الشوارع.

وكان يتقدم الموكب قادة حركة حماس وممثلون عن السلطة الفلسطينية وعن كافة الفصائل والتيارات السياسية في قطاع غزة. وانطلق موكب الجنازة تتقدمه سيارات قوات الشرطة الفلسطينية عبر شارع الوحدة - النصر مروراً بشارع عمر المختار أكبر شوارع قطاع غزة.

- القبلة الأخيرة

ووضعت والدة الشهيد عياش التي جاءت من قرية رافات في الضفة الغربية القبلة الأخيرة على جبين ابنها الشهيد قبل أن يوارى جثمانه الطاهر الثرى فيما أطلق أفراد من الشرطة ٢١ طلقة تحية للشهيد، ومنذ ساعات الصباح ساد الحداد قطاع غزة والضفة الغربية كما علقت الجامعات الدراسة حداداً على روح الشهيد، ودعت الكتل الطلابية في الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر إلى ضرورة رص الصفوف والحفاظ على الوحدة الوطنية.

كلكم يحيى وكلكم أبنائي

ولم تستطع الشاحنة التي تحمل جثمان الشهيد من الدخول إلى المقبرة من كثرة حشود المشيعين فاضطر المشاركون إلى حمل الجثمان على الأكتاف حيث تم مواراته التراب، وسط الجماهير الغاضبة التي أخذت تصرخ في سماء غزة "الله أكبر .. الله أكبر .. يحيى لن يموت .. يحيى لن يموت".

وخاطب والد الشهيد عبد اللطيف عياش المشيعين قائلاً: «يا أهل غزة نشكركم ونحييكم على هذه المسيرة» ووجه تحية إلى ابنه الشهيد معتبراً إياه ابناً لغزة التي ضحى من أجلها ومن أجل الوطن الغالي، وخطب الجماهير قائلاً «كلكم يحيى .. كلكم أبنائي»..

أما والدة الشهيد فقد بادرت الجماهير بالزغاريد مرددة «كلكم يحيى كلكم أبنائي» ..

الثورة لن تخمد

ثم ابتدأ حفل التأبين بآيات من الذكر الحكيم تلاها المقرئ الشيخ بسام الصيفي، وكان جمال زقوت أمين سر "فدا" وعضو اللجنة الوطنية للحوار مع حماس أول المتحدثين وقال «مرة أخرى تقوم إسرائيل بارتكاب جريمة بشعة باغتيال الشهيد يحيى عياش ابن الشعب الفلسطيني، القائد الفذ في حركة حماس» وقال إن إسرائيل بارتكابها هذه الجريمة قد اخترقت حرمة الأراضي الفلسطينية، وأضاف «ليس سلاماً هذا، لأن السلام العادل هو الذي يكفل العدل والأمن والاستقرار، وشدد على ضرورة الالتزام بالوحدة الوطنية باعتبارها ضمانة للجميع».

كما ألقى الشيخ نافذ عزام أحد قادة حركة الجهاد الإسلامية كلمة قال فيها «إن الثورة لن تخمد وسيبقى دين الله في وجه الطاغوت» وأضاف «هنيئاً لحماس بهذا الشهيد» ثم قال متسائلاً: «ماذا يريد العالم منا ونحن نودع أحبتنا وأعزاءنا، وأكد بأن الشعب الفلسطيني لن يصمت ويجب أن يواصل طريق الدم»..

الجهاد خيارنا

ثم ألقى الشيخ أحمد بحر كلمة أشار فيها إلى «أن هذه الجموع تداعت من شتى مناطق القطاع، تقول كلمة واحدة إن خيارنا هو الجهاد في سبيل الله وإن وحدة الأمة هي الطريق إلى تحرير فلسطين .. وطالب الشرطة بالمحافظة على أمن المواطن، لأن دماء الشرطة نفسها قد أريقت قبل ذلك بدم بارد، كما اغتيل هاني عابد ومحمود الخواجا وكمال كحيل وغيرهم .. وطالب الجميع بالوقوف ضد إسرائيل التي لا يروق لها إلا الدماء وأضاف «إن اغتيال عياش لن يرهبنا، وإن الذين باعوا أنفسهم لله سينتقمون ليحيى عياش» ..

ثم ألقى الدكتور محمود الزهار كلمة حماس وحيا فيها مدينة غزة التي احتضنت الشهيد كما احتضنت الشيخ المجاهد أحمد ياسين وسائر الأبطال، وقال إن غزة اليوم لبست تاجها، تاج الشهيد البطل الذي أراد أن يرد جميل غزة فرفض إلا أن يدفن في حضنها لأنها الشوكة الدائمة في خصر الاستعمار.

وطالب الزهار رئيس السلطة ياسر عرفات أن يعيد للحركة كل قطعة سلاح أخذت منها وأن يضرب بيد من حديد على أيدي العملاء أينما كانوا، كما طالب أن يطلق اسم الشهيد على أسماء وشوارع فلسطين بقدر ما قتل عياش من الإسرائيليين ●

الشيخ بحر: الجهاد خيارنا والذين باعوا أنفسهم لله سينتقمون لعياش

عريف الموكب: «إن مرشحنا هو يحيى عياش وإننا نفتح باب الترشيح لمن أراد أن يخلف المجاهد الشهيد يحيى عياش» فانطلقت الجماهير تهتف: «نبايع على الشهادة .. نبايع على الموت في سبيل الله»

أرض الإسراء
فرع شقوف

اغتيال "المهندس" لا ينهي الصراع

لم يكن يحيى عياش بدعاً في المجاهدين، ولكنه كان سيداً فيهم، سيداً أعلى صروح الجهاد والاستشهاد، وسيداً حين قضى شهيداً على درب رائد زكارنة وصالح نزال وعمار وأيمن راضي، أولئك الشهداء الذين امتشقوا الموت سلاحاً في مواجهة العنف والقتل الصهيوني لتحرير الأرض من دنس الاحتلال.

لقد مضى يحيى وهو أشد ما يكون اشتياقاً للقاء ربه، مضى وقد كان بمقدوره -لو أراد- أن يخطط للخروج من أرض فلسطين، إلا أنه رفض مجرد البحث في الفكرة، وأصر -رغم كل الأخطار- على البقاء، رافضاً عرض الخروج مهما كانت الأسباب والمبررات، ومصراً -في الوقت ذاته- على أن يظل في مكانه هناك.. في الخندق المتقدم من أرض المعركة، عازماً على نفسه أن يحفظ وصية الشهداء الذين سبقوا، وأن يظل أميناً لعهدهم بأن تستمر المقاومة، وأن يستمر الوفاء لفلسطين.

مضى يحيى وهو أشد ما يكون مضاء، فلم تنل من عزمه وإصراره أربعة أعوام من المطاردة، أربعة أعوام عاش فيها قابضاً على جمر القضية، قابضاً على زناد الموت.. تحدى سطوة الآلة العسكرية الصهيونية وأسطورة أجهزتها الأمنية، بابتسامة وإرادة المؤمن الواثق بنصر الله.

تحداهم وهم يتحاوطونه من كل جانب، تحداهم وسلاحهم شاهر في وجهه، تحداهم وهم يستنفرون كل رجالهم وعملائهم وأعوانهم للقبض عليه حياً، فما أفلحوا طيلة أعوام أربعة.

فسلام عليك يا يحيى، سلام عليك وأنت ترحل عن دنيانا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، جنة أعدت للمجاهدين المتقين، الذين لم يلبسوا إيمانهم وجهادهم بشرك ولا خنوع.

إن حادثة الاغتيال، ينبغي أن لا تمرهكنا، وعلى حماس أن تدرك قبل غيرها أن كيان الاغتصاب ليس في وارده النسيان ولا طي صفحة الماضي، وأن أي مسالمة أو رضوخ للغاصب لن تقود إلى السلامة، وأن من أسوأ القرارات -التي يمكن أن تتخذها مقاومة- الوقوف في منتصف الطريق، فالعدو الصهيوني الذي يحتل الأرض ويمارس القتل والإرهاب، ليس في نيته أن يتخلى عن برنامجه في إخضاع كل شيء فلسطيني وعربي ومسلم لإرادته، ولن يتخلى عن تتبع وملاحقة المجاهدين وقتلهم داخل الأرض المحتلة وخارجها، ليثبت لنفسه أولاً ولمن يتعاطى معه ثانياً، أنه الأول والآخر، وأن ثأره لا يزول ولا ينسى، وإذا كانت البداية اغتيال هاني عابد وكمال كحيل، وفتحي الشقاقي وأخيراً يحيى عياش، فلا أحد يعلم من وماذا سيكون غداً؟!

إن التراجع عن طريق الشهيد القائد يحيى عياش، واختيار غير ذات الشوكة، لن يقود -في المطلق- إلى السلامة، بل سيغري القتلة بالمزيد من عمليات القتل، وأي نكوص عن سبيل الشهيد لن يدفع إلا للمزيد من الإرهاب الصهيوني والمزيد من الاغتيالات، لأن العدو الصهيوني لا يعرف اللقاء في منتصف الطريق، ولا يعرف كيف ينسى ثأره، وعلى من يعتقد بغير ذلك أن يعاود النظر في قضيتي رفض إسرائيل السماح لكوادر في منظمة التحرير بالعودة و رفضها الإفراج عن العديد من المعتقلين والمعتقلات من أبناء فلسطين المتهمين بقضايا الدم اليهودي، تخطيطاً أو تنفيذاً.

وبعد ...

فإن يحيى عياش لم يكن أسطورة ولكنه كان إشراقة الواقع الصادق المصمم على الشهادة الذي صنعته المقاومة الباسلة ضد العنف والإرهاب الصهيوني المدجج بالسلاح والدهاء، من أجل فرض الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وبكل المقاييس قد تكون المقاومة فقدت بطلاً من أبرع وأشجع أبطالها، إلا أنها بكل تأكيد لم تهزم إذا هي لم تفقد إرادة القتال، فالهزيمة الحقيقية ليست في خسارة شهيد مهما كان وزنه وموقعه ولكن في انكسار الإرادة، والتخلي عن تحمل تبعات العمل والجهاد والمقاومة.

وإذا كان ثمة استنتاج من كل ما جرى، فإن دلالات الحدث في جزء كبير منها تؤكد أن السلام الذي فرضته موازين القوى على الأرض، قد يعمر عاماً .. خمسة أو حتى عشرة، إلا أن المؤكد أنه لن ينهي الصراع، ولا يتصور أن يكون بمقدوره أن يغلق ملف المطالبة بالحق الفلسطيني، لأن إسرائيل لا تريد -ابتداء- أن ينتهي الصراع رغم كل ما وقعته وتوقعه من اتفاقات، ولأن الحق الفلسطيني تماماً مثلما هو الدم الفلسطيني لا زال مهدوراً، لأنه حق ودم لم تحمه ولم تفرض احترامه إرادة الأمة في صراعها مع الاحتلال ●

صحفي أمريكي بكى لدى رؤية والدته

مصور صحفي أمريكي: عياش كان أسطورة

اكتظت قرية رافات شمال الضفة الغربية مسقط رأس المهندس يحيى عياش بممثلي وسائل الإعلام المحلية والأجنبية ومصوري شبكات التلفزة لنقل ردود الفعل على حادثة مصرع "المهندس". وقال إبراهيم عياش عم الشهيد إن فقدان «يحيى ليس خسارة فقط على قرية رافات، بل خسارة كبرى للشعب الفلسطيني بأكمله».

وأضاف إبراهيم «لقد عاش سكان القرية ليلة أمس في أسى وحزن» مشيراً إلى أن هؤلاء حرصوا على متابعة تفاصيل الحادث لحظة بلحظة من خلال نشرات الأخبار.

وأكد عم الشهيد أن زوجة عياش هيام (٢٢ عاماً) وابنه براء (٣ أعوام) ما يزالان على قيد الحياة وهما في قطاع غزة الآن، مشيراً إلى عدم صحة الأنباء التي وردت عن مقتل هيام مع زوجها.

وأوضح إبراهيم أن السلطات الإسرائيلية أفرجت مؤخراً عن أحد أشقاء عياش ويدعى مرعي بكفالة مالية تقدر بـ ٣ آلاف شيكل (ألف دولار)، ذلك بعد أن أمضى فترة ٣ أشهر في السجن بتهمة الاتصال مع شقيقه.

من جانب آخر، قالت مصادر فلسطينية إن صحفياً أمريكياً بكى أثناء مقابلته والدة عياش، مشيرة إلى أن صحفياً أجنبياً آخر أبدى تعاطفه مع أفراد العائلة، وأوضحت المصادر أن مصوراً يعمل لدى شبكة تلفزيون عالمية أبلغ عائلة عياش أنه كان يتمنى الالتقاء بيحيى والتعرف عليه، وأضاف «لقد كان عياش أسطورة عالمية».

وقال شهود عيان إن الجيش الإسرائيلي كثف من تواجده في رافات والقرى المجاورة، وذلك تحسباً من عمليات انتقامية، خصوصاً أن هذه القرى تقع بالقرب من مناطق الخط الأخضر ●

في أعقاب استشهاد عياش

الآلاف أمّوا أماكن العزاء .. وطالبوا كتائب القسام وتلاميذ المهندس بالثأر

السبيل ترصد ردود فعل عدد من الشخصيات اللبنانية حول ... عياش

أجواء غضب وحداد عارمة تجتاح المخيمات الفلسطينية في لبنان

بيروت - خاص - من أحمد عبد العزيز:

كم هو عابر ومختصر سلامهم، يا سيد شهداء المقاومة .. كم هو هزيل وقزم عدوك يا أول الزحف نحو البشارة .. بالأمس كنت الأرض والأسوار والبوابات القديمة حيث انتصبت خيل الله، قلة منا عرفوك أو عبروا من خلال ملامحكم إلى الأمل المستحيل يولد بنضارة الندى بين انقاض الوجع اليومي، لكن انفاسك وملامحكم رشحت لنا جميعاً، على هامش زمانك المستعار .. وتوزعت في أجيالنا مختزلة كل هذا الظلم في كومة من الرعب والهلع تلاشت خلف حائط مسروق يرسم العويل من أجل للموت فقط دون لقاء خيلك المسروجة، وتطل من على كتف الشمس .. مفاتحاً معضلتهم بعد أن ضمخ شهيق روحك آفاق أجسادنا وأطراف سولحلنا .. غداً يا سيد الشهداء .. ستمتد إلى كل المراكب والقوافل .. كما تسللت إلى تراشقات الأطفال البريئة، وحكايا الجدات الفقيرات .. ستبزغ لهم مع خيوط الفجر وستطلع لهم مع ذوبان الغروب .. ستولد في رحيق الأزهار وعلى مر الفصول أكثر ألقاً وأشد إصراراً على مطاردتهم إلى الأبد ..

وداع يحيى عياش المهندس البطل في جنبات المخيمات الفلسطينية في لبنان لم يكن أقل غضباً من وداعه في شتى بقاع الزمان والمكان الفلسطينية، فقد نامت ملايين العيون الفلسطينية المثقلة بمرارات الشتات ومعاناة اللجوء اليومية وهي تكذب الخبر .. لتصحو من جديد متشحة بالحداد والفرح، حيث امتزج حزن الناس بفرحهم، واختلطت الدموع بالزغاريد في خضم مشاعر متناقضة يبدو أنها أصبحت على مر فصول الحكاية الفلسطينية، عادة حكراً على الفلسطينيين وحدهم الذين لم يستطيعوا منذ مطالع هذا القرن سوى أن يمزجوا الحزن بالفرح والألم بالأمل .. والسراب بالحلم.

شاتيلا .. برج البراجنة .. مار إلياس .. البص .. الرشيدية .. نهر البارد والبداوي وغيرهما من المخيمات ازدانت جدرانها بصور الشهيد القائد يحيى عياش، فيما خفقت الأعلام السوداء، والرايات الخضراء المزينة بالشهادتين على أسطح المنازل، وامتلأت ساحات الحيطان بعبارات نقرأ منها:

- عياش لم يكن الأول ولن يكون الأخير ..
- لن تقبل بأقل من رأس بيريز أو شاحال .. قسماً سنثأر
- تلاميذ القائد عياش يعاهدون شعبنا على الانتقام الموجع والسريع للشهيد القائد ..
- عياش .. سيد الشهداء وليس آخرهم

المخيمات لم تتردد لحظة في تلبية نداء حركة حماس بالحداد الوطني لمدة ثلاثة أيام، وفي مخيم برج البراجنة، حيث أقيم في نادي الأقصى عزاء مركزياً للشهيد عياش، بدأ المئات من أبناء المخيمات بالتوافد على مكان العزاء حيث جرى تعليق عشرات الصور للشهيد عياش، فيما تصدرت لوحة ضخمة للشهيد عز الدين القسام صدر القاعة المتواضعة لنادي الأقصى ووقف مصطفى اللداوي ممثل حركة حماس لاستقبال المعزين و المهنئين، حيث أمّ المكان عشرات القادة الفلسطينيين وحشد كبير من الشخصيات اللبنانية، وقد عبر جميعهم في كلمات ألقيت في مكان العزاء عن إدانتهم الجريمة البشعة، كما اشتركوا جميعاً في توجيه الإدانة للمخابرات الصهيونية، وحملوا سلطة الحكم الذاتي جانباً من المسؤولية كذلك. وأكد جميع المتحدثين على أن قدر الشعب الفلسطيني كان أبداً تقديم الشهداء.

"السبيل" بدورها جالت في المخيم وفي أوساط الجماهير المعزية، حيث أجمع الشباب والشيوخ والأطفال الذين حضروا العزاء على أن القائد عياش الذي أقض مضاجع الاحتلال سيخلفه تلاميذه في الانتقام له والمقاومة ضد الاحتلال.

أبو مشهور (٤٠ عاماً) قال وهو يكابد دموعه «المسيرة ستبقى مستمرة وإن الأرض التي باركها الله ورسوله، وباركتها دماء الشهيد عياش وكل الشهداء عبر هذا التاريخ ستظل حافلة بالتضحيات والجهاد».

أما الحاج عبد المجيد العلي (٥٠ عاماً) رئيس لجنة المسجد في مخيم برج البراجنة فقد خاطب الصهاينة قائلاً: «إذا كان الأعداء يظنون أنه باستشهاد قائد من قادة مقاومتنا الإسلامية قد أصابوا مقتلاً من هذه الأمة وهذا الشعب فقد أخطأوا الظن.. فهذه الأمة قد اختارت طريق الشهادة واختارت الطريق التي رسمها الله.. طريق العز والفخار».

أحد الأطفال ويدعى محمد طارق (٧ سنوات)، تقدم نحوي في مجموعة من الأطفال وطلب أن أسجل كلامه «عياش مات علشان قتل ٨٠ يهودياً، وأنا وكل أصحابي سنكون مثله» فيما تشجع علي محمد (٥ سنوات) عندما سمع كلام زميله، «أنا أحب حماس وقائدي أحمد ياسين .. وعياش كان يفجر اليهود».

أما فتحي أحمد (٢٨ عاماً) وهو معلم رياضيات في أحد مدارس شاتيلا، فقد أخبرني بأنه لم يستطع أن يبقى في المدرسة ويعطي الحصص المقررة، وإنما خرج ليشاهد صدمة الناس وحزنهم بخسارة يحيى عياش».

وسائل الإعلام والصحف اللبنانية الصادرة صباح السبت، نقلت أنباء استشهاد عياش في صدر نشراتها الإخبارية وصفحاتها الأولى.. رئيس تحرير صحيفة السفير طلال سلمان، كتب افتتاحية رثائية موجهة إلى يحيى عياش بعنوان «سلاماً .. يحيى عياش» لم تلبث أن أصبحت متداولة على نحو واسع بين الناس في مخيمات بيروت.

وعلى صعيد آخر، أصدر تجمع اللجان والروابط الشعبية في المخيمات الفلسطينية في لبنان بياناً جاء فيه «لقد خسرت الأمة باستشهاد المهندس يحيى عياش رمزاً رائعاً للتفاعل الخلاق بين الإيمان والعلم وبين التمسك بتراث الأمة والإطلالة على روح العصر، فكان تعبيراً عن قدرات شعبنا العربي الفلسطيني واستعداده للعطاء غير المحدود. لقد عاش يحيى من أجل فلسطين، وامتلأت حياته من أجل حريتها واليوم يعيش من جديد أمله باستمرار الجهاد حتى التحرير».

.. من جانبها قالت الجبهة الشعبية - القيادة العامة في برقية بعثت بها إلى حركة حماس: «إن الجبهة الشعبية وهي تنعي الشهيد البطل يحيى عياش تعلن بنفس الوقت استمرارها على العهد والميثاق وتؤكد لجميع أبناء شعبنا في الوطن والشتات أن ضرب الجهاد لن يوقف شلال دماء الشهداء، ولن يضيع تضحياتهم وبطولاتهم هدراً» وقالت الرابطة الإسلامية لطلبة فلسطين في بيان لها «إننا نحمل سلطة أوسلو المسؤولية عن عملية الاغتيال البشعة، فالتعاون بين الأجهزة الأمنية للسلطة والاستخبارات الإسرائيلية يقوم على قاعدة ملاحقة المجاهدين وتصفيتهم خدمة للاحتلال الإسرائيلي وبحجة إنجاح مسيرة السلام» ●

عياش في سطور

● ولد الشهيد القائد في قرية رافات ٢٢/٢/١٩٦٦ لعائلة فلسطينية قروية متدينة حيث يعمل والده في الزراعة ودق الحجارة، ويحيى المولود البكر لعائلته وله شقيقان.
● كان هادئاً خجولاً اعتاد ارتياد المساجد وعمره أربع سنوات.
● بدأ الشهيد القائد حفظ القرآن الكريم ودراسة العلوم الإسلامية منذ بلوغه السادسة من عمره.
● منحته مديرية الأوقاف في القدس شهادة تقدير لتفوقه في قراءة وحفظ القرآن الكريم.
● أنهى دراسته الثانوية من مدرسة قرية بديا الثانوية وحصل في امتحان الشهادة الثانوية العامة (التوجيهي) على معدل ٩٢,٨٪.
● حصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة الكهربائية من جامعة بيرزيت عام ٩٩١ وكان متميزاً ومتفوقاً في مجال تخصصه.
● تقدم بطلب للحصول على تصريح خروج للسفر بهدف استكمال دراسته إلا أن جهاز الاستخبارات الصهيوني "الشاباك" رفض طلبه.
● تزوج الشهيد القائد من ابنة عمته عام ١٩٩١ ورزق بابن أسماه (براء) تيمناً بالصحابي المجاهد البراء بن مالك، ورزق قبل يومين من اغتياله بطفله الثاني عبد اللطيف.
● واصلت قوات الاحتلال وعناصر المخابرات "الشاباك" مداهمة منزل أسرته ومضايقة عائلة المهندس وتهديد حياتها، وتراوحت المضايقات بين اقتحام المنزل وتفتيشه بشكل تخريبي إلى تهديد زوجته بقتل ابنها الصغير ووضع فوهة البندقية في رأسه، بالإضافة إلى ضرب والده بشكل مبرح واعتقال والدته وشقيقيه، وكانت قوات الاحتلال الصهيونية اعتقلت والدة الشهيد لمدة شهر ونصف قبل أن تفرج عنها وتضعها تحت الإقامة الجبرية لمنعها من ملاقاة ابنها المطارد.

السبيل

العدد (١١٣) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٩ -١٥ كانون ثاني ١٩٩٦م

اغتيال المهندس يشعل الغضب الفلسطيني

فلسطين - خاص بالسبيل :

آثار اغتيال المهندس الشهيد يحيى عياش، وما زال يثير ردود فعل واسعة النطاق في مختلف الأوساط الرسمية والشعبية الفلسطينية باختلاف توجهاتها ومواقفها السياسية.

ففي حين نددت السلطة الوطنية بحادث الاغتيال واعتبرته خرقاً خطيراً للسلام والسيادة الوطنية في قطاع غزة، قال الدكتور محمود الزهار أحد قيادي حركة "حماس" إن منفذ العملية عميل لإسرائيل، وهويته باتت معروفة، كما أصدر الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قطاع غزة بياناً أكد فيه أن إسرائيل ستظل تعمل لتخريب الأوضاع الداخلية في مناطق السلطة، محذراً من الانسياق وراء الأهداف الإسرائيلية المدمرة، ورأت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أن هذا العمل يؤكد استمرار الممارسات الإرهابية الصهيونية الهادفة إلى خلق التوترات في العلاقة بين أبناء شعبنا الواحد. وقال حزب الشعب إن الشعب الفلسطيني الذي أنجب الشهيد المهندس قادر على أن يستمر في الكفاح من أجل استرداد كامل حقوقه الوطنية، وأكد الناطق باسم جبهة النضال الشعبي الفلسطيني أن اغتيال عياش يشكل ضربة لعملية السلام. كما يؤكد استمرار النهج العدواني الإسرائيلي وشجب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني "فدا" عملية الاغتيال، معتبراً أن إسرائيل تحاول تهديد الاستقرار والأمن الداخلي وحالة الوفاق والتفاهم بين أبناء الشعب.

مهرجانات ومسيرات شعبية

من جانب آخر، عمت المسيرات والمظاهرات الغاضبة ومهرجانات التأبين كافة مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة فقد شهدت مدينة رام الله إضراباً عاماً ومسيرة جماهيرية حاشدة شارك فيها أكثر من ٣٠ ألف مواطن وهم يحملون اللافتات ويرددون الشعارات الوطنية، يتقدمهم المحافظ مصطفى اللفتاوي وعدد كبير من قادة وكوادر الأحزاب السياسية، وقد ألقى اللفتاوي كلمة أشاد فيها بجماهير الشعب الحافظ على الوحدة الوطنية، وألقى مروان البرغوثي أمين سر اللجنة الحركية العليا لحركة "فتح" كلمة قال فيها «نقف اليوم نقول للذين وجهوا رصاصهم لصدر القائد الرمز يحيى عياش إنكم بالأمس قتلتم مهندس الانتفاضة أبو جهاد واليوم قتلتم سيد المرحلة ومهندسها يحيى عياش، مما يؤكد أن شعبنا يصنع بدمه وعطائه فجر الحرية» كما ألقيت في المسيرات كلمات باسم حزب الشعب والجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية وحركة الجهاد الإسلامي والكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت، إضافة إلى كلمة باسم الحركة الإسلامية ألقاها الشيخ حسن يوسف، وقال فيها إن الشهيد يحيى يمثل كل الشرفاء في هذه الأمة، وإن اغتياله ليس إلا حلقة في مسلسل الجرائم الصهيونية بحق شعبنا.

وفي نابلس ساد الحداد والإضراب مختلف أنحاء المدينة استجابة لنداء حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وأغلقت جميع المحلات في المدينة والضواحي أبوابها، كما عمت المسيرات الشعبية مناطق عديدة، ندد المشاركون فيها بالإرهاب الإسرائيلي، فيما انطلقت مسيرة كبرى تحمل نعشاً رمزياً للشهيد وطافت شوارع المدينة يتقدمها عدد كبير من الشخصيات والفعاليات الرسمية والشعبية مرددة الهتافات رافعة الأعلام الوطنية، وأعلن جمال منصور (من الشخصيات الإسلامية) بأن مهرجاناً تأبينياً للشهيد عياش على مستوى وطني عام سيقام في نابلس بمشاركة السلطة الفلسطينية خلال الأيام القادمة.

وفي طولكرم انطلقت مسيرات حاشدة من مساجد المدينة ثم تحولت هذه المسيرات إلى مهرجان كبير في "ميدان جمال عبد الناصر" وألقى محافظ طولكرم عز الدين شريف كلمة نقل فيها حزن الرئيس ياسر عرفات على الشهيد عياش، وشدد على ضرورة التزام الوحدة الوطنية، كما ألقيت كلمات باسم الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وحزب الشعب، إضافة إلى حركة "حماس" التي أكد ممثلها على ضرورة الوقوف في وجه محاولات إسرائيل شق الصف الفلسطيني وإشعال نار الفتنة.

وفي أريحا نظمت "حماس" مسيرة حاشدة شارك فيها مئات المواطنين يتقدمهم ممثلو المؤسسات والقوى الوطنية، ثم تجمهر أكثر من ألفي شخص أمام منصة البلدية حيث ألقيت العديد من الكلمات بأسماء مختلف القوى السياسية.

وفي قطاع غزة، علقت الجامعة الإسلامية الدراسة فيها، ونظم مجلس الطلبة مهرجاناً خطابياً شارك فيه ممثلون عن كافة الكتل الطلابية وحضره حشد كبير من الطلاب، وتحدث فيه رئيس مجلس الطلاب سامي أبو زهدي محملاً "الموساد" الإسرائيلي مسؤولية اغتيال عياش، كما تحدث ممثل الجماعة الإسلامية داعياً إلى توحيد الجهود من أجل الانتقام لروح الشهيد البطل.

وفي قلقيلية شارك الآلاف من أبناء المحافظة بمسيرة طافت الشوارع، ورافقتها فرق الكشافة، بمشاركة ممثل الدوائر والمؤسسات والأجهزة المختلفة، ثم ألقيت في نهايته كلمات باسم حركة "فتح" والحركة الإسلامية" والجبهة الشعبية وحزب الشعب وجبهة النضال والجبهة الديمقراطية، أجمع المتحدثون فيها على التحذير من مساعي إسرائيل لتمزيق وحدة الشعب الفلسطيني.

وفي الخليل عم الإضراب الشامل كافة أنحاء المدينة وغطت شعارات وطنية جدران المنازل والمحلات التجارية تنعى الشهيد عياش، فيما علقت الأعلام السوداء فوق أسطح العديد من المباني. وقالت مصادر فلسطينية أن السلطات الإسرائيلية سارعت إلى إقامة حواجز عند مدخل المدينة، وشرع جنود الاحتلال بتوقيف السيارات المارة وتفتيشها بدقة خشية وقوع أعمال انتقامية ضد أهداف إسرائيلية.

وفي جنين، ساد الإضراب كافة المحلات التجارية وعطلت المدارس، وخرج طلابها في مسيرة حاشدة جابت الشوارع، قبل أن تنطلق مسيرة شعبية حاشدة شارك فيها أكثر من ألفي مواطن مرددين الهتافات الوطنية التي تحمل إسرائيل مسؤولية اغتيال المهندس.

إلى ذلك ، قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي في تصريحات خاصة بـ "الحياة الجديدة" أن اغتيال عياش لا يقل خطورة عن اغتيال شهداء "فردان" وهو لا ينسجم مع مسيرة السلام لا ظرفاً ولا نهجاً، إضافة إلى أنه يأتي في سياق التصعيد المتوقع من قوى متطرفة تسعى لتخريب مسيرة السلام وتوتير الأجواء وإعادتها إلى نقطة الصفر، خاصة وأن هناك حواراً بين السلطة الوطنية وحماس ومحاولة تفاهم فلسطيني تفسح المجال أمام الانتخابات التشريعية.

وأكد زكي أن السلطة الوطنية ستكون جادة في الكشف عن أبعاد هذه الجريمة واتخاذ الموقف المناسب إزاءها على مختلف الصعد. كما دعا الجماهير الفلسطينية إلى اليقظة والحذر وتفويت فرصة العبث بالوحدة الوطنية.

من جهة أخرى قال محمد جمال النتشة المقرب من حركة "حماس" لـ "الحياة الجديدة" أن المعطيات الأولية تؤكد على أن الاحتلال وجهاز الموساد والشين بيت وراء هذا الاغتيال الجبان، ومع ذلك فإن هذا الشعب عودنا على صناعة الأبطال وهو لا ينسى دماء شهدائه. ۞

هكذا خرج يحيى من الحياة ..

د. غازي أحمد حمد

هكذا يموت الأبطال .. أشجاراً أصلها ثابت وفرعها من السماء .. جبالاً تمر عليها ضربات السنين .. لا يموتون ينتقلون من حياة إلى حياة .. ومن دار إلى دار .. كما الطير يسرح في فضاء لا حدود له.

هكذا خرج يحيى من الحياة .. حياة العنت والنكد.. خرج بعد أن أدار لها ظهره، وبعد أن نظر إليها نظرة الاستخفاف والسخرية .. ما أهونك على من خلقك .. ما خلقت لك ولا لزينتك ولا لمتاعك ... هكذا خرج يحيى من الحياة .. بعد أن أودع فيها بدلة الكاكي وقطعة السلاح ورغيف الخبز اليابس والبسطار الملوث بالوحل والطين، والملجأ الصغير المظلم ليس به سوى فرشة ولحاف وموقد للنار.. لم يعد يحيى بحاجة إليها فقد استنفذ وقته ورحل ..

هكذا خرج يحيى من الحياة .. بعد أن حفر بكلتي يديه طريقاً للرصاص الممتد من رفح حتى الجيل، ورسم ممراً للقنابل تعبر فوق الجسور من تحت الاتفاق .. وبعد أن شق جدولاً للدماء يخترق سواحل غزة وجبال القدس وروابي الخليل وسهول يافا .. حتى إذا بلغ المرج تدفق شلالات تتراقص على لحن بيوت اللاجئين وخيام الفقراء .. والأطفال الذين انتظروه على قمم الجبال .. لأنه وعدهم أن يمروا ويسلم عليهم .

هكذا خرج يحيى من الحياة بعد أن علم الأطفال ، الذين لم يجيدوا نطق الحروف الأبجدية بعد .. أن روضة الاستشهاديين سيكون فيها أرجوحتهم ولعبهم ولهوهم .. وهكذا علمهم نطق الألف والباء في حرية الدم وحلاوة المراغمة، ورسم على وجوههم صورة لا تكاد تمحى : إنكم يا صغاري الأبطال وحدكم وغيركم الجبناء .. أنتم الفرسان تمتطون صهوات المرحلة وغيركم تأبطوا ملفات السياسة المترقة المليئة بأخطاء اللغويات ..

هكذا خرج بطلاً في وقت عز فيه الأبطال .. وفارساً في وقت تنادى فيه المتساقطون على وليمة الوطن .. ورمزاً في وقت سقطت فيه كل الشعارات المجوجة "المقرفة" ..

أهي الحقيقة يا يحيى .. لن نراك بعد الآن ؟ واهاً يا أمة العرب؟ ألن ترقص النساء في مخيم "رافات" على صوت أقدامك وأنت تهدر في أرضك المسلوبة في العفولة والخضيرة وتل الربيع .. ألن تلقى أباك صاحب العقال لتهمس في أذنيه « خل بالك من براء » ..

يحيى .. يا أبا البراء .. لم تمل من المطاردة ولا حفيت أقدامك من الشوك ، ولا ارتجفت مفاصلك من لذع البرد وحرقة الشمس .. كنت أعلم أنك تُطارِد وتُطارَد .. تجري وراء جيش بأكمله تحاربه وحدك، ويجري وراءك جيوش من السفلة وشذاذ الآفاق .. من يهود "البقرة" ومن عرب النفاق الذي مروا على النفاق .. أخيراً اصطادوك .. أغبياء هم وما أتعسهم !!

لقد اغتالوا فيك الجسد .. هنيئاً لهم بهذه الجيفة التي يأكلها الدود .. لست بحاجة إليها، ليرقصوا عليها وليشربوا نخب الغدر والخيانة، وليوزعوا كؤوس الشمبانيا على عريفنا الفرحين، لكننا -وقت السقوط- كنا عند رأسك ننتظر روحك نلفها بالحرير والطيب والحناء .. وقت السقوط رفعت إلى عليين لم تشأ إرادة الله أن تطال الأيدي الآثمة والأرجل البخسة منك .. يا طهر البحر وطيب السماء ..

يحيى .. ما أجملك وأنت تدخل بوابة القبر وقد اصطفت ملائكة السماء صفوفاً تنثر عليك الرياحين وتغمرك بالطيب .. ثم ها هو عماد عقل يصل إليه الدور ليطوقك بكلتي يديه الصغيرة .. لم يتغير فيه شيئاً .. يقبلك من جبينك ووجنتيك .. ثم صف الشهداء من الكتائب كمال وعماد وحسن وزكريا وماهر .. وقائمة لا تنتهي يدعونك الآن حتى تستريح من عناء المطاردة .. ليدعونك تستريح من وعثاء السفر .. كانت رحلة طويلة .. آن لهذا الفارس أن يمد قدميه ويلصق ظهره بالأرض ويغمض عينيه وينام .. ۞

يحيى في المرآة الصهيونية

■ «إنه لمن دواعي الأسف أن أجد نفسي مضطراً للاعتراف بإعجابي وتقديري لهذا الرجل الذي يبرهن على قدرات وخبرات فائقة في تنفيذ المهام الموكلة إليه .. وعلى روح مبادرة عالية وقدرة على البقاء وتجديد النشاط دون انقطاع».

شمعون رومح أحد القادة السابقين لجهاز "الشاباك"

■ «مثلما شكل عماد عقل رمز العمل العسكري في حركة "حماس" إبان الانتفاضة فإن يحيى عياش يمثل رمز العمل العسكري "الانتحاري" للحركة في مرحلة ما بعد اتفاق أوسلو، فلكل مرحلة من مراحل "النضال الفلسطيني" رموزها».

ايهود يعاري رئيس القسم العربي في التلفزيون الإسرائيلي

■ «المطلوب يحيى عياش شخصية وذهنية مبدعة»

الدكتور ابراهام سيلغ المحاضر في الجامعة العبرية

■ «البيئة العقائدية - الأصولية التي يتنفس "المهندس" من رئتها هي التي تبدع وتفرز ظاهرة الرجال المستعدين للموت في سبيل عقيدتهم».

الدكتور ماتي شتاينبرغ المحاضر في الجامعة العبرية.

■ « إن الآفاً من عناصر قوات الأمن، وبضمنهم أفراد المخابرات العامة (الشاباك) ووحدات استخبارات خاصة، ووحدات مختارة من الجيش الإسرائيلي وقوات حرس الحدود والشرطة الإسرائيلية تشارك في المطاردة الواسعة النطاق للمطارد رقم واحد. ولا أذكر منذ سنوات طويلة جهداً مكثفاً ومركزاً يشارك في مثل هذا العدد الضخم من القوات من أجل ملاحقة شخص واحد كما هي هذه الحالة»

مصدر أمني إسرائيلي لصحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية

■ «إن يحيى يبرهن على قدرة عالية جداً في البقاء، وقد تبين أنه ذكي ومتملص وبارع وعلى ما يبدو فهو يحرص على استبدال مخبئه بوتيرة عالية، وهذا يجعل عملية العثور عليه بالغة الصعوبة».

قائد في الشاباك

■ «ليس المهم أنه قُتل ولكن المهم الآن كيف سيكون الرد»

مسؤول أمني إسرائيلي

القائد في عيون عائلته

■ « إن شعوري مزيج من الفرحة والحزن، الفرحة لأن يحيى دخل الجنة، والحزن لأن الفلسطينيين فقدوا واحداً من أبطالهم » .

يونس عياش "شقيق المهندس"

■ « إن مقتل ابني لن يكون النهاية ، فآلاف الفلسطينيين سيتابعون مشواره » .

عبد اللطيف عياش والد الشهيد

■ « يحيى .. أنتم لا تعرفونه إنه أطهر القلوب، لم يرتكب جهالة في حياته ، حتى عندما كان في جيل الصبا كان خلقه رفيعاً وسريرته نظيفة، ولم يأت بأفعال تغضب الخالق أو الخلق ، يحيى شهيد ، والشهداء لا يبكي عليهم أحد .. يحيى أغاظ في حياته اليهود وليس هناك ما هو أجمل من الشهادة .. جميعكم يحيى .. قلبي وربي راضيان عنك يا يحيى » .

عائشة عياش "والدة الشهيد"

شعث : العمليات المتطرفة كادت تدمر الحلم الفلسطيني

قال مسؤول حقيبة التخطيط في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني نبيل شعث أن ما وصفه بالعمليات المتطرفة كانت تدمر الحلم الفلسطيني وأنه لم تكن هناك ثمة طريقة يمكن خلالها للعملية السلمية أن تستمر بدون السيطرة على العنف.

وأضاف شعث أنه كان يعتقد أن ٤٠٪ من الفلسطينيين يؤيدون حركة حماس عندما انسحب الإسرائيليون من غزة، ولكن اليوم يتراوح تأييد حماس ما بين ١٢-١٥٪ على حد قوله.

الجدير بالذكر أن رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشين بيت) أثنى يوم الثلاثاء الماضي على نجاح أجهزة الأمن الفلسطينية لنجاحها في منع ٨٠ هجوماً «انتحارياً» على أهداف إسرائيلية العام الماضي. ۞

رئيس الشاباك : حماس والجهاد تضمران كراهية كبيرة لإسرائيل وعلى عرفات تنفيذ تعهده بإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني

قال رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية العامة (الشاباك) أن حركتي حماس والجهاد الإسلامي «لا تواجهان أي مشكلة في تجنيد مقاتليهم لتنفيذ هجمات انتحارية في أي وقت بما في ذلك هذه الأيام» وأضاف أن الحركتين (حماس والجهاد) «تضمران داخلهما كراهية كبيرة تجاه إسرائيل» واعترف بأن هناك تقدماً في الدرجة التنفيذية لدى مقاتلي الحركتين وبأنهما تمتلكان مواداً متفجرة متطورة.

وأعرب رئيس الشاباك في عرضه نصف السنوي للأوضاع أمام جلسة لجنة الخارجية والأمن عن تقديره بأن المجلس الوطني الفلسطيني سيعقد بسرعة كبيرة بعد الانتخابات، وقال «لا توجد مصلحة لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بتأخير عقد المجلس لا سيما وأن العالم الغربي بأسره وإسرائيل يرقبانه وينتظران منه تنفيذ تعهده بإلغاء بنود الميثاق الفلسطيني المتعلقة بإسرائيل بعد مرور شهرين على إجراء الانتخابات»، وشدد "ك" على أن تقديرات جهازه تشير إلى أن عرفات سيبذل كل ما بوسعه من أجل عقد المجلس والعمل على إشراك ودمج عدد من الاتجاهات السياسية المعارضة ليؤكد بذلك للعالم وجود نظام ديمقراطي فلسطيني». ۞

الشكعة : استشهاد يحيى عياش خسارة فادحة للشعب الفلسطيني

اعتبر بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس السابق أن استشهاد عياش «خسارة فادحة للشعب الفلسطيني»، موضحاً أن هذه الحادثة «بينت البعد التآمري الحقيقي الموجه ضد الشعب الفلسطيني في سبيل اغتيال إرادته ومستقبله وحرية استقلاله». وأضاف الشكعة الذي يعارض اتفاق أوسلو أن عياش هو «ابن الفلسطينيين أجمع»، ومضى يقول «لن يبخل الشعب الفلسطيني على إخراج أبطال مؤمنين مثله». ۞

ملوح : خسارة وطنية للشعب الفلسطيني

تيسير خالد : عياش ليس شهيد حماس فحسب بل شهيد كل فلسطين

وصف مسؤول بارز في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها الدكتور جورج حبش مقتل المهندس يحيى عياش أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" العسكريين بأنه «خسارة وطنية للشعب الفلسطيني وللمقاومين من أجل حرية الشعب الفلسطيني واستقلاله».

وحمل عبد الرحيم ملوح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية المعارضة لاتفاق إعلان المبادئ إسرائيل مسؤولية اغتيال عياش، واعتبر ذلك «دليلاً على تصاعد إرهاب الدولة الإسرائيلية وعدم التزامها بأي اتفاقات عندما يتعلق الأمر بمصالحها».

وأضاف ملوح أن «القيادة السياسية والأمنية الإسرائيلية لم تقم وزناً لاتفاقاتها مع السلطة الفلسطينية»، مشيراً إلى أن إسرائيل لجأت ومنذ اتفاق أوسلو إلى «سلسلة من الأعمال العسكرية والأمنية ضد الشعب الفلسطيني»، قال إن أبرزها «الحصار المستمر على غزة والضفة، وخطف المناضلين من مناطق السلطة ومحاكمتهم في إسرائيل، إضافة لعمليات القتل الجماعي أثناء وبعد مجزرة الخليل».

غير أن ملوح قال إن اغتيال عياش في مناطق خاضعة للسلطة الفلسطينية «يؤكد هشاشة الوضع الأمني»، وحمل ملوح السلطة الوطنية «قسطاً من المسؤولية»، مشيراً إلى أن السلطة ركزت جهودها ضد القوى السياسية والمعارضة الفلسطينية، إضافة إلى «حماية اتفاقاتها مع إسرائيل، وبالتالي حماية الأمن الإسرائيلي» على حساب واجباتها في حماية الأمن الفلسطيني.

على الصعيد ذاته دان تيسير خالد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة عملية اغتيال يحيى عياش، وقال إنها «تضاف إلى مسلسل الجرائم التي تنفذها إسرائيل ضد المواطنين الفلسطينيين». وأضاف خالد أنه «في الوقت الذي نستنكر ونشجب بشدة هذه الجريمة نؤكد أن عياش ليس شهيد حركة "حماس" فحسب، بل شهيد كل الحركة الوطنية والإسلامية في فلسطين».

وأكد خالد وهو عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير أن هذه العملية «لا تعفي سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية من مسؤوليتها» ووصف السلطة «بالعجز عن تأمين الحماية للمواطنين الفلسطينيين الذين تضعهم فرق الموت الإسرائيلية على لائحتها». ۞

الشيخ بحر يتهم الموساد بالوقوف وراء اغتيال عياش

حمل الشيخ أحمد بحر أحد قيادي حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في قطاع غزة جهاز المخابرات الإسرائيلي "الموساد" مسؤولية اغتيال يحيى عياش، وأوضح أن حادثة الاغتيال هي «بلا شك اعتداء صارخ على الأمن الفلسطيني والمبادئ الإنسانية» مشيراً إلى أن حالة من الذهول والاستنكار سادت الشارع الفلسطيني فور انتشار نبأ مقتل عياش. ۞

"استخدمت الإرهاب لتنفيذ مآربها السياسية" القدومي يتهم إسرائيل باغتيال المهندس عياش

وصف رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي "أبو اللطف" إسرائيل بأنها «دولة إرهاب»، وأضاف أنه «كلما لاحت في الأفق ملامح فرص سلام حقيقي تسده إسرائيل بأعمال إرهابية»، مشيراً إلى أن إسرائيل تسعى «لأن تكون الدولة المميزة في الشرق الأوسط من خلال أعمالها الإرهابية واستخدامها للعنف غير المبرر لترسيخ وجودها وأهدافها الاستيطانية» على حد تعبيره.

وأكد مسؤول الدبلوماسية الفلسطينية أن مصرع المهندس عياش في منطقة قطاع غزة الخاضعة للسيادة الفلسطينية «دليل على عدم احترام إسرائيل للعهود والمواثيق والأسس التي قامت عليها مبادرة السلام في المنطقة»، موجهاً أصابع الاتهام للسلطات الإسرائيلية بالضلوع في حادث اغتياله، وقال «علينا أن نكون حذرين من هذه الأساليب الإسرائيلية». ۞

الغارديان : أكثر شخص مكروه في إسرائيل قُتل في غزة

الشين بيت استعادت صورتها بعد نجاحها في تصفية عياش

نشرت صحيفة الغارديان اللندنية في عددها الصادر يوم السبت الماضي تقريراً من الضفة الغربية حول اغتيال المهندس يحيى عياش عضو اللجنة العسكري لحركة "حماس" من قبل جهاز الاستخبارات الإسرائيلي في مخيم جباليا بقطاع غزة، رجحت خلاله الصحيفة أن تكون إسرائيل هي المسؤولة عن حادث الاغتيال، وفيما يلي نص التقرير :

« أكثر شخص مكروه في إسرائيل قُتل في غزة أمس، أعدم بواسطة قنبلة صغيرة جداً في هاتفه النقال».

يحيى عياش الذي عُرف بالمهندس قيل أنه خطط ونفذ لقتل أكثر من ٧٠ إسرائيلياً في سلسلة من العمليات التي غطت ١٩ شهراً من حملة تفجيرات شهيرة.

اغتيل عياش من قبل المخابرات الداخلية الإسرائيلية "الشين بيت" التي تلاحقه منذ أكثر من ثلاث سنوات.

حسب الإذاعة الإسرائيلية التي قطعت برامجها الإخبارية، فإن عياش البالغ من العمر (٢٩) قتل في انفجار في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين في شمال المنطقة التي تسيطر عليها منظمة التحرير الفلسطينيين وسلطة الحكم الذاتي تحت إدارة ياسر عرفات.

بعد ساعات طويلة من الحادث، فإن معلومات عملية الاغتيال كانت غير متوفرة من قبل السلطات الفلسطينية، ولكن مسؤولاً فلسطينياً -لم يذكر اسمه- صرح في الليلة الماضية بأن المهندس يحيى عياش توفي إثر قنبلة زرعت في هاتفه النقال.

خلال اليوم الماضي، فإنه لم يكن هناك مجال للشك في أن تقارير الإذاعة الإسرائيلية بنيت على تقارير وأخبار على مستوى عال من أن عياش قتل.. وقالت التقارير أن المسؤولين الأمنيين أطلعوا رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز على الحادث.

في المقابلات الإذاعية والتلفزيونية فإن المسؤولين السياسيين قاموا بمحاولات قليلة لدفع الاتهام من أن "الشين بيت" تقف وراء الاغتيال.

ومن الواضح أن حركة "حماس" المنظمة الإسلامية التي ينتمي إليها المهندس صدقت التقارير الإسرائيلية، وفي بيان قرأته المنظمة عبر مكبرات الصوت في المساجد حملت "حماس" الإسرائيليين مسؤولية مقتل المهندس، واتهمت السيد ياسر عرفات بأنه سمح للعملاء الإسرائيليين بالعمل من داخل المنطقة التي تقع تحت سيطرته.

بعد ذلك في بيان وزع في غزة توعد فيه الجناح العسكري للحركة بالرد والانتقام على مقتل المهندس .. وكتائب "حماس" ستصل إلى اليد التي تقف وراء الجريمة وستقوم بالانتقام بالطريقة المناسبة».

حسب شهود عيان فلسطينيين فإن السيد ياسر عرفات ومسؤولين في الأمن الفلسطيني قاموا بزيارة منزل الدكتور محمود الزهار الناطق الرسمي باسم "حماس" في بيته في غزة لتقديم التعازي.

عياش كان المطلوب رقم واحد على القائمة الإسرائيلية، وقد اعتبر مسؤولاً عن أكثر من ١١ عملية انتحارية نفذت في الفترة ما بين نيسان (ابريل) ١٩٩٤ وتشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ والتي قتلت أكثر من ٧٥ إسرائيلياً وأدت إلى مقتل ١٢ متفذاً.

من المعروف أن إسرائيل لا تعلن مسؤوليتها عن عمليات الاغتيال في الداخل والخارج. ولكن للمسؤولين الإسرائيليين بشكل عام مسرورون لنجاح العملية التي تساعد في إعادة النظرة والصورة عن قدرة المخابرات الإسرائيلية في تعقب واغتيال أعدائها وتصفيتهم.

الخدمات السرية "الشين بيت"، وفرعها المسؤول عن العمليات الخارجية "الموساد" قامت باغتيال أكثر من أربعة قادة إسلاميين في الـ ١٥ شهراً الماضية.

مسؤول منظمة الجهاد الإسلامي فتحي الشقاقي قتل في مالطا في تشرين أول (أكتوبر) الماضي، كمال كحيل ناشط من "حماس". وهاني عابد مسؤول محلي في حركة الجهاد الإسلامية قتلا من خلال متفجرات مفخخة في قطاع غزة.

المسؤولون والسياسيون الإسرائيليون لم يخفوا فرحهم بمقتل المهندس عياش.. موشيه شاحال وزير الداخلية الإسرائيلية لم يؤكد مسؤولية مقتل عياش، ولكنه ألمح إلى "النجاح الدقيق" وأثنى على "الشين بيت".

غيدون عيزرا رئيس سابق للشين بيت، قال عن أصدقائه السابقين في الجهاز أنهم «إذا كانت لهم علاقة بهذا الحادث، فإنه يجب أن نقدم لهم التحية».

عياش كان ملاحقاً من قبل المخابرات الإسرائيلية منذ عام ١٩٩٢م، حيث ظهرت صورته للأضواء وكان يمثل للإسرائيليين "الشيطان المتجسد" بأكثر من صورة، ولكن عياش بالنسبة للفلسطينيين اعتبر بطلاً جامعاً أو البطل الذي يجمع حوله عدداً من الأتباع. ناطقة باسم الجيش الإسرائيلي قالت إن الجيش أقفل الحدود مع الضفة الغربية وقطاع غزة. ۞

الاندبندنت : اغتيال عياش جزء من حملة إسرائيلية لتصفية المسؤولين عن العمليات الانتحارية

نشرت صحيفة الاندبندنت اللندنية في عددها الصادر يوم السبت الماضي تقريراً من الضفة الغربية حول اغتيال المهندس يحيى عياش مسؤول المقاومة الفلسطينية المسلحة من قبل جهاز الموساد الإسرائيلي في غزة، توقعت خلاله الصحيفة أن تستعر مرة أخرى موجة العنف التي اجتاحت إسرائيل والأراضي العربية المحتلة خلال العامين الماضيين، وفيما يلي ما ورد في التقرير :

« قنبلة مفخخة في الهاتف النقال الذي يستخدمه عياش انفجرت، وقتلت صانع المتفجرات يحيى عياش أو المعروف بـ "المهندس" الذي خطط لسلسلة من التفجيرات القاتلة ضد أهداف إسرائيلية في السنتين السابقتين، وقد قتل عياش حينما حاول استخدام هاتفه الذي زرع فيه ٢ أونصة من المتفجرات، حسب مسؤول فلسطيني.

لمدة طويلة حاولت إسرائيل تعقب واعتقال المهندس عياش دون جدوى، والذي اعتبرته الأب الحقيقي الذي يقف وراء سلسلة التفجيرات التي خلفت وراءها أكثر من ٧٠ قتيلاً وجرحت أكثر من ٣٥٠ في عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥.

في الوقت الذي ارتفع صوت القرآن من مكبر المسجد معلناً وفاة المهندس، فإن حركة حماس المنظمة التي ينتمي إليها عياش أعلنت أنها استلمت جثة الشهيد، ووعدت بأنها ستثأر لمقتله.

عياش (٢٩ عاماً) وطالب الكيمياء السابق قُتل في مخيم بيت لاهيا للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث كان يختبئ في بيت أحد أعضاء حركة حماس.

في بيان وزعته حركة حماس قالت «على المحتلين الغزاة والجواسيس أن ينتظروا الرد على الجريمة الصهيونية» واتهم البيان السلطة الفلسطينية ممثلة بياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بتقصيرها في حماية أبنائها من هجمات الإسرائيليين.

المسؤولون الإسرائيليون المحتفلون بمقتل عياش بذلوا جهوداً قليلة لإخفاء مسؤولية حكومتهم عن الحادث.

ولد عياش في قرية رافات التي تقع على الحدود الغربية لضفة الغربية ودرس الكيمياء في جامعة بيرزيت قرب القدس، ويعتبر مطلوباً من السلطات الإسرائيلية منذ ١٩٩٢ وقد تجنب الاعتقال أكثر من مرة.

بالنسبة لكثير من الإسرائيليين والفلسطينيين فإن عياش كان رمزاً لحملة التفجيرات التي قام فيها أفراد من حماس بتفجير أنفسهم لقتل أكبر عدد ممكن من الإسرائيليين.

ياكوف بيري المسؤول السابق في جهاز "الشين بيت" قال «أستطيع القول برضى أن المهندس أنهى عملياته».

في الممارسة فإن مقتل المهندس لن يؤثر على نشاطات وقدرات الجناح العسكري لحركة "حماس" كتائب "عز الدين القسام" التي قد تعيد حملتها التي لا تعاني من نقص في المتطوعين الذين يملكون خبرات في عمليات التخطيط والتفجير، ولكن قدرة المخابرات الإسرائيلية على زرع متفجرات في هاتف عياش تظهر أن جهاز "الشين بيت" كان يملك معلومات مؤكدة وصحيحة عن مكان عياش والمنطقة التي يتواجد فيها.

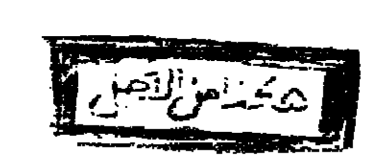
في تشرين أول (أكتوبر) الماضي اغتيل الدكتور فتحي الشقاقي مسؤول منظمة الجهاد الإسلامي في مالطا من قبل عملاء إسرائيليين، والحركة هي واحدة من الحركات الأخرى المسؤولة عن عمليات تفجير ضد الإسرائيليين.

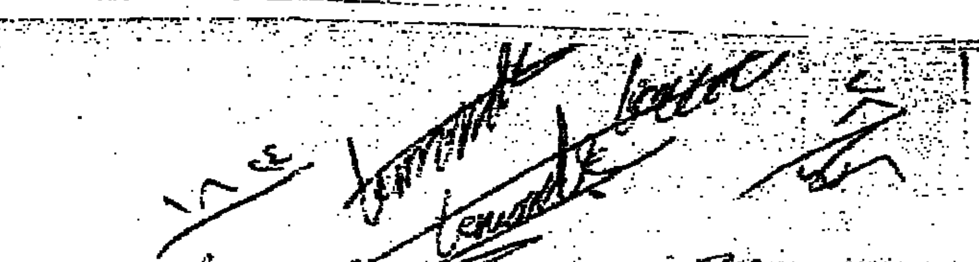
مقتل عياش يعتبر جزءاً من حملة المخابرات الإسرائيلية لتصفية القادة والمسؤولين عن العمليات الانتحارية.

مسؤولون سابقون في جهاز "الشين بيت" الإسرائيلي أعربوا عن فرحهم من أن نجاح هذه العمليات قد يؤدي إلى إعادة احترام المؤسسة التي تدمرت سمعتها عقب اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحاق رابين في تشرين ثاني (نوفمبر) العام الماضي.

في الوقت الذي أعلن فيه عن استشهاد المهندس يحيى عياش عبر مكبرات الصوت في المساجد فإن الفلسطينيين هرعوا إلى الشوارع في حالة من الذعر، وهرعت قوات الشرطة الفلسطينية وسيارات الإسعاف إلى مكان الحادث.. متحدث في أحد مساجد غزة قال «"حماس" تقول إن بطلنا بطل التفجيرات هو شهيد».

في فترة سابقة عن استشهاد عياش فإن مسؤولي "حماس" كانوا منقسمين حول جدوى الاستمرار في حملة التفجيرات التي كانت تؤدي إلى آثار سلبية على الحركة، حيث تواجه حملات إسرائيلية شرسة واعتقالات من قوات الأمن الفلسطينية التابعة للسيد عرفات في قطاع غزة والضفة الغربية التابعة الآن للسلطة الفلسطينية» ۞





ملف الانتخابات

اشراف: د.غازي الحمد

الزهار للسبيل :حماس استمدت شرعيتها الثورية من حجم تضحياتها وجهادها الطويل وليس من اتفاقيات اوسلو

تدور في الشارع الفلسطيني اسئلة عديدة ومناقشات ساخنة عشية اقتراب موعد إجراء الانتخابات الفلسطينية وتتركز هذه المناقشات حول مقاطعة المعارضة وخاصة الإسلامية لعملية الانتخابات واثر هذه المقاطعة على المعارضة.

وقد كان للسبيل هذا اللقاء الخاص مع د. محمود الزهار احد قادة حركة حماس في غزة ليطلعنا على اخر المستجدات بالنسبة لموقف حماس من الانتخابات.

■■ ما هو تاثير غياب المعارضة عن الانتخابات ؟

– غياب المعارضة وخاصة الإسلامية عن المشاركة في الانتخابات تعني أن المجلس كله سيكون من لون وأحد تقريباً ويستطيع اتخاذ القرارات التي تمثل رأيه ولن يجد معارضة داخل المجلس وعليه فإن مهمة المجلس ستكون سهلة في مجال عمله. وغياب المعارضة يعني أن الشارع الفلسطيني ليس ممثلاً في المجلس.

■■ الا ترى أن هذا الفراغ تسببه المعارضة نفسها ؟

– نحن نعلم أن الفراغ ناتج عن طبيعة ودور الانتخابات فالمقصود مجلس فلسطيني لتشريع الحكم الذاتي فقط وهو محكوم باتفاقيات أوسلو ومطلوب منه أن يمرر الكثير من القرارات خدمة لهذا الاتفاق وبالتالي فإن وجود المعارضة يضفي شرعية على هذه القرارات وكأنها إرادة كل الشعب وكل التوجهات.

ومن الحكمة أن تكون هذه القرارات محسوبة على أصحابها والا تتحمل المعارضة الإسلامية مسئوليتها.

■■ إذاً انتم متأكدون من تمرير هذه القرارات حتى في ظل مشاركة المعارضة ؟

– إسرائيل قالت أكثر من مرة انها لن تسمح لأي جهة تعارض هذا الاتفاق ان تلغي هذا الاتفاق. وكانت اشارت إلى انها لن تبيح لحركة حماس بدخول الانتخابات إذا لم تقبل هذه الاتفاقيات ومن ثم بإننا نعلم أن اي قرار تشريعي يجب أن يعرض مسبقاً على إسرائيل فإذا تعارض مع الاتفاقيات يصبح عديم القيمة والمثال على ذلك هو قيام إسرائيل بشطب حوالي ٣٠ الف من سجل الناخبين في القدس بحجة تكرار الأسماء وغيرها وذلك من أصل ٨٠ الف صوت.

■■ ما هو دور المعارضة بعد إجراء الانتخابات؟

– المعارضة لن تتضرر بهذا المجلس وستبقى موجودة ودورها فعال من خلال الجمهور ولن تغيب عن الساحة السياسية فحركة حماس مثلاً ستبقى عبر بياناتها ولقاءاتها ومهرجاناتها ووسائل الإعلام ومن خلال المساجد وحملات التوعية للحفاظ على مكتسبات الشارع الفلسطيني ولعدم طمسها بفكر واحد ليبقى الرأي والراي المضاد ولتبقى الكلمة تمحص وتنفع سلباً أو إيجاباً حتى نحافظ على مجال رؤية أوسع وفكر مستنير بغض النظر إن كانت هذه الفكرة من داخل المجلس أو من خارجه.

■■ حسب تصريحات بعض المسؤولين فإنهم حذروا المعارضة من أن مقاطعة الانتخابات سيغيبها عن الشارع الفلسطيني ما تعقيبكم على ذلك؟

– هذا تصور غير صحيح لأنه إذا كان دخول المجلس يعني شرعية الفصائل الفلسطينية، وأن عدم دخوله يعني عدم شرعيتها فهذا تصور خاطئ. فحماس استمدت شرعيتها الثورية من حجم تضحياتها وجهادها الطويل وحجم مؤيديها وليست اتفاقيات أوسلو تصدر الشرعية لحماس وغيرها في الشارع الفلسطيني ولا يمكن إلغاء شرعية وجود نسبة كبيرة من مؤيدي الحركة التي تستمد شرعيتها من الإسلام بغض النظر عن زيادة نسبة المؤيدين أو قلتها.

■■ على أرض الواقع .. هل ستستقبل المعارضة الفلسطينية التعامل مع إفرازات الانتخابات الفلسطينية ؟

– نحن نميز بين أمر واقع وبين أشياء أخرى. فالإفرازات ستتمثل في مجلس فلسطيني نتاج مفاوضات أوسلو والتعامل معها كإفرازات لأمر واقع لا يضر بالشعب الفلسطيني ولا بالحركة الإسلامية. وفي أي مكان في العالم يكون هناك موقف سياسي إلى جانب مسايرة الحياة العادية والمعيشية وسيبقى جميع أبناء الشعب إلى جانب بعضهم في كل مكان وكل عمل رغم كل الاختلافات السياسية. وسيبقى الناطق السياسي له منابره التي يعبر فيها وأحد هذه المنابر التي ترفض الحركة الإسلامية المشاركة فيها هو منبر المجلس الفلسطيني ولكن بقية المنابر مفتوحة للعمل جنباً إلى جنب.

■■ ولكن مقاطعة المعارضة الإسلامية للمجلس الفلسطيني هل ستكون مقاطعة لمرة واحدة وآنية ام لا تتوقع مشاركتها مستقبلاً؟

– نحن الآن نتحدث عن الظروف الموجودة . أما مستقبلاً فلو افترضنا أن الانتخابات القادمة ستجري في ظل دولة فلسطينية، بالتأكيد الموقف سيختلف عن إجرائها في ظل حكم ذاتي. ولن نستبق الأحداث ودعنا نركز في دائرة المجلس الفلسطيني.

■■ هل تتوقع ان تشدد السلطة الفلسطينية قبضتها على المعارضة ؟

– هذا الأمر متروك للسلطة الفلسطينية ولسؤالها عن سياستها إن كانت بتشديد القبضة أم بتخفيفها عن المعارضة.

وفي كل الأحوال حماس استوعبت الفترة السابقة وهي قادرة على استيعاب الفترات القادمة.

■■ يُقال أن هناك ضغوطاً مورست ضد المرشحين الإسلاميين الثلاثة الذين الغوا ترشيحهم ؟

– هذا الكلام غير صحيح، والضجة حول الموضوع مفتعلة وهناك العديد من المستقلين من قيادات حركة فتح ومن حركات أخرى بعضهم سحب ترشيحه، ويُقال أن هناك تهديدات على بعض المستقلين من غير الإسلاميين. فلماذا لم يصنع الإعلام العالمي ضجة حول هذه الظاهرة وتركز الموضوع حول المرشحين الإسلاميين. فالهدف هو تشويه صورة الإسلام، فإذا كان الترشيح بأمر الحركة سيقولون إن حماس ليس لديها مصداقية بدليل أنها قاطعت الانتخابات وأرسلت أبناءها للمشاركة فيها بصورة غير مباشرة، وإذا سحب الترشيح فقد ارادوا أن يعطوا عن حركة حماس الشعور بأنها تمارس ضغوطاً على أبنائها وفي الحالتين فإن الهدف غير نبيل، ويهدف إلى تشويه صورة الحركة الإسلامية ◉

مرشحون إسلاميون يلغون ترشيحهم للانتخابات الفلسطينية

حماس : لن نخوض الانتخابات بأي صورة أو شكل

هنية للسبيل : نرفع شعار «نشارك في البناء ونعارض في السياسة»

أثار إعلان أعضاء لجنة الوفاق الوطني المحسوبين على الاتجاه الإسلامي في غزة إلغاء ترشيحهم للانتخابات الفلسطينية عدداً من ردود الفعل في الشارع الفلسطيني وذلك بعد أن أعلن أعضاء اللجنة وهم : إسماعيل هنية وخالد الهندي وسعيد النمروطي عن ترشيح أنفسهم لخوض الانتخابات المزمع إجراؤها في غضون الأيام القلية القادمة.

وأصدر أعضاء اللجنة الثلاثية بياناً أعلنوا فيه عن إلغاء ترشيحهم للانتخابات وأوضحوا الأسباب التي دعتهم لذلك والمتمثلة في الحفاظ على سلامة الأجواء بعد شيوع حالة من البلبلة في الوسط الإسلامي حول هذا الاجتهاد.

وجاء في البيان «إن إلغاء الترشيح يهدف إلى عدم استمرار حالة عدم الوضوح» مشيرين إلى أن لديهم قناعات راسخة بوجاهة اجتهادهم بالمشاركة في الانتخابات وبإمكانية خدمة الدين والوطن من خلالها.

ودعا بيان أعضاء لجنة الوفاق الوطني أبناء الشعب الفلسطيني وأبناء الاتجاه الإسلامي خاصة إلى المحافظة على وحدة الصف وسلامة الأجواء وإلى قطع دابر البلبلة والفتنة.

"حماس" تجدد مقاطعتها للانتخابات

وفور الإعلان عن ترشيح هنية والهندي والنمروطي للانتخابات الفلسطينية صدر بيان موقع باسم حركة "حماس" في غزة يهاجم المرشحين الثلاثة وغيرهم ويطالب بمعاقبتهم وبإخراجهم من صف حركة حماس، إلا أن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" سارعت إلى إصدار بيان رداً على البيان السابق أكدت فيه أنه بيان مدسوس ويهدف إلى تشويه الحقائق والأشخاص وخلق حالة من الانقسام في صفوف حركة "حماس".

وأكدت حماس في بيانها الرسمي على مقاطعتها للانتخابات ورفض المشاركة فيها بأي شكل من الأشكال المباشرة أو غير المباشرة موضحاً أن الشخصيات المذكورة في البيان لا تمثل الحركة ولا تخوض الانتخابات بمباركتها أو إذنها. وقال بيان حماس «إن الحركة ستتعامل وفق الأصول التنظيمية مع من يخرج عن قرار الحركة، أو يخالف مواقفها» داعية السلطة الفلسطينية إلى الالتزام المتبادل بضرورة تجسيد الوحدة الوطنية وإلى منع أجهزتها من ممارسة ما يخل بالاتفاق بينها وبين الحركة كاعتقال مطاردي أو عناصر "حماس".

"هنية" يشرح الأسباب ..!؟

وفي لقاء خاص بالسبيل مع إسماعيل هنية أحد أعضاء لجنة الحوار التي عملت على نزع فتيل التوتر سابقاً بين الحركة الإسلامية والسلطة الفلسطينية قال : «إن إقدامهم على ترشيح أنفسهم جاء انطلاقاً من تقديرهم لتحقيق المصلحة الإسلامية والوطنية واستناداً إلى ما يمكن أن يحقق أقصى هذه المصلحة. وفي معرض رده على سؤال حول تأثير إلغاء الترشيح على مصداقيتهم قال هنية : إن علاقة المصير المشترك بين الفلسطينيين ستثبت مصداقية علاقة للمستقبل، وإن تقديرنا بأن المصلحة في الانسحاب من الترشيح والحفاظ على حالة الاستقرار العام والمساهمة في إعادة الأمور إلى حالة التوازن التي لها علاقة بالتوازن العام داخل حدود الوطن ومستقبله أولى من الاستمرار قدماً في خيار الدخول في الانتخابات. وأضاف «إن المشروع الإسلامي العام أكبر من خيار الانتخابات بالنسبة لنا».

وأشار هنية إلى أن قناعاتهم الذاتية تستند على اعتماد أخف الضررين وأن درء المفاسد أولى من جلب المنافع رغم اعتبارنا أن الانتخابات خيار قد نستطيع من خلاله خدمة ديننا ووطننا.

وحول إذا ما كان يعتبر خوضه الانتخابات موافقة ضمنية على اتفاق أوسلو قال هنية : إن من يعلن نفسه مرشحاً إسلامياً وينطلق من ثوابته السياسية المستندة إلى التحليل لكافة المستجدات على الساحة الفلسطينية ومستقبل القضية يمكنه أن يخوض كافة المواقع ويتحرك في مختلف النواحي متسلحاً بثوابته وبرنامجه السياسي المنبثق عن فكره.

وأضاف أنه حينما قررنا المشاركة في الانتخابات كنا نرفع شعار (نشارك في البناء ونعارض في السياسة) وعليه فالمشاركة لا تعني مصادرة الموقف السياسي أو ميراث الفرد وإنما الإيمان بضرورة عدم تغييب صوت الخير عن أي مؤسسة مهما كانت.

واختتم هنية حديثه بالقول إن ما يمكن أن تقدمه للشارع الفلسطيني لو بقينا مرشحين هو أن نجتهد، أن نتقي الله في أبناء شعبنا على حاضره ومستقبله.

ونفى مسؤولون في حركة "حماس" أن تكون الحركة قد مارست أي نوع من الضغوط على أعضاء لجنة الوفاق لسحب ترشيحهم مؤكدين أن موقف الحركة ثابت وواضح وأنها لم ترشح أي شخص للانتخابات سواء بصورة معلنة أوغير معلنة.

. ولم يعلق اي مسؤول في السلطة الفلسطينية على قرار المحسوبين على الاتجاه الإسلامي بإلغاء ترشيحهم وتراجعهم عن قرار المشاركة في الانتخابات الفلسطينية ◉

الحملة الانتخابية الفلسطينية .. برامج بلا مضمون

بدأت حملة الدعاية الانتخابية الفلسطينية قبل أيام عدة، وبدأت تظهر على الجدران والأعمدة لافتات وصور للمرشحين، كما بدأ أولاد صغار يجوبون الشوارع يوزعون صور وبرامج المرشحين على المارة وسائقي السيارات، كما بدأ بعض المرشحين في استئجار سيارات خاصة ذات ميكروفونات تطوف الشوارع من أجل الدعاية له.

الملاحظ هنا أنه رغم أن حمى الانتخابات قد بدأت تنتشر وتطغى على أحاديث الناس، إلا أن المرشحين لا يملكون أية برامج مقنعة وذات فائدة، إنما هي شعارات سياسية طنانة لا أصل لها.

أحد المرشحين من مدينة رفح وعد ناخبيه في حال فوزه بأنه سيمنح كل من يملك "عربة كارو" من موديل ١٩٨٠ سيارة جديدة بدلاً منها، وأن كل من يملك ترخيصاً مؤقتاً لسيارته سوف يحصل على ترخيص دائم. كما وعد بإنشاء "وزارة البطالة الفلسطينية" التي ستعمل على تشغيل كل عاطل عن العمل.

مرشح آخر من شمال القطاع فاجأ الجميع عندما وضع عنواناً لبرنامجه يقول دمعاً وسوياً من أجل محو الأمية، وعند البحث والتحري ثبت أن مدير أحد مراكز محو الأمية هو الذي قام بكتابة برنامجه الانتخابي ◉

مؤسسات مراقبة الانتخابات الدولية تنتقد إجراء تعديلات على مواعيد الدعاية الانتخابية الرسمية

أعرب المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية ومركز كارتر عن قلقهما البالغ جراء عدم التزام السلطة الفلسطينية بالنظام القانوني الثابت للانتخابات وتغيير بعض المواعيد التي تم الإعلان عنها مسبقاً ونشرها.

وقالت المؤسستان المسؤولتان عن مراقبة برنامج مرحلة ما قبل الانتخابات في بيان لهما إن لجنة الانتخابات المركزية والسلطة الفلسطينية أجرت تغييرات عديدة على العملية الانتخابية دون إعطاء تفسير محدد بما في ذلك المدة المحددة للدعاية الانتخابية وعدد المقاعد في المجلس والخطوات والجدول الزمني لتسجيل الناخبين والمرشحين.

وأشارت المؤسسات إلى أن مخاوف كبيرة أثيرت لدى توزيع المقاعد على خلاف ما تم الاتفاق عليه من توزيعها حسب التعداد السكاني مما يضعف من التمثيل العادل لجميع الدوائر الانتخابية مؤكدين على أهمية التوازن في وسائل الإعلام وضرورة وجود تعليمات واضحة لدور هيئة الإذاعة والتلفزيون خلال الحملة الانتخابية ومطالبين بالتغطية المتوازنة في البرامج الإخبارية والتلفزيونية.

وانتقد البيان قيام عناصر من الأمن الفلسطيني باعتقال الصحفي ماهر العلمي المحرر بصحيفة القدس دون اتخاذ الخطوات القانونية اللازمة.

وبخصوص موضوع اقتراع ضباط الشرطة أوضحت المؤسستان الدوليتان عن مخاوفهما من عملية توزيع بطاقات الاقتراع عند الذهاب إلى التصويت حيث سيقوم المراقبون بمتابعة عملية التوزيع يوم الانتخابات للتأكد من تسجيل الضباط الحاصلين على البطاقات.

وأشادت المؤسسات بالتجاوب الذي أبدته لجنة الانتخابات المركزية بخصوص منح بطاقات المراقبة لـ ٢٠٠ متطوع من لجنة الرقابة المحلية الفلسطينية التي تأمل بتجنيد ٢٠٠٠ متطوع يوم الانتخابات مشيرة إلى أن الانتماء الحزبي المعروف لعدد من أعضاء اللجنة المركزية سيحتاج لمزيد من الجهود للتأكيد على حيادية واستقلالية اللجنة.

إلى ذلك قررت لجنة الانتخابات المركزية إعادة العمل بتاريخ الدعاية الانتخابية المعلنة سابقاً، وذلك للأخذ بعين الاعتبار انتقادات هيئة الرقابة الدولية ◉

مزاودة سياسية

معظم المرشحين –إن لم يكن كلهم– قد وضعوا في رأس قائمة برنامجه الانتخابي شعارات صارخة اعتبرها المواطنون بأنها "مجرد استهلاك محلي" أو مزاودة سياسية لا اكثر إذ وعد بعضهم "بتحرير فلسطين" وآخر بتأمين الوصول إلى مدينة القدس.

وتبدو البرامج السياسية للمرشحين فارغة من أي مضمون هادف كما أن أحداً من المرشحين سواء كان منتمياً لقائمة معينة أو مستقلاً؟ لم يطرح أدنى معارضة واضحة لاتفاق أوسلو، وإنما كان بعض المرشحين بدأوا حملتهم الانتخابية بوليمة لأفراد حمولته وحثهم فيها على انتخابه، وأبرم آخرون صفقات وراء الأبواب المغلقة بدلاً من التوجه المباشر للناخبين من خلال البرامج الواقعية. وبدأت الحملات الانتخابية التي يخوضها معظم المرشحين غير موفقة. ولهذا الوضع أسباب جوهرية أحدها المجتمع التقليدي وفهمه السطحي لهذه الانتخابات التي ستجري في العشرين من الشهر الجاري وأدى ذلك إلى بروز شعارات سياسية لا تتسم بالواقعية. يقول أحد أعضاء اللجنة الانتخابية المركزية والذي اطلع على بعض البرامج الانتخابية للمرشحين «هناك مسافات شاسعة بين الخيال والواقع، إننا نسمع كلاماً سخيفاً لا معنى له» ويتساءل مانويل حساسيان وهو بروفيسور في العلوم السياسية «على ماذا يستند شعار إزالة مستوطنات القدس؟ اتفاقية أوسلو؟ كيف يمكن أن يتحقق مثل هذا الشعار الذي لا يزيد عن كونه أمنية». ويضيف حساسيان «أين الواقعية في شعار يقول صاحبه أنه سيقوم بتعزيز البنية الاقتصادية ورفع المستوى المعيشي للشعب الفلسطيني، ألا يتعلق هذا الشعار ببلايين الدولارات».

ويتساءل الكثير من المواطنين الذين يقرأون إعلانات الترشيح «لماذا يفرض هؤلاء سذاجتهم علينا» ويقول حساسيان «لماذا لا يشير المرشحون إلى أخطار المرحلة السابقة من الحكم الذاتي».

من جهة أخرى فقد ذكرت بعض المصادر الفلسطينية المطلعة على سير العملية الانتخابية أن الحملات الدعائية الانتخابية كلفت كل مرشح ما بين ٥٠٠٠–١٠٠٠٠ دولار ◉



التلفزيون الإسرائيلي والدعاية الانتخابية

تمارس وسائل الإعلام الإسرائيلية حملة واسعة النطاق من أجل التأثير على مجريات الأحداث وخصوصاً على المسيرة الانتخابية. ويذكر الفلسطينيون أن التلفزيون الإسرائيلي لعب دوراً كبيراً في "صنع شخصيات فلسطينية" أو تلميع بعضها حتى تكون مقبولة لدى الرأي العام الفلسطيني" وكون الإعلام الفلسطيني (التلفزيون والراديو) لا يزالان ضعيفين وقدرتهما التأثيرية لا زالت بسيطة فإن الإعلام الإسرائيلي يزاحمه بشكل قوي نظراً لامتلاكه الخبرة الطويلة والقديمة. كما أن العديد من الفلسطينيين يحرصون على متابعة نشراته الأخبارية، ويقول المرشح عبد الجواد صالح : نعم يوجد دور واضح للتلفزيون الإسرائيلي فهو يروج للعديد من الأشخاص، وهذا أمر لا يتعلق بفترة الانتخابات ولكنه إجراء متبع منذ سنوات عديدة، ويعود له الفضل في ظهور ولمعان بعض الأشخاص.

أما سميحة خليل التي رشحت نفسها لرئاسة السلطة الفلسطينية فتقول عن الطريقة التي تعامل بها معها التلفزيون الإسرائيلي «المقابلة لم تكن كما أريد فقد قطعوها وبعد الآن لن أشارك في عمل مثل هذا ولن أدخلهم هذا المقر أبداً».

ويحاول التلفزيون الإسرائيلي أن يبث يومياً لقطات من الوضع الانتخابي ومقابلة بعض المرشحين، وقد علق مسؤولون إسرائيليون على الحملات الفلسطينية الانتخابية بأنها مشجعة رغم أنها تفتقر إلى المصداقية ◉

كواليس الانتخابات .. تلاعبات ومناسف وتحالفات وعشائرية

تم في قطاع غزة والضفة الغربية همهمات كثيرة وغريبة حول تلاعبات وتحالفات ومناسف وعشائرية .. الخ، ونظراً للتجربة الجديدة التي يعيشها الفلسطينيون فان هناك الكثير من الغرائب فالعديد من المرشحين قد رصدوا للدعاية الانتخابية مبالغ ضخمة تراوحت بين ٥٠ –١٠٠ الف دولار وبعضهم رصد اكثر من ذلك، وبعضهم يقوم بذبح العجول والابقار ودعوة الجيران والأهل والمناصرين ثم يبدأ في القاء دعايته الانتخابية، بعضهم يقوم بتوزيع المواد الغذائية والملبوسات على العديد من العائلات.

القضية الاكثر اثارة هي الصراعات بين العائلات الكبيرة، فبعض العائلات اخذت تتصارع فيما بينها لاكتساب حركة فتح الى جانبها، وحركة فتح قامت بجهد واضح في محاولة اكتساب بعض العائلات الى جانبها وقامت بدعم بعض الشخصيات البارزة من اجل كسب العائلة بأكملها.

هذه القضية اثارت بعض الحزازات والصراعات بين افراد العائلة الواحدة مما أدى الى حالة انقسام واضحة حيث قام بعض افراد هذه العائلات بالانسلاخ عن عائلاتهم وترشيح انفسهم بشكل فردي، احد المرشحين في احدى العائلات كان يحرم دخول الانتخابات لكن عندما انتخبته العائلة هلل واعلن استعداده للدخول في الانتخابات.

حتى الان معظم الناس لا يعون ما هية الانتخابات وعلى اي اسس تقوم حتى الحملات الدعائية لا تبرز برنامجاً واضحاً، وبالذات البرنامج السياسي، لذلك فان كثيراً من المواطنين هنا يعتمدون احياناً على التاريخ النضالي للشخص او حسب مكانته العائلية او الاكاديمية ◉

حركة فتح لا زالت تعيش أزمتها الانتخابية

لا زالت حركة فتح تعاني من "الأزمة الانتخابية" التي نتجت عن رفض الكثيرين من قادتها واعضائها التنازل عن حقهم في الترشيح رغم التحذير الذي اطلقته قيادة الحركة بفصل كل من لا يمتثل لاوامرها. ذياب اللوح احد كبار قادة فتح في قطاع غزة لم يرد اسمه في قائمة فتح وصرح بانه "مستقل" لكنه في نفس الوقت ينتمي إلى حركة فتح، ولم يستطع ان يفسر حالة التناقض هذه.

وقد عينت حركة فتح لجنة خاصة لمراجعة الذين يصرون على ترشيح انفسهم دون الرجوع إلى الحركة ◉

هموم فلسطينية
ماجد أبو دياك

استشهاد يحيى عياش والحرب النفسية الصهيونية

بعد مطاردة استمرت اكثر من ثلاث سنوات وجهد مضن جندت له كل الإمكانيات المتاحة، نجحت قوات الاحتلال في تصفية المطلوب الفلسطيني الأول الشهيد القائد البطل يحيى عياش في قطاع غزة بعد أن نجح في الإفلات من قبضة الاحتلال في الضفة الغربية، ومن الملفت للنظر أن رابين كان يتوق إلى اليوم الذي يتلقى فيه نبأ استشهاد يحيى عياش ويسأل عنه باستمرار قادته العسكريين، قد قضى قبل أن يفرح بهذا "الإنجاز" .. والملفت اكثر للنظر في موضوع الشهيد يحيى عياش هو كيفية تعامل الإعلام الصهيوني مع شخصية هذا البطل، فقد كان واضحاً أن الإعلام الصهيوني هو اكثر من تحدث عن عياش بعد سلسلة من عمليات التفخيخ الناجحة التي نفذها أبطال استشهاديون من جهاز كتائب عز الدين القسام .. وقد وصل هذا الاهتمام إلى حد الهستيريا واللامنطق مثل الادعاء بانه كان يختفي في زي حاخامات يهود، بل ويلقي الدروس الدينية على المتدينين اليهود!! ومثل إشاعة انه يتواجد في أكثر من مكان في نفس الوقت، إلى غيرها من الأمثلة، وقد يكون من البديهي تفسير هذا الاهتمام بانه نابع من حالة الرعب والذعر النفسي التي اشاعها هذا البطل في صفوف الصهاينة خصوصاً في ما يعرف عنهم من جبن وخور على الرغم من امتلاك جيشهم لأحدث الأسلحة وعدم وجود مقارنة بين أعداد ومستوى تسليح جيشهم بمجموعات فلسطينية مسلحة تسليحاً خفيفاً جداً ولا يتجاوز أعدادها المئات إن لم يكن العشرات. ولكن تجدر الإشارة هنا إلى نقطة مهمة الا وهي أن الصهاينة في إطار الحرب النفسية التي يشنونها على الشعب الفلسطيني ، يعمدون الى التركيز على مجموعة من الشخصيات الفلسطينية التي تحظى بالاحترام في الأوساط الشعبية الفلسطينية نظراً لدورها المشرف في مقاومة الاحتلال، وخصوصاً تلك الشخصيات التي لها علاقة مباشرة بالعمل المسلح الموجه ضد الاحتلال، ويعمدون إلى تسليط الأضواء على هذه الشخصيات وإظهار دورها المركزي والأساسي في مقاومة الاحتلال وإبراز المجهودات التي تبذلها أجهزتهم الأمنية والعسكرية في ملاحقة ومطاردة هذه الشخصيات، حتى إذا نجحت هذه الأجهزة .. وهي في الغالب ما تنجح بسبب رجحان ميزان القوة العسكرية لصالحهم بشكل لا يُقارن– فإن الأثر النفسي الذي يتركه ذلك على الشعب الفلسطيني يكون سلبياً إلى حد كبير لدرجة تعزز من مشاعر اليأس والإحباط في صفوف الشعب الفلسطيني وتكريس الصورة المتفوقة لجيش الاحتلال وذراعه الطويلة، في محاولة لثني الشعب الفلسطيني عن التفكير بدفع قيادات جديدة في ميدان مقارعة العدو، بل وحتى عدم التفاعل مع القيادات المقاومة التي ما تزال موجودة في الميدان، مما يترك هذه القيادات معزولة عن الشارع، ومن جهة ثانية يهدف هذا التكتيك الصهيوني إلى تعزيز صورة جيش الاحتلال لدى الصهاينة، ورفع معنويات الشعب اليهودي المنهارة بسبب تصميم الشعب الفلسطيني على نيل حريته واستمرار عملياته العسكرية ضد الاحتلال بكل اشكاله ورموزه.

وتشكل حالة شهيدنا البطل يحيى عياش مثالاً واضحاً لهذا التكتيك الصهيوني.

إن وعينا التام بحقيقة الحرب النفسية التي يشنها أعداؤنا ضد شعبنا يجب أن لا يجعلنا ننساق في تضخيم دور الأفراد على حساب دور الجماعات ودور الشعب بكامله، لأننا في هذه الحالة نكون قد وقعنا في شرك العدو وحققنا اهدافه ومراميه. ولذلك فإن شهيدنا يحيى عياش لا يعبر عن حالة فردية في الشعب الفلسطيني وتكرارها أمر طبيعي ومنطقي طالما استمر الاحتلال وظلمه وطالما بقيت إرادة مقاومة الاحتلال قوية وصلبة. ومن هذا المنطلق نعتقد ان تكتيك الاحتلال لا يمكن ان ينجح في إضعاف عزيمة الشعب الفلسطيني الذي خبر اساليب هذا الاحتلال، وعلمته تجارب السنين الماضية ان لا يلين ولا يرضخ للاحتلال، مهما كن عظم التضحيات المقدمة :

رحم الله شهيدنا البطل وتقبله في فسيح جناته وانني على يقين تام ان ارحام الامهات لم ولن تبخل علينا بعشرات يحيى عياش، ولسوف يرى منا الاحتلال النقيض ما لا يسره ويحول فرحته الآنية إلى مآتم تشف صدور قلوب مؤمنين ! ◉



قوس قزح

حافظ الشيخ / البحرين

معالجة عاهات متقدمة

إذا كانت الإتاتوركية في تركيا هي واحدة من الكلاسيكيات العلمانية الطليعية والكبرى في العالم الإسلامي الحديث خصوصاً من حيث شموليتها وشدة تعصبها وميلها إلى المبالغة في التحذلق والادعاء والتبجح، فإن تجربة حزب الرفاه الصعبة والمريرة والمتعرجة أو ربما بالأحرى تجربة زعيم الحزب البروفيسور نجم الدين اربكان شخصياً في العمل الحزبي الإسلامي فوق ربع قرن حتى الآن إنما هي بدورها تجربة طليعية وكبرى، ولسوف تأخذ مكانها كتجربة كلاسيكية أيضاً وكمرجعية ذات حجم عالمي وثابتة في كيفيات العلاج للعاهات العلمانية المستعصية أو شبه المستعصية، أو ربما في كيفيات تحرير العلمانية نفسها من عاهاتها المتقادمة هذه وأسقامها المزمنة.

فالذي لاحظه نجم الدين أربكان، على نحو ما لاحظه حسن البنا قبله بعدة عقود، هو أن العلمانية بطبيعتها الابتدائية البحتة، لا ترتكب فقط أخطاء أو مجرد غلطات قابلة للتصحيح بيسر وسهولة، مثل شربة الماء الباردة، بمجرد انقلاب عسكري مثلاً، أو سيطرة على وسائل السلطات أو مشروع سياسي عادي، ذي عناوين وأبواب وفصول، وإنما الذي تصنعه العلمانية هو في الغالب أشبه بالعاهات التي تستقر وتتجذر مع تقادم الوقت، وهو أشبه بالأسقام المزمنة التي تستفحل ويزداد استشراؤها مع تعاقب السنين والعقود، ولذلك فإنه لا يعالج الأوضاع العلمانية سوى دعوة نهضوية متكاملة، وذات أبعاد حضارية صريحة غير متلعثمة، فوق أن يتسم حاملوها والمبشرون بها بالقدرة على الصبر والأنفاس الطويلة جداً وبمواصلة العمل الدؤوب على أرفع درجات التضحية، السنة الطويلة بعد السنة الطويلة والعقد الصعب بعد العقد الصعب والجيل الكامل بعد الجيل الكامل، أي مع فطم النفوس تماماً عن تمني الثمرات القريبة أو المنافع الفردية والأرباح الخاصة في الحياة الدنيا.

لقد بلغ نجم الدين أربكان ثلاثاً وسبعين سنة الآن، فما بقي من العمر أكثر مما مضى، وإنه على الأرجح سوف يموت ذات يوم من غير أن تكون العلمانية التركية قد شفيت تماماً من أسقامها المزمنة وأستعادت الأرض جميع عافيتها، ومن قبل فقد قُتل حسن البنا وعمره فقط ٤٢ عاماً في سنة ١٩٤٩، في حين كانت العلمانية المصرية والعربية يومئذ في شدة سطوتها وغطرستها، ويومذاك كانت تلك العلمانية هي أداة تضييع فلسطين وأداة القمع للذين شاءوا مقاومة المشروع الصهيوني في طوره الجنيني، آنذاك المتماشي يداً بيد مع الإمبرياليات الأوروبية القديمة ومع الإمبريالية الأمريكية في فواتح عصرها يومئذ، إلا أن حسن البنا ونجم الدين أربكان، وآخرين غيرهما في كل بقاع العالم الإسلامي التي كانت قد انتقلت من عهود الانحطاط إلى عهد العلمانية الوكالية، إنما أعظم ما حققوه هو أنهم أيقظوا الناس من سبات ولفتوا انتباههم إلى عاهات العلمانية الوكالية وأسقامها المتقادمة، ثم إنهم في مقدمة الصفوف قطعوا أشواطاً تاريخية هائلة، ليس من الممكن التهوين من شأنها لحظة واحدة، في اتجاه استعادة العافية العامة، ولو على نحو بطيء وبقدر الطاقة، ومن غير استعجال لسنن الله المستقرة في تاريخ البشر ◉

اليسار في حزب المحافظين يؤيد انضمام بريطانيا إلى نظام العملة الأوروبية الموحدة

قالت مصادر مقربة من حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا أن أعضاء جناح اليسار في الحزب يخططون لاتخاذ موقف يبقي على خيار انضمام بريطانيا إلى نظام العملة الأوروبية الموحدة، الأمر الذي يتعارض مع سياسة الحكومة البريطانية الرافضة لذلك.

وأوضحت المصادر البريطانية أن هؤلاء الأعضاء وأغلبهم نواب في البرلمان البريطاني يؤمنون بما اصطلح على تسميته بمحافظي الـ "الأمة الواحدة"، داعين إلى أن يكون حزب المحافظين حزباً لعموم الشعب وليس لطبقات فئات معينة، مشيرة إلى أن هؤلاء النواب قرروا الإقدام على هذه الخطوة «بعد صمت دام سنتين إزاء التوجه المتزايد للحزب نحو اليمين».

وقد أثار تهجم وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو وهو أحد أقطاب الجناح اليميني في الحزب ضد النائبة السابقة إيما نوكلس غضب واستياء أنصار جناح اليسار، معتبرين أن نيكولس كانت "محقة" في تركز الحزب إذا ما كانت تؤمن بأوروبا "فيدرالية موحدة".

ويرى المراقبون أن الهجوم المضاد لأعضاء الجناح اليساري في حزب المحافظين يهدف إلى «إثارة المزيد من المشاكل لرئيس الوزراء جون ميجور حول موقف بلاده من أوروبا».

يُذكر أن هذا الجناح هو أكثر تأييداً لمواقف التقارب الأوروبي وانضمام بريطانيا إلى إجراءات الوحدة المالية والاقتصادية الأوروبية من الجناح اليميني الذي يعرف أعضاؤهم بـ "الشكوكيين" الأوروبيين نسبة إلى ارتيابهم من حقيقة المواقف الألمانية والفرنسية الداعية إلى التقارب الأوروبي.

وقال محللون إن السياسة التي يجب تبنيها إزاء أوروبا «تعد من أكثر القضايا حساسية وإثارة للفرقة داخل حزب المحافظين» البريطاني الحاكم، مشيرين إلى أن هذه القضية كانت من أهم العوامل التي حدت برئيس الوزراء جون ميجور إلى تقديم استقالته العام الماضي من زعامة الحزب لاختيار زعيم جديد، وإثبات أهليته للزعامة.

وأضاف مراقبون أن ميجور مرغب من خلال هذه المجازفة حسم المسألة نهائياً حتى يتسنى له في حال فوزه -وهو ما حظي به- التفرغ لمحاولات استعادة شعبية حزبه لدى الناخب البريطاني».

وقالت مصادر في مجلس العموم البريطاني أن ميجور أمر المستر غورلاد بحكم مسؤوليته في مراقبة ما يجري داخل المجلس بتحسين وسائل مراقبته، وزيادة يقظته بعد أن فشل الأخير في رصد محاولتي انشقاق عن الحزب خلال ٣ أشهر، قام بها كل من النائبين الن هاوارث الذي انتقل إلى حزب العمال المعارض، وإيما نيكولس التي انتقلت إلى حزب الأحرار الديمقراطيين المعارض أيضاً.

وأضافت أن كبار زعماء حزب المحافظين أصيبوا بالفزع من أقوال مايكل بورتيللو التي أثارت وابلاً جديداً من هجمات إيما نيكولسن رداً عليه.

وكانت نيكولسن قالت في تصريح نقلته هيئة الإذاعة البريطانية اليوم أنه «من المخزي حقاً أن شخصاً بهذه الدرجة من التعصب الوطني ومفتقر لهذه الدرجة للفهم التاريخي، يتسلم منصباً كهذا؟» مشيرة إلى أن تصريحات تنم عن تعصب وطني وعداء للأمم الأوروبية الأخرى صدرت عن وزير الدفاع في المؤتمر السنوي لحزب المحافظين في شهر تشرين أول (نوفمبر) الماضي ومناسبات أخرى.

وقالت مصادر مقربة من النائب بيتر تمبل موريس أحد أقطاب المجموعة اليسارية في حزب المحافظين أن المجموعة ستصدر في غضون الشهر المقبل "عريضة" تتناول المسائل الاقتصادية، ونظام التأمين الاجتماعي، إضافة إلى مسألة انضمام بريطانيا إلى نظام العملة الأوروبية الموحدة.

وأضافت أن المجموعة تتكتم على محتويات العريضة لضمان تحقيق الحد الأقصى من التأثير عندما يحين وقت إطلاقه، ويتوقع المراقبون أن تكون للعريضة الجديدة وقع القنبلة عند إطلاقه ◉

خبراء: ٢٣ مليون لغم في مصر من مخلفات الحروب

قدر خبراء مصريون عدد الألغام المزروعة حالياً في الأراضي المصرية من مخلفات الحروب السابقة بنحو ٢٣ مليون لغم أرضي من أصل ٣٤ مليون لغماً، في حين تمت إزالة ١١ مليون لغم في السنوات الأخيرة.

واقترح الخبراء إنشاء صندوق وطني لجمع التبرعات للمساهمة في إزالة تلك الألغام، والتي تتطلب تكلفة ونفقة كبيرتين في المناطق التي تعتزم الدولة إنشاء مشروعات استثمارية وتنموية فيها وخاصة صحراء سيناء.

وقال عضو مجلس الشعب المصري الدكتور أحمد جلال عز الدين إن هذه الألغام تؤثر بشكل سلبي على مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاستثمار في مصر، مشيراً إلى التكاليف الباهظة لإزالتها، وأضاف «الأمر الذي يحتم ضرورة توفير الدعم المادي لمصر من قبل الدول المسؤولة عن زرع هذه الألغام».

ودعا عز الدين حكومة بلاده إلى عدم التوقف عن تقديم الشكاوى لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية لحث هذه الدول على تحمل تكاليف إزالة الألغام. يذكر أن الصحراء الغربية المصرية شهدت إبان الحرب العالمية الثانية أكبر معركة للدبابات بين دول المحور بقيادة ألمانيا النازية، ودول الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا.

من ناحيته أشار رئيس الجهاز التنفيذي لتنمية صحراء سيناء المهندس عيسى سيد أحمد إلى أنه تمت إزالة غالبية الألغام في مسار "ترعة السلام" في صحراء سيناء بكلفة ١٩ مليون جنيه مصري (٦ ملايين دولار) حيث من المقرر بدء تنفيذ المشروع المتكامل للبنية الأساسية للترعة في الأشهر القليلة القادمة ◉

الأمم المتحدة تعيد ٧٥٠ لاجئاً أثيوبياً من السودان إلى بلادهم

رحلت منظمات تابعة لهيئة الأمم المتحدة اليوم نحو ٧٥٠ لاجئاً أثيوبياً من معسكر تواوا في شرق السودان إلى معسكر في أثيوبيا وذلك في إطار مشروع العودة الطوعية للاجئين الأثيوبيين والذي يهدف إلى إعادة ١٠٠ ألف لاجئ أثيوبي من السودان إلى بلادهم حتى آذار (مارس) القادم.

من جهة أخرى أعلن العقيد أبو بكر يونس عضو مجلس قيادة الثورة الليبي أن أرتيريا ويوغندا لم ترفضا الوساطة التي تقوم بها الجماهيرية الليبية لإزالة التوتر بينهما وبين السودان، وقال يونس «هنالك سوء فهم تسعى الجماهيرية لإزالته بالتوسط بين هذه الأطراف».

وأكد المسؤول الليبي عقب لقائه اليوم الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير أن «الجماهيرية تولي سلامة أراضي السودان اهتماماً واسعاً»، مؤكداً أن العلاقات السودانية الليبية متطورة ◉

حول العالم

بالتعاون مع وكالة قدس برس

شبح الأزمة الاقتصادية يطارد الحكومة التركية المقبلة

قالت مصادر سياسية في أنقرة إن الحكومة التي سيجري تشكيلها مطلع الشهر الجاري، ستجد نفسها مضطرة لمواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها تركيا.

وأوضحت المصادر أن الأوضاع السياسية التي مرت بها الحكومة التركية منذ تشرين أول (أكتوبر) الماضي وحتى الإنتخابات التشريعية التي جرت الأسبوع الفائت، والتي مني بها الحزب الحاكم بخسارة قوية أثرت بدورها على التوازن الاقتصادي في تركيا بالرغم من السياسة الاقتصادية المتشددة التي اتبعتها رئيسة الوزراء المستقيلة تانسو تشيللر لإصلاح الوضع المتدهور في بلادها.

وأشارت المصادر إلى أن الأسعار في بعض القطاعات والسلع شهدت ارتفاعاً كبيراً، مثل الخدمات البريدية التي ارتفعت بنسبة ١٠٠٪، والتبغ بـ ١٥٪، والسكر بـ١٢٪، والغاز الطبيعي بـ١٠٪.

وحسب معطيات حكومية فإن الديون الخارجية المستحقة على تركيا بلغت ٦٥.٥ مليار دولار عام ١٩٩٤، فيما بلغت قيمة العجز في ميزان التجارة الخارجية نحو ٩.٣٦ مليار دولار.

●●●

المصريون أنفقوا ٢, ٣٠٣ مليار جنيه على السجائر عام ٩٥

قالت معطيات جديدة نشرت هنا إن الشعب المصري انفق نحو ٣.٢ مليار جنيه مصري (١ مليار دولار) على شراء السجائر حتى شهر تشرين ثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٥.

وتشير إحصاءات رسمية إلى أن معدلات التدخين في مصر ارتفعت بنسبة ٢٤٧ في المائة خلال السنوات الأخيرة، موضحة أن حوالي ٤٠ مليار سيجارة استهلكت في مصر قبل نهاية العام الماضي بشهر واحد.

وقال المسؤولون إن انتاج الشركة الشرقية للسجائر وهي كبرى شركات التبغ في مصر بلغ خلال الأشهر الـ ١٠ الأولى من العام الماضي نحو ٣٥ مليار سيجارة محلية، إضافة إلى حوالي ٢.٢ مليار سيجارة من الأصناف الأجنبية التي جرى إنتاجها في الشركة لحساب الشركات العالمية.

وقال رئيس قطاع التصدير في الشركة المذكورة المهندس أحمد الشماع إن شركته أعدت خطة كاملة للتوسع في عمليات التصدير، وأضاف أنه جرى توقيع ٩ اتفاقيات عام ١٩٩٥ لتصدير ٣.٧ مليار سيجارة إلى كل من الإمارات، السعودية، سلطنة عمان، قطر، الأردن، الكويت، ولبنان.

●●●

ازدياد عدد الشركات البريطانية المنهارة خلال العام ١٩٩٥

أظهرت دراسة أعدتها مجموعة متخصصة بتجمع المعلومات عن الأعمال والمؤسسات المالية أن عدد الشركات البريطانية الكبرى التي انتهت إلى الإفلاس شهد ارتفاعاً خلال عام ١٩٩٥.

وجاء في الأرقام التي أعدتها مجموعة "دن براد ستريت" أن نحو ١٧٢٨٠ شركة كبيرة انتهت إلى التصفية خلال عام ١٩٩٥، وهي زيادة بنسبة ٤.٦٪ عن العام الذي سبقه.

وكانت أكبر نسبة من هذه الشركات قد ظهرت في لندن شهدت زيادة في إفلاس الشركات الكبيرة بنسبة ٢٨٪ مقارنة مع عام ١٩٩٤.

●●●

إحصائية لبث "قدس برس" خلال ٩٥

بلغ حجم بث وكالة قدس برس لعام ١٩٩٥ ما يعادل مليونين و٨٢٦ ألفاً و ٥٣ كلمة، بمعدل ٢٣٥ ألفاً و ٥٠٤ كلمات في الشهر الواحد، فيما بلغ عدد الأخبار والتقارير ١١ ألفاً و٨١٠ مواد بمعدل ٩٨٤ مادة خبرية في الشهر الواحد، وقد بثت الوكالة خلال هذا العام ٧٦٠٨ صفحات في مجال البث الإخباري العام.

وأظهرت الإحصائية الشهرية لبث وكالة "قدس برس" ارتفاع معدل البث العام للوكالة خلال شهر كانون أول (ديسمبر) ١٩٩٥ بنسبة ٢٢.٧٥٪، قياساً عما كان عليه الوضع خلال الشهر ذاته من العام الماضي.

وأشارت الإحصائية إلى أن حجم البث العام للوكالة خلال شهر كانون أول (ديسمبر) بلغ ٢٧٠،٢٥٩ ألف كلمة بزيادة قدرها (٦١٤٨٩) كلمة عن نفس الشهر من العام الماضي.

أما عدد الأخبار والتقارير فقد ارتفع من ٧٨٢ مادة خلال كانون أول (ديسمبر) ١٩٩٤ إلى (١١٣٤) مادة خبرية في الشهر ذاته من هذا العام بنسبة زيادة قدرها ٣١٪.

●●●

٨٧ مليون أمريكي يعانون من الأرق

اشارت نتائج دراسة حديثة إلى أن حوالي ٨٧ مليون أمريكي وهو ما يعادل نسبة ٣٣٪ من سكان الولايات المتحدة يعانون من الأرق خلال فترة ما قبل النوم مما يسبب لهم متاعب نفسية وبدنية.

وأكدت الدراسة التي حملت اسم "الامريكيون يعانون من الأرق".. مشكلة أخرى تصيب المجتمع الأمريكي "أن أغلبية الأمريكيين يتناولون العقاقير المنومة بصفة يومية من أجل النوم بسهولة، مشيرة إلى أن خبراء علم النفس بدأوا في تقصي ظروف تفشي هذه الظاهرة بين الأمريكيين.

●●●

هيئة تطالب بكشف شرطة بريطانيين في سلك الدبلوماسية

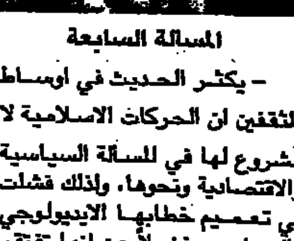
طالبت هيئة الشكاوى ضد الشرطة البريطانية بكشف أسماء ضباط الشرطة الاعضاء في المحافل الماسونية وقالت الهيئة في خطوة يتوقع ان تعرض رجال الشرطة الماسونيين إلى ضغوط من أجل رفع ستار السرية عن أنفسهم الى إماطة اللثام عن عضوية المحافل الماسونية مطلوب لإزالة الشكوك لدى العامة.

وجاء طلب الهيئة على لسان رئيسها السير ليونارد بيتش الذي كان يتحدث امام لجنة الشؤون الداخلية المختارة المنبثقة عن مجلس العموم البريطاني، والتي تجري تحقيقاً منفصلاً عن الماسونية. وقال السير بيتش أنه «نظراً لدرجة القلق التي يشعر بها إزاء تولي ضباط شرطة التحقيق في الشكاوى ضد زملائهم فإنه من الواضح تماماً أن هناك فائدة مرجوة في إفصاح الذين يجرون مثل هذه التحقيقات فيما إذا كانوا ينتمون للماسونية أم لا».

ويقال إن عدداً من كبار ضباط الشرطة ماسونيون، ومن المؤكد أن يؤدي الإلزام بكشف العضوية إلى تعميق الخلاف بين جهاز الشرطة وهيئة الشكاوى. وحذرت رابطة مدراء الشرطة هيئة الشكاوى من انه خلال السنتين الماضيتين تعرضت ثقتنا بحيادية الهيئة للاهتزاز، ولم يعد ينظر العديد من أعضائنا لها على أنها مستقلة حقاً» ◉

الحركات الإسلامية العربية واشكالات التسوية والتطبيع

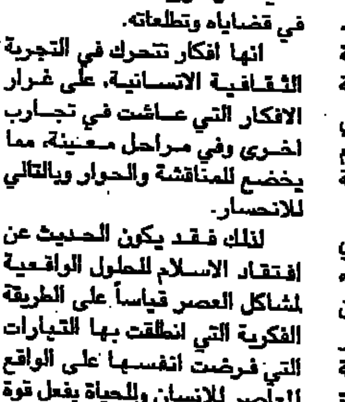
الاسلام يتسع للتطور في الاوضاع والحاجات ليواجهها بمفاهيمه الواقعية وتشريعاته المرنة...



الحلقة الأخيرة

◻ محمد حسين فضل الله





المسألة السابعة

- يكثر الحديث في اوساط المثقفين ان الحركات الاسلامية لا مشروع لها في المسألة السياسية والاقتصادية ونحوها، ولذلك فشلت في تعميم خطابها الايديولوجي والسياسي، فضلاً عن انها تفتقر الى الاستراتيجية الواضحة في قضايا الانسان المعاصر، لا سيما في مسائل التسوية والتطبيع.

ان هذا الحديث قد يكون ناشئاً من الاستغراق في النظرة الى بعض الحركات الاسلامية التي لا تملك العمق الفكري والرؤية الاسلامية المعاصرة عندما تتحدث، في خطابها السياسي والثقافي، عن قضايا الواقع بطريقة ساذجة انطلاقاً من السذاجة الثقافية والسياسية التي يتمثلها قادتها في وجدانهم الاسلامي، لأنهم لم يعيشوا عمق الثقافة الاسلامية وشمولية التجربة المعاصرة.

ولكن دراسة النتاج الفكري الهائل الذي انطلق به العلماء والمفكرون الاسلاميون المعاصرون في مواجهة قضايا العصر وتحدياته ومعالجة مشاكله بالنظرية الاسلامية، يصلح ان يكون قاعدة للحركة الاسلامية ودليلاً على ان الاسلام يتسع للتطور في الاوضاع والحاجات ليواجهها بمفاهيمه الواقعية وتشريعاته المرنة... ولكن ليس معنى ذلك ان يخضع للخطوط الفكرية المعاصرة التي انطلقت من فلسفات تختلف عن فلسفة الاسلام ونظرته الى الانسان والحياة، فهي نتاج نظرية قابلة للخطأ والصواب، وليست نتاج حقيقة انسانية حضارية في عمق الحياة في ذاتياتها الانسانية والوجودية، ولذلك فقد يكون من حق الاسلام ان يناقشها او يرفضها، كما يرى القائمون عليها ان من حقهم ان يرفضوا الاسلام او يناقشوه.

ان التيارات العلمانية لا تملك اعتبار طريقتها في التفكير او مفرداتها الفكرية الحقائق النهائية للحياة، او الرؤية الحاسمة للعصر في قضاياه وتطلعاته.

انها افكار تتحرك في التجربة الثقافية الانسانية، على غرار الافكار التي عاشت في تجارب اخرى وفي مراحل معينة، مما يخضع للمناقشة والحوار وبالتالي للانحسار.

لذلك فقد يكون الحديث عن افتقاد الاسلام للحلول الواقعية لمشاكل العصر قياساً على الطريقة الفكرية التي انطلقت بها التيارات التي فرضت انفسها على الواقع المعاصر للانسان وللحياة بفعل قوة الجهات التي تؤمن بها، قد يكون حديثاً غير موضوعي، وغير علمي او حضاري.

ان النداء الاسلامي الدائم يدعو الذين يخالفونه الرأي الى تقديم البرهان والحجة تحت الشعار القرآني.

«قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين...».

واخيراً انني احب ان اؤكد حقيقة ثقافية "وسياسية" وحركية ان الحركة الاسلامية تختلف في تنوعاتها من حيث درجة الوعي، وطبيعة الاسلوب واسلوب الحركة، لذلك لا بد من النظر اليها ككل، ولا يجوز تغليب النظرة السلبية المتعلقة ببعضها على كل الحركات الاسلامية، وربما كانت مشكلة بعض الحركات الاسلامية انها وضعت، بفعل الضغوط القاسية، في قلب الصراع قبل ان تستكمل برنامجها الثقافي والسياسي.

وليست الحركات الاسلامية بدعاً من الحركات في هذا الجانب، فهناك اكثر من حركة قومية او وطنية دخلت الساحة من خلال الضغوط الطارئة في نطاق شعارات ضبابية ساذجة، ثم اخذت سبيلها الى الرشد السياسي والوعي الثقافي على هدى التجارب الصعبة في حركتها في الواقع، لذلك لن يكون من المصلحة التراشق بالكلمات الحادة بين الاسلاميين وغيرهم بل قد تكون قضية الوجدان الحضاري ومساحات الصراع المشتركة مع الاستكبار العالمي، منطلقاً للدخول في حوار موضوعي هادئ، ومعالجة واقعية واعية وتعاون حركي منفتح على كل القضايا الكبرى للانسان كله وللحياة كلها... مما قد يتيح الفرصة لتصور مشترك حول بعض القضايا كالتسوية والتطبيع من خلال الهدف المشترك. الانطلاق في مواقع الخلاف من اجواء مواقع اللقاء فقد يقرب الكثير من المسافات، ويثبت الكثير من المواقع، ويدفعنا، في نهاية المطاف الى المزيد من الانتصارات على صعيد قضايا الانسان والحياة ◉

من لحظات الجهاد في السودان

◻ مروى جابر



رغم حرارة الجو والعرق الذي يتصبب إلا أن الأعداد كانت تزداد ثانية بعد ثانية، وأفواج كثيرة تدخل المكان لا تفرقهم صغاراً وكباراً رجالاً ونساء يرددون «نحن فدا الإسلام، نحن فدا الإسلام» ويمتلئ المكان ويزدحم الشارع بالمارة وبالسيارات التي غطت الأفق وأوقفت السير، ولكنها سيارات ذلك اليوم كانت من نوع آخر فقد كانت تمتلئ بالزاد الذي تبرع به السودانيون للمجاهدين، فعند منسقية الدفاع الشعبي في الخرطوم، وقفت تلك العربات بعضها يحمل الجمال وبعضها الجياد وأخرى الأغنام، وسيارات بحجم الشاحنات الكبيرة تمتلئ قمحاً وذرة، في منظر لم يشهده المرء من قبل. ووسط هذه الجموع تتعالى هتافات التكبير والتهليل وتمتزج مع القرع على الطبول الكبيرة على حسب العادات الإفريقية، وتتقدم جهات عديدة بتوفير هذا الزاد إلا أنها كانت من الطرق الصوفية التي أجمعت كلمتها وعقدت عزمها على دعم النفير والمجاهدين، ووسط هذه المشاعر الجياشة والدموع الكثيرة بادرني شاب سوداني لا أعرفه قائلاً سيكون إقليم فلسطين المحرر ضمن الدولة الإسلامية.

ويزداد المرء إعجاباً بدور الفتاة المسلمة وخاصة تلك الفتاة الجامعية، التي أصبح جزءاً من عملها في الاتحادات الجامعية أن تقوم على رعاية المجاهدين ودعمهم ومؤازرتهم، فأمام هذه الحشود تجلس مجموعة من الفتيات الجامعيات بزيهن العسكري أمام طاولة كبيرة، ليقمن بتسليم المجاهدين المتطوعين السلاح والزاد وتسجيل الأسماء، وتنظيم حفلات جهادية لتوديع المجاهدين بل إن الفريق عمر البشير خاطب هؤلاء الفتيات مشيداً بدورهن الذي يوازي دور خولة بنت الأزور ودور الخنساء، وليس هذا فحسب، بل تجد أفواجاً منهن يزرن الجرحى في المستشفيات، وأفواجاً أخرى ترفع مكبرات الصوت عالية منادية بالجهاد في الأحياء الشعبية حاثات النساء على التبرع بالمال.

إن الشارع السوداني اليوم يغلي بصيحات الجهاد، فقد غدا حديث العامة الشهيد والشهداء ورؤاهم وبشراهم الجنة، بل مكبرات الصوت في الشوارع تنادي من أراد الجهاد فليلحق بالكتيبة كذا رقم كذا وليسجل في مكان كذا تحث للمواطنين على الانخراط في الكتائب المتحركة لساحة الجهاد، ولقد تدافع الكثير من الشباب السوداني من طلاب الجامعات والمدارس الثانوية وقد ترك بعضهم الامتحانات ملبياً نداء الجهاد. تقول د. زكي ساتي عميدة كلية الآداب بجامعة الخرطوم: إنها تفتخر أن جامعتها قد خرج منها الشباب أفواجاً للجهاد «وإنني لأنتظر اليوم الذي نرفع به لواء الشهيدة وتتابع أفواج الفتيات حينها نحو الشهادة».

وإذ يتدافع العامة نحو نداء الجنة فإن الكثيرين من خاصة القوم الذين حظر عليهم الخروج موازنة للمصلحة وحرصاً على القيام بالأمر وجد فيهم من تجاوز الأمر متلثماً حتى لا يعرف، وما كاد أن يهم بالصعود الى الطائرة حتى عرفت المصادر الرسمية أنه أحد الوزراء الذي ترك وزارته ذاهباً للجهاد، فأعيد من فوره فقد أغرته صيحات الجهاد ناسياً وراءه الوزارة التي يحلم بها كثير من الرجال ويدفعون بأنفسهم ومبادئهم لأجلها، فقد تذكر مقولة عمر بن عبد العزيز: تاقت نفسي للخلافة فلما نلتها تاقت نفسي إلى الجنة.. وقد بقي متطلعاً رغم الحظر يتمنى لو أنه لم يكن يوماً وزيراً.

وأما أديب الوزارة كما يسمونه وزير الثقافة والإعلام سبدرات، والذي كان يصنف على أنه شيوعي سابق فقد كان يحاول طوال الوقت في أحد الحشود الجماهيرية إخفاء دموعه وسط تكبيرات الجماهير، ولكنها تأبى عليه.

لقد انفعل الكبار والصغار بتقديم ما يملكون وأصبح من لا يملكون يتنافسون في العطاء على ما شح عندهم، يقول شاب جامعي إن ثورة الإنقاذ أعادت أمجاد السيرة من بطون الكتب إلى الواقع، فالشعوب كامن فيها الخير والعطاء ولا ينقصها سوى من يحسن توجيهها.

ويقول رئيس تحرير جريدة السودان الحديث فتح الرحمن النحاس «الجهاد صار زاد الأمة الذي لا شبع منه والشهداء يعلمون الشعب كل يوم كيفية الثبات على المبدأ حتى الموت».

أما الطالبة هبة عباس من اتحاد جامعة أم درمان الإسلامية فتقول أوجه إلى قراء السبيل وصية أحد شهدائنا الأبرار:

بسم الله الرحمن الرحيم

والدي العزيز «سلام قولاً من رب رحيم»

والدي الآن أحلق في عالم أخر، عالم الأصفياء.. لا أستطيع أن أصوره لك في هذه الوريقات.. إني لا أريد أن أخفي عليك أنني ذاهب إلى الجهاد.. الجهاد الذي تسمعه وتقرأه.. ها هو.. الآن يتحقق لأذهب إليه.. كم عشت أتمناه يا أبي وكم تاقت نفسي للجنة وإلى معانقة الرسول.

أمي الحبيبة:

أسألك السماح والعفو والرضى.. أمي أما سمعت قول الله تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً».

أمي إذا شاء الله وقدر لي الشهادة فسوف أقدمها لك هدية لأني مهما عملت في هذه الدنيا فلن أستطيع أن أرد لك جميلاً.. فاغمريني بالدعوات وأستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه..

ابنك عمار عمر بركات



السبيل
العدد (١١٣) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٩ -١٥ كانون ثاني ١٩٩٦م

على خلفية التصعيد الأمريكي - الإسرائيلي لعزل طهران

تصدع العلاقات السورية - الإيرانية

□ كتب عبد الكريم حمودي

على نحو مفاجئ تدهور العلاقات السورية - الإيرانية التي كانت توصف باستمرار بأنها علاقات ذات طبيعة استراتيجية تربط بين الجانبين، وادى هذا التأزم إلى قيام طهران بإلغاء الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها الدكتور حسن حبيبي نائب الرئيس الإيراني إلى العاصمة السورية دمشق واستدعاء السفير السوري في العاصمة طهران إلى الخارجية الإيرانية لتقديم توضيحات حول التبدل في الموقف السوري، وذلك احتجاجاً -حسب المصادر الإيرانية- على الفقرة التي وردت في البيان الختامي لوزراء خارجية دول إعلان دمشق -الذي يضم دول مجلس التعاون الخليجي الست بالإضافة إلى مصر وسوريا- والذي عقد في الفترة ٢٧/٢٨ من كانون الأول (ديسمبر) الجاري والمتعلقة بالنزاع الإماراتي الإيراني على ثلاث جزر في الخليج والتي جاء فيها :

« واستعرض الوزراء مستجدات العلاقات مع جمهورية إيران الإسلامية وعبروا عن أسفهم البالغ لعدم استجابتها للدعوات المتكررة والصادقة من جانب دولة الإمارات العربية المتحدة لإيجاد حل سلمي لإنهاء الاحتلال الإيراني لجزر دولة الإمارات العربية المتحدة الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى وفق القوانين والأعراف الدولية وعلى أساس مبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل بين الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

ويبدو أن الغضبة الإيرانية الأخيرة على سورية ليس بسبب قضية الجزر فقط والتي دشنتها إيران بحملة صحفية مريرة بعد مؤتمر دمشق هي الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات الإيرانية السورية منذ حوالي سبعة عشر عاماً، فقد شنت الصحف الإيرانية حملة عنيفة ضد دمشق ألقت بعض الضوء على أسباب الغضب الإيراني منها ما جاء في صحيفة الجمهورية الإيرانية الناطقة بالفارسية حيث اتهمت سورية «بأنها أصبحت أداة في أيدي الولايات المتحدة والنظام الصهيوني في حملتها المعادية لإيران» في حين وصفت صحيفة أبرار للموقف السوري تجاه إيران «بأنه موقف الناكر للجميل» اما صحيفة كيهان المقربة من القيادة الإيرانية فقد قالت : «إن سوريا وقعت في فخ إسرائيل عندما قررت مقايضة الأمريكيين ببيان معاد لإيران مقابل وضع الأمريكيين في سوريا في صلب معادلة السلام في الشرق الأوسط». وختمت كيهان هجومها بالقول «إن بيانات كتلك التي صدرت مؤخراً من دمشق ضد إيران يمكن فهمها على انها عربون لقبول سوريا في عملية السلام» واعتبرت أن مسألة الاتفاق بين إسرائيل وسوريا «باتت مسألة تقنية محضة بعدما سمعناه من ارتياح إسرائيلي على لسان شمعون بيريز لتصريحات القيادة السورية».

ويؤكد المراقبون أن خلفيات هذه الغضبة إنما ترجع بالدرجة الأولى إلى المستجدات في عملية السلام مع إسرائيل واستئناف المفاوضات السورية الإسرائيلية وإمكانية التوصل إلى اتفاق بين الجانبين، وهو ما يمكن أن يخلط الأوراق في المنطقة ويبدل خريطة التحالفات القديمة، أي بعبارة أخرى يمكن أن يؤدي بالنهاية إلى قطيعة دائمة بين دمشق وطهران، وبالتالي ضرب المصالح والنفوذ الإيراني في الشرق الأوسط وخاصة في لبنان بعد الأنباء التي تحدثت عن صفقة إسرائيلية سورية تنص على الاعتراف بالوجود السوري في لبنان مقابل قيام سوريا بضبط حزب الله ومنعه من تنفيذ عمليات ضد إسرائيل، أي تحجيم النفوذ الإيراني، الأمر الذي يعني عزل إيران بشكل كامل وإبعادها عن مركز التأثير في الشرق الأوسط بعد أن بقيت ولفترة طويلة لاعباً رئيسياً.

ولعل استغلال الولايات المتحدة وإسرائيل هذه المرحلة الدقيقة في الوضع الإيراني لممارسة مزيد من الضغوط عليها هو من أسباب تأزم الموقف الإيراني، ورده التصعيدي على دمشق بالصورة التي تمت، ففي نفس اليوم الذي استؤنفت فيه مفاوضات ميريلاند قامت الولايات المتحدة بفرض عقوبات جديدة على الشركات التي تتعامل مع إيران حتى ولو لم تكن شركات أمريكية أو أوروبية. وأيضاً في اليوم الذي أعلن عن جولة جديدة سيقوم بها الوزير الأمريكي كريستوفر إلى المنطقة طرح شمعون بيريز مشروعاً لاستبعاد إيران من المنطقة وعزلها عن التأثير في الشرق الأوسط والخليج واعتبارها قوة أسيوية، وينص هذا المشروع على إقامة حلف خماسي يضم الولايات المتحدة وإسرائيل والأردن وعراق ما بعد صدام حسين وتركيا.

وبالإضافة إلى تشديد الحظر الأمريكي على إيران ومعاقبة الشركات التي تتعامل معها وافق البيت الأبيض على برنامج العمل الخاص بأجهزة الاستخبارات الأمريكية الهادف إلى جعل النظام الإيراني أكثر اعتدالاً وقالت صحيفة واشنطن بوست إن برنامج العمل المقدر تكاليفه بـ ٢٠ مليون دولار يعتبر صورة مخففة للبرنامج الأصلي الذي كان يهدف إلى قلب نظام طهران.

في هذا السياق يمكن فهم التباين الذي ظهر مؤخراً في المواقف بين سوريا وإيران، والتدهور في العلاقات بأنه ليس بسبب ما ورد في البيان الختامي لدول إعلان دمشق حول الجزر المتنازع عليها فقط على الرغم من أن لهجة إعلان دمشق كانت أقسى حتى من بيان قمة مسقط لدول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في الرابع من كانون الأول الماضي وإنما يرجع إلى الخوف الإيراني من إفرازات المستجدات السياسية في المنطقة التي ترافقت مع تصعيد أمريكي - إسرائيلي باتجاه تشديد طوق العزلة عليها، فقد ظهرت بوادر القلق الإيراني غداة استئناف المفاوضات السورية الإسرائيلية في ميريلاند قرب واشنطن، لأن الجانب الإيراني يدرك أن أجواء المفاوضات ربما كانت وراء تصعيد اللهجة ضد إيران في البيان الختامي، وأن الذي أقلقها هو موقف الدولة المضيفة للاجتماع باعتبارها حليفتها الاستراتيجية.

وتقول أوساط سياسية في طهران أن احتمال التوصل إلى سلام سوري - إسرائيلي يهدد المحور الذي شكلته سورية وإيران على مدى ١٧ عاماً من العلاقات المميزة خصوصاً خلال الحرب بين إيران والعراق، كما يمكن أن يؤدي إلى مزيد من عزلة إيران على الصعيد الإقليمي.

وعلى الرغم من تجاوز الأزمة الحالية بين البلدين وتأكيد الجانب السوري على أن التحالف مع إيران استراتيجي وليس تكتيكياً، وأن إيران الرسمية لم تبد انزعاجاً من بيان دمشق كما أنها غير معارضة لاستعادة سوريا لحقوقها في الجولان وتدلل على ذلك بتصريح الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني في تموز (يوليو) من العام الماضي لشبكة التلفزة الأمريكية C.N.N حين اعلن أن إيران تقبل ما تقبله سوريا .. إلا أن المراقبين يؤكدون أن بقاء العلاقات كما كانت في السابق تبدو من الأمور الصعبة إن لم تكن المستحيلة خاصة وأن هناك جهد أمريكي إسرائيلي مستمر وقوي لعزل إيران وإبعاد تأثيرها عن الشرق الأوسط ودول الخليج. بل إن البعض يرى أن هدف الولايات المتحدة الوصول بالعلاقات بين الجانبين إلى القطيعة الدائمة، ومنع قيام أي تحالف مستقبلي بين إيران وإحدى دول المنطقة وهو ما سيحقق الهدف الأمريكي بزعزعة النظام الإيراني وجعله أكثر اعتدالاً حسب الخطة الأمريكية التي رصدت الإدارة الأمريكية لتنفيذها الأموال اللازمة لتحقيق هذا الهدف.. أي التحاق إيران بالقطار الأمريكي ودعمها لعملية السلام في الشرق الأوسط ..

وفي ضوء ما سبق فإن الحملة الإيرانية على سورية ليست اعتراضاً على مسيرة السلام أو مساندة سورية للإمارات العربية المتحدة فقط وإنما هي بمثابة ردة فعل على السياسة الأمريكية التصعيدية ضدها وخوفاً من عزلة محكمة في المستقبل تجبرها على ما لا تريده، وهو ما يدفعنا إلى القول أن التحالف الاستراتيجي بين دمشق وطهران بات مهدداً بالزوال مع بداية ارتسام ملامح جديدة في الشرق الأوسط واقتراب عملية السلام من نهايتها الموسومة ؟! ◙

آفاق السبيل

البابا شنودة في مواجهة الصهينة

عندما يصرح البابا شنودة وهو بابا الكنيسة القبطية ان إسرائيل قامت بوعد من بلفور وليس بوعد من الله، وعندما يحصر وجود اليهود في فلسطين خلال فترة زمنية محدودة جداً في التاريخ، ويحصر اعتبارهم شعب الله المختار في الزمن الذي كانوا فيه موحدين بينما كانت الوثنية تسود شعوب العالم، ثم عندما يعتبر أن مجيء السيد المسيح عليه السلام افقد اليهود تلك الصفة وافقدهم حق الوجود في فلسطين، يكون قد حافظ على الموقف المسيحي العام الذي كان مشتركاً فيما بين مختلف الكنائس المسيحية وهي التي اختلفت فيما بينها في الكثير.

على أن هذا الموقف الشجاع والواضح شكل استثناء في هذا العصر الذي أخذت تتصهين فيه كنائس بروتستانتية كثيرة، وراحت تتراجع فيه الكنيسة الكاثوليكية في مواقفها التاريخية من اليهودية والمسيحية وحتى من إقامة الكيان الإسرائيلي في فلسطين. وثمة بوادر تشير إلى بدء حملة صهيونية مركزة على الكنيسة الأرثوذكسية في أثينا وموسكو لتحذو حذو الكنيسة الكاثوليكية في الأقل.

هذا التفرد من جانب أكبر شخصية دينية في الكنيسة القبطية، ومن القاهرة، يحمل أكثر من مغزى ومعنى. فهو يكشف أن المسيحية في الغرب لم تدخل إلى أعماق الكنيسة المسيحية هناك بالرغم مما مارسته الكنيسة من اضطهاد لليهود في تاريخها. فهذا الاضطهاد غير المسوغ لم ينبع من عقيدة عميقة وإنما من دواع عصبية في الغالب. وهذا الذي يفسر ما نلحظه من تهافت لدى كنائس بروتستانتية كثيرة نحو اليهود إلى حد الصهينة والتنكر لأبسط قواعد العقيدة المسيحية. وهو ما يفسر ما راح يعصف بالكنيسة الكاثوليكية من زعزعة حول موضوع الصهيونية كذلك. فالإيمان بنبوة المسيح عليه السلام من وجهة نظر الكنائس المسيحية يفرض انتقال اليهود إلى المسيحية. اما رفض الاعتراف بنبوة المسيح وعدم اعتباره المسيح المشار إلى مجيئه في التوراة فيشكل إبطالاً للمسيحية من حيث الأساس وهو ما يسوغ بقاء اليهودية، فاليهودية لا تقوم إلا بنكران هذه النبوة. كما أن الإصرار على اعتبار اليهود شعب الله المختار أو القبول بحقهم في فلسطين فهو الوجه الآخر لعملة نكران نبوة المسيح. لأن الاعتراف بتلك النبوة يبطل من وجهة النظر المسيحية صفة شعب الله المختار أو الحق في إقامة دولة إسرائيل في فلسطين.

من هنا يكون البابا شنوده اليوم الصوت الأكثر تعبيراً عن موقف المسيحية في عقيدتها وثوابتها وموقفها التاريخي، بل أخذ يحتل موقعاً مرموقاً متميزاً في صراحة الموقف وشجاعته وعروبته ووطنيته، إزاء الكيان الإسرائيلي لا سيما إزاء الاغتصاب الإسرائيلي لمدينة القدس، وذلك في مقابل ما يلحظ من تراجعات وانهيارات في البلاد العربية والإسلامية.

إذا ما استمر البابا شنوده على موقفه من المسائل الجوهرية المتعلقة باليهودية وعلى التحديد بالنسبة إلى موضوعي شعب الله المختار وإقامة الكيان القومي اليهودي في فلسطين، وإذا ما تعزز ذلك بمواقف شجاعة مشابهة من القبائل والكنائس المسيحية الشرقية فإن الغرب سيواجه تحدياً مسيحياً مرة أخرى يهز من الأعماق زعامته العالمية للمسيحية. وهو ما يمكن أن يضيف زخماً جديداً للمعركة الحضارية التي تخوضها أمة العرب والمسلمين ضد الهيمنة الغربية المتصهينة ◙

محادثات "جانيو والشعب" مع الحكومة البنغالية بإشراف أمريكي لتعيين رئيس وزراء محايد

حجم الجماعة الإسلامية في الشارع البنغالي أكبر من حصتها البرلمانية

□ كتب : علي صبري

لم يعد الشعب البنغالي يطيق تلاعب القوى السياسية به، وتكريس معاناته المعيشية من اجل تحقيق مآرب سياسية خاصة بها، فقد تدفق قبل ايام ٢٠٠ الف من الطبقة الاشد فقراً إلى العاصمة داكا وهم يحملون لافتات احتجاج على الحكومة و المعارضة على السواء اللذان يتصارعان على السلطة ولا يعطيان اي اهتمام للقاعدة الشعبية المسحوقة، ويطالبانهما بالعمل على تطوير الرعاية الاجتماعية في الريف ويطالب الفقراء المعارضة بوقف اسلوب الإضراب والحصار على المدن الكبرى التي تفرضه للضغط على الحكومة.. فلا يتضرر إلا الفقراء المعدمين الذين يتعطلون عن اعمالهم.

خطوة إيجابية

وفي سبيل حل الأزمة التي تعاني منها البلاد، امر الرئيس عبد الرحمن بسواس في ٩٥/١١/٢٤ بحل البرلمان بعد أن عجزت رئيسة الوزراء خالدة ضياء عن إجراء انتخابات تكميلية لمئة مقاعد المعارضة التي استقالت في ٩٤/١٢/٢٨ إلا بعد قرابة سنة في حين يعطيها الدستور البنغالي فرصة ٩٠ يوماً من تاريخ الاستقالة. فكانت خالدة ضياء قد حددت تاريخ ٩٥/١٢/١٥ موعداً لإجراء الانتخابات التكميلية ولكنها الغيت بإعلان رئيس الجمهورية حل البرلمان في ١١/٢٤ الماضي.

واعتبرت المعارضة قرار حل البرلمان خطوة إيجابية لكنها غير كافية، ولا زالت تصر على استقالة حكومة خالدة ضياء وإجراء الانتخابات في السابع من شباط ١٩٩٦ تحت إشراف حكومة انتقالية محايدة فيما تعتبر خالدة هذا المطلب غير قانوني لأن الدستور لا ينص على شيء من هذا.

وذكرت وكالة "رويتر" أن رئيسة الوزراء عقدت اجتماعاً مع زعماء الحزبين الاكبر في المعارضة وهما حزب الشعب بقيادة الشيخة حسينة وحزب جانيو بزعامة حسين ارشاد الذي يقضي بالسجن مدة ١٧ عاماً، وعقد هذا الاجتماع في مقر ديفيد ميريل السفير الأمريكي لدى بنغلاديش وناقش الجانبان إمكانية تعيين رئيس وزراء محايد او مستشار للإشراف على نتيجة الانتخابات، وضمان إجراء انتخابات حرة ونزيهة، ويتركز الخلاف حول صلاحيات رئيس الوزراء المعين هل ستكون له جميع السلطات التنفيذية التي يتمتع بها رئيس الحكومة أم لا؟

إمكانية تدخل المؤسسة العسكرية

يتوقع بعض المراقبين انه في حالة عدم توصل المعارضة الحكومية إلى اتفاق بشأن إدارة الانتخابات فإن رئيس الجمهورية سيكلف الجيش بالإشراف على الانتخابات، وسيكون ذلك في مصلحة خالدة ضياء التي تحظى بتأييد الجيش لها، وهو ما يفسر به البعض مماطلة خالدة في التوصل لحل وسط مع المعارضة، وقد تجلى دعم المؤسسة العسكرية للحزب القومي البنغالي عقب انتخابات ١٩٩١، حين تدخل الجيش لإقناع الجماعة الإسلامية بالائتلاف مع خالدة لتمكينها من تشكيل الحكومة، وإلا فإنه سيتدخل لإدارة البلاد مرة أخرى، فآثرت الجماعة الإسلامية الائتلاف مع خالدة على عودة الجيش إلى سدة الحكم، وبعد تشكيل خالدة للحكومة أدارت ظهرها للجماعة الإسلامية إرضاءً للغرب، فقامت بعد توليها بأشهر معدودة باعتقال أمير الجماعة البروفيسور غلام أعظم، وفي غضون الأيام الماضية وبالتحديد في ٩٥/١٢/١٦ وقع صدام بين طلاب الحزب الحاكم والأحزاب اليسارية من جهة وطلاب الجماعة الإسلامية «شاترو شيبر» من جهة أخرى في ذكرى انفصال بنغلاديش عن باكستان نتج عن الصدام مقتل ٤ من طلاب الجماعة الإسلامية وجرح أربعين آخرين. وقد استنكرت أحزاب المعارضة هذا الاعتداء وحملت المسؤولية للحزب الحاكم.

رغم ذلك فإنه يسجل لحكومة خالدة ضياء أن المحكمة قضت بإعادة الجنسية البنغالية للبروفيسور غلام أعظم بعد أن رفعت الحكومة القضية للمحكمة، بعد أن حرم البروفيسور غلام أعظم من جنسيته مدة ٢٣ عاماً بسبب موقفه الرافض لانفصال بنغلاديش عن باكستان الذي تم عام ١٩٧١م.

وزن الجماعة الإسلامية في الشارع البنغالي

في الانتخابات البرلمانية السابقة ١٩٩١ حصلت الجماعة الإسلامية على ١٨ مقعداً من أصل ٣٠٠، بالإضافة إلى مقعدين منحتهما الحكومة للجناح النسائي في الجماعة بعد ائتلاف الجماعة معها.. فهل قوة الجماعة الإسلامية في الشارع البنغالي لا تتجاوز ٢٠ مقعداً أي ٦.٦٪ فقط، يؤكد مولانا مطيع الرحمن نظامي -الأمين العام للجماعة الإسلامية في بنغلاديش في مقابلة اجراها معه تقرير "قضايا دولية" على أن انتخابات ١٩٩١ كان لها ظروفها الخاصة، ولا يعبر عدد المقاعد التي حصلت عليها الجماعة عن حقيقة وجودنا في الشارع البنغالي، ويعلل حصول الجماعة على عدد قليل من المقاعد بالعوامل التالية :

تدخل الجيش في الانتخابات من مصلحة خالدة ضياء

١- عدم توفر الإمكانات المالية اللازمة لعمل الدعاية الانتخابية المناسبة حيث تتمتع الأحزاب الأخرى بإمكانات مادية ضخمة تمكنها من شراء الأصوات بالمال واستغلال حالات الفقر الشديد الذي يعاني منه الشعب.

٢- موقف الجماعة من أزمة الخليج، إذ أنها أدانت الغزو العراقي للكويت بينما كانت هناك شعبية كبيرة مؤيدة للرئيس العراقي صدام حسين، واستغلت الأحزاب السياسية الأخرى العاطفة الشعبية تجاه صدام في الدعاية الانتخابية بوضع صور قادتها وهم يصافحون صدام على ملصقات الدعاية الانتخابية.

٣- حرص أبناء الشعب البنغالي على إعطاء أصواتهم للحزب القومي البنغالي برئاسة خالدة ضياء مخافة أن تتوزع الأصوات بين الجماعة والحزب القومي مما يؤدي إلى صعود حزب الشعب الموالي للهند إلى السلطة، وهو ما يرفضه غالبية الشعب البنغالي.

ويضيف مولانا نظامي أن الحزب الوطني "جانيو بارتي" حصل على ٣٥ مقعداً من خلال مليونين و١٠٠ الف صوت، في حين حصلنا على ١٨ مقعداً من خلال ٤ ملايين و ٢٠٠ الف صوت أي الضعف، ويرجع ذلك لحصولنا على غالبية الأصوات في الأماكن التي فاز فيها مرشحونا.

وتعتمد الجماعة الإسلامية في بنغلاديش في عملها الجماهيري على المؤسسات الخدماتية، وفي أغلب مناحي الحياة، فلها مؤسسات في مجالات الدعوة والأوقاف والفلاحين والمهنيين وفي الجانب الاقتصادي فللجماعة "البنك الإسلامي" وهو واحد من اكبر البنوك وله أكثر من ثمانين فرعاً في مختلف أنحاء بنغلاديش.

ورغم نجاح الجماعة في التغلغل في مختلف طبقات الشعب إلا أنها تعاني من ضعف الإمكانات المالية والإعلامية قياساً إلى الأحزاب الأخرى، ففي حين يصدر في بنغلاديش ٢٠٤ مطبوعة يومية و ٧٥٥ مطبوعة اسبوعية وشبه اسبوعية و٢٨٩ مطبوعة شهرية و٩٨ غير دورية، وسط هذا الكم الهائل من المطبوعات في مجتمع نسبة الأمية فيه ٦٦٪ فللجماعة الإسلامية صحيفة يومية واحدة فقط.

ومن المتوقع أن تزيد أسهم الجماعة الإسلامية في الانتخابات القادمة بسبب المآخذ الكثيرة على الأحزاب الأخرى، لكن هذه الزيادة لن تشكل طفرة في مستقبل الجماعة السياسي، فبطبيعة الحال تحظى الجماعة بالاحترام والتأييد النفسي بين الجماهير، لكن استغلال الأحزاب الأخرى لفقر هذه الجماهير يثنيها (الأحزاب) عن التصويت لصالح الجماعة وقد يكون الوقت جزءاً من علاج هذه المشكلة ◙

٢٢ ألف سجين أمريكي يعتنقون الإسلام كل عام

قالت إحصائية امريكية أن نحو ٢٢ الف سجين أمريكي يعتنقون الإسلام كل عام، مشيرة إلى أن عدد الذين أسلموا داخل السجون الأمريكية في السنوات الـ ١٠ الأخيرة بلغ ٢٠٠ الف امريكي معظمهم من السود.

واوضحت الإحصائية التي أعدها المجلس الإسلامي الأمريكي أن عملية تحول المعتقلين نحو الإسلام شهدت تزايداً في الآونة الأخيرة، مشيرة إلى أن هذه المهمة يقوم بها دعاة مسلمون يقضون فترات سجن داخل السجون الأمريكية، وكان من بين اثنين اشهروا إسلامهم داخل السجن بطل الملاكمة العالمي مايك تايسون ◙

٧٣٪ من الأمريكيين غير سعداء بقدوم عام ٩٦

اعرب غالبية الأمريكيين عن مخاوفهم الشديدة من المفاجئات التي قد تنتظرهم في العام القادم، خصوصاً فيمن يتعلق بأوضاع الداخلية وسياسات حكوماتهم تجاه العالم الخارجي. وقال استطلاع للرأي اجرته مجلة "تايمز ميرور" أن ٧٣٪ من الأمريكيين غير سعداء بقدوم عام ١٩٩٦، مقابل ٢٠٪ قالوا أنهم سعداء بقدوم العام الجديد وامتنع ٧٪ عن الإجابة.

وقالت المجلة الأمريكية أن المجتمع الأمريكي يعيش الآن في حالة تصدع تامة نظراً لاتساع الهوة بين طبقة الأغنياء والفقراء، والمثقفين والجهلة ◙

البروتينات تقلل من مخاطر مرض ضغط الدم

اظهرت دراسة طبية أن البروتينات التي يمكن الحصول عليها من خلال بعض الأغذية الغنية بها يمكن أن تساهم إلى حد كبير في التقليل من مخاطر الإصابة بمرض ضغط الدم المرتفع، وفي بعض الأحيان تلعب دوراً رئيسياً في الحد من اعراض تصلب الشرايين.

وجاء في الدراسة التي ساهم في إنجازها عدد من العلماء أن الوقاية من مرضي ضغط الدم المرتفع وتصلب الشرايين اللذين تنتج عنهما الإصابة بالسكتة القلبية لا يمكن أن يتم فقط من خلال الحد من تناول السكريات والدهون، مشيرة إلى أنه في حال إقلال الجسم من تناول المواد التي تحتوي على البروتين والبوتاسيوم فإن ذلك قد يؤدي إلى هشاشة الأوعية الدموية والشرايين مما يسفر عنه الإصابة بتزيف الدم.

ودعت الدراسة الطبية المرضى المصابين بهذين المرضين إلى الحد من تناول الكولسترول والملح في غذائهم، بينما دعت إلى تناول الأطعمة التي تحتوي على نسبة إضافية من البروتينات والبوتاسيوم مثل اللحوم والبيض والحليب والسمك والبطاطا في محاولة للوقاية من الإصابة بالأمراض التي تصيب الدم ◙



اشراف: ربى الفرخ
اسماء الفرحان

أعزائي القراء

«وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه» تلك كانت قصة النبي يونس الذي غضب وترك مسؤوليته، فكان العقاب الإلهي أن قذف إلى البحر ليلتقمه الحوت ويلبث فيه ما شاء الله له أن يلبث ليتوب ويستغفر ويندم «فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون».

قصة ذا النون إنما تليت علينا جيل وأريد من لفت النظر إليها سميت سورة باسمه «يونس» -لتعلم نحن المسلمين أننا إذ نعطى المسؤولية ونحملها فلا بد وأن نفيها حقها، ولا يقبل الفشل عذراً لنتخلى عنها وندعها بل لا بد وأن نؤديها حتى النهاية.

أعزائي :

تظلم أنفسنا حين نرفض القيام بأعباء الخلافة في الأرض، فنحن بني البشر مطالبون ببذل وسعنا في أداء هذه المهمة وليس لنا أن نعير ظهورنا لها ونرفض أية مسؤولية اجتماعية تجاه الآخرين بسبب الملل والاستعجال ۞

المحررة

خواطر حرة

شيء من الوعي

طلبت من حفيدتي أن تحضر لي كأس ماء، فذهبت إلى المطبخ وهي تمشي مشية غريبة ولم تدر انني كنت أرقبها... وعادت والكأس في يدها وهي تمشي نفس المشية حتى كاد الكأس أن يندلق، نظرت إليها باستهجان ولحت هي هذا في عيني فاحمرت خجلاً. قلت: ما هذه المشية؟ ابتسمت وقالت: إني «اتقصوع»! قلت وهل في عائلتنا أحد «يتقصوع» بهذه الطريقة؟ قالت: لا أحد، ولكنهن بنات صفي رأين عرض الأزياء الأردني في التلفزيون وتبارين في تقليد العارضات في ساحة المدرسة..

طالما شدني التلفاز إليه لعلي لجد فيه شيئاً مفيداً يستحق أن يقضي المرء فيه ساعة أو اكثر، وقلبت القنالات فلفت انتباهي عرض الأزياء هذا.. ماذا رأيت؟ .. عارضات ازياء يتخلعن في مشيتهن يعرضن ثياباً لنساء من الأردن لبسنها في سنوات خلت واحتفظن بها ربما للذكرى أو الاعتزاز والتباهي، فجاءت هذه المناسبة لإبرازها في مهرجان صاخب بالموسيقى الأجنبية وتعليق مرافق يقول : هذا الثوب يخص مدام فلانة لبسته في سنة كذا وتكلفته كذا، وأحضر خصيصاً من لبنان.. وهذا يخص مدام علانة وقد أحضر خصيصاً من نيويورك.. وهذا لبسته صاحبته في مناسبة كذا وهذا قابلت به الملكة الأجنبية كذا.. وهذه تنورة «درابيه» استهلكت في صنعها ٢٥ متراً من القماش، وقد تداعى إلى ذاكرتي "الخلقة" التي كانت ترتديها المرأة السلطية -على سبيل المثال- بنفس تكلفة القماش ولكنها كانت تستر الجسم ومفاتنه وتكفي صاحبتها سنوات كثيرة.. أما الآن فاختلف الحال ورأينا من الابنة والحفيدة ما رأينا.

جلست افكر، لماذا تقام هذه العروض وأي فائدة مرجوة منها للمجتمع... ماذا يفيدني أن أرى ثوب خطبة أو ثوب عرس لرتدته صاحبته في أيام العز؟ هل الهدف أن تختال هذه الطبقة المخملية على الناس بهذه المظاهر، أم أنها تريد أن تقود الناس إلى محاكاتها؟ لست أدري، إنما الجواب -إن كان هناك جواب- عند من يقيمون هذه العروض وهم في غفلة أو تغافل عن فقر المحتاجين والام المساكين ومعاناة الكادحين.

إني أشعر باستياء عندما أفكر بهذه الفئة من الناس وأحار في تركيبة عقلها ولا أريد أن يكون نقدي مؤنباً فأنا أريد الإصلاح ما استطعت، ولا أفقد الأمل من هذا المجتمع فقد يخرج منه نساء بقناعات مختلفة بعد أن يتبين لهن تفاهة الوسط الذي يعشن فيه وزيف الجو الذي يصرفن أعمارهن في عبثيته.

إني دائمة التفكير في وضع المرأة عامة بالرغم مما وصلت إليه من درجة علمية عالية ووضع اجتماعي متقدم، إني أرى تناقضاً في وصفها، فهي أحياناً تسابق الزمن لتكون في الصف الأول ضمن صانعي القرار وأحياناً تشدها إلى الخلف مغريات الحضارة السطحية واللهاث وراء مواكبة كل ما يعرضه دهاقنة الموضة وكهنة معابد الأزياء. نصيحتي لها بأن تأخذ خطاً وسطاً وأن تتقي الله في نفسها ومجتمعها وتخلص في عملها.. إذا كانت تريد أن تكون في موقع المسؤولية سواء في بيتها مع عائلتها أو في عملها في مجتمعها الأوسع، عليها أن تنبذ هذه المظاهر الخادعة. أنا لا أنكر عليها حقها في أن تكون أنيقة مقبولة الشكل والهندام ولكني أعيب عليها إسرافها في هذه الأمور لأنها ملهاة للعقل مضيعة للوقت... هل جربت للمرأة البساطة في حياتها، في سلوكها في كل شيء؟ في المأكل في الملبس والمسكن؟ لو جربتها لوجدت أن البساطة والقناعة تعطيانها الفرصة لتقرأ أكثر وتسمو أعلى وتعمل أفضل وتسلك أقوم لتعمل من أجل أسره أكثر تماسكاً ومجتمع أكثر تجانساً ووطن أكثر رقياً ليتبوأ منبراً أعلى بين الأمم.

أحمد الله أن نساء كثيرات جداً في بلدي واعيات يشعرن بالمسؤولية وثقل الحمل ويسأل الله أن يمنحهن قوة المنكبين، فالواقع صعب ويحتاج من المرأة أن تكون أكثر جدية وواقعية وأعمق مصداقية ۞

جدة

السنوات الأولى .. وأهميتها

□ إعداد : ليلى عابد

التربية في مراحلها الأولى هي مران وتدريب سلوكي عملي يتلقاه الطفل عن طريق الحس من أبويه فيكتسب منهما السلوك والأخلاق والعادات وطريقة التعامل، ولهذا فإن السلوك العائلي ومحيط الأسرة الثقافي يؤثران اثراً بالغاً في تكوين الشخصية واتجاهها المستقبلي.

قد يهمل الآباء والأمهات تأثير سلوكهم على أبنائهم في السنوات الأولى من عمره.. اعتقاداً منهم أن طفلهم ما زال غير قادر على استيعاب بعض السلوكات التي يراها امامه.. علماً بأن معظم الدراسات التي أجريت في العالمين: العربي والغربي، أثبتت أن سني الطفولة الأولى هي سني تكوين الشخصية الإنسانية وتنمية المواهب الفردية. فالطفل يكتسب من احتكاكه بمحيطه ردات فعل على المثيرات الخارجية بحيث تكتمل نصف ردات فعله الثابتة في حياته في السنوات الأولى منها... وبديهي أن يكون للقيم السلوكية والإيجابية والسلبية السائدة في محيطه العائلي دور فعال ومؤثر في تكون طريقة تعامله مع الغير وتثبت الأبحاث التربوية أيضاً أن تكون الصورة الذاتية لدى الطفل منذ حداثة سنه تؤثر في نظرته إلى نفسه طيلة سني حياته فإذا تكونت لديه صورة سلبية عن مقدرته ومكانته في عائلته بأن شعر نفسه مهملاً، دون دور معين في محيطه العائلي لا يثير اهتمام أحد كان وجوده أو عدمه سيان نمت لديه صورة قاتمة عن مكانته في المجتمع ما تلبث أن تترجم بتصرفات تؤدي إلى إثبات الوجود عبر سياق تعويضي يتصف بالعنف أو بالمشاكسة أو بالانحراف وقد تبدأ هذه الإهمالات وانعكاساتها منذ الأشهر الأولى فالكثير من الأمهات تترك طفلها الرضيع يبكي دون أن تلقي لبكائه بالاً أو قد ترى بعضهن تقوم بالأعمال المنزلية وطفلها ذو السن الواحدة متعلق بها يبكي وهي لا تأبه لذلك، أو قد يشكو طفل من شيء ما ولا ينتبه الأب كذلك علماً بأن الطفل في هذا كله لا يطلب الكثير وإنما هو حقه بأن يجلس أبوه بجانبه يمسح على رأسه يمسح دموعه يسأله عن شكواه أو يعود مرة يحمل له هدية صغيرة قد تكون مصاصة أو قطعة شوكولاته...

أما على الطرف الآخر فالطفل الذي ينشأ وقد وجد الرعاية والمحبة والعاطفة والتقدير والتشجيع بين أبناء أفراد أسرته تزهو صورته عند نفسه وتنمو مقدراته ومواهبه ويصبح يشعر بإشراقة مضيئة تشع من شخصيته فتؤهله مستقبلاً للقيام بدور فعال في حياته العائلية ثم المدرسية والمهنية والاجتماعية.

وقد يهمنا جميعاً أمهات وآباء ومربين أن نعرف أن تقارير الأبحاث التي قام بها المجلس الاستشاري المركزي للتربية في إنجلترا أن ٥٠٪ من ذكاء الأولاد البالغين السابعة عشرة من عمرهم يتكون بين فترة تكون الجنين وسن الرابعة وأن ٥٠٪ من المكاسب العلمية لدى البالغين ثمانية عشرة من عمرهم تتكون ابتداء من سن التاسعة وأن ٣٣٪ من استعدادات الولد الذهنية والتصرفية والاقدامية والعاطفية يمكن التنبؤ بها في سن الثانية وتصبح درجة التنبؤ ٥٠٪ في سن الخامسة.

وتضيف دراسة أخرى أن نوعية اللغة التي يخاطب بها الأهل اولادهم تؤثر إلى حد كبير في فهم هؤلاء وتمييزهم لمعاني الثواب والعقاب والقيم السلوكية ولمفاهيمهم ودورهم وأخلاقيتهم.

لذا كان لا بد من الانتباه والعناية بكل سلوك صادر عن الأم والأب منذ تكون الجنين والعناية بسلوك الطفل نفسه منذ لحظات ولادته الأولى ... ليكون عوناً لأهله لا عدواً عليهم ۞

عيادة الطبيب



أجاب على سؤال هذا الأسبوع

د. عبد الجبار دية

اختصاصي الأمراض الصدرية والباطنية

س : بعث السيد (م.س) يقول : كان والدي يعاني من الربو ويتعاطى بعض العلاجات بغير انتظام وقد ألمت به نوبة شديدة في الشتاء الماضي على إثر نزلة توفي من جراءها.. فهل كان الربو سبب وفاته أم أن هناك سبباً آخر؟

ج: الربو القصبي أو (الازما) من الأمراض الخطيرة التي يمكن أن تؤدي إلى الوفاة تحت ظروف معينة منها :

أ- أن لا يزور المريض الطبيب المختص وتتكرر زياراته للممارس العام خشية التكلفة المادية أحياناً حيث توصف له أدوية متنوعة كثيرة العدد وغالية الثمن دون جدوى في غالب الأحيان!

ب- قد يزور المريض الطبيب المختص ولكن لا يوصف له العلاج المناسب أو لا يحسن المريض تعاطي الأدوية والبخاخات ويترك تناولها بسبب غياب الوعي والتثقيف الصحي اللازم لأجل التعامل مع العلاج بالفطنة والحكمة اللازمتين!

جـ- قد يُصاب المريض بنوبة (هجمة) ربوية شديدة ويعالج في المنزل ومثل هذه الحالة تتطلب نقله إلى المستشفى وعلاجه بشكل مكثف حتى لا تتطور الحالة وتسوء!

وفي جميع هذه الحالات تتدهور حالة مريض الربو لا سيما أثناء الليل وينقص أكسجين الدم بسبب انقباض القصبات الهوائية وهذا النقص في الأكسجين إلى حد معين يوقف القلب عن النبض أو يؤدي إلى اضطراب خفقات القلب والنتيجة الوفاة أثناء النوم... وكل ذلك ناجم عن الإهمال.. والواقع أن الربو من الأمراض التي يمكن السيطرة عليها تماماً بالعلاج وخاصة إذا اجتمع الطبيب الحاذق والمريض الفطن وأحسنوا الفهم والتفاهم! ۞

الى الإخوة القراء : يسرنا ابتداءً من هذا العدد أن نستقبل أسئلتكم الفقهية والشرعية

□ □ الدكتور محمد أبو فارس

فتوى شرعية فيما يأخذه موظف وكالة الغوث الدولية في نهاية خدمته

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ولن تجد له من دون الله ولياً مرشداً، ونستفتح بالذي هو خير، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين».

ثم أما بعد :

فإن المعلومات المقدمة من الأخ السائل تفيد أن الموظف في وكالة الغوث الدولية يُعطى في نهاية خدمته مبلغاً من المال من صندوق يسمى صندوق التوفير، وتتكون مصادر تمويله -كما ذكر السائل- من المصادر التالية :

أولاً : إسهامات الموظفين : يسهم الموظف بقيمة ٧.٥٪ من راتبه الشهري.

ثانياً: إسهامات الوكالة : تسهم الوكالة بقيمة ١٥٪ من قيمة راتب الموظف الشهري.

ثالثاً: العوائد الناتجة عن الأمور التالية :

أ) السندات : وتشكل ٩٠٪ من قيمة موجودات الصندوق وتنتج عوائدها مما يلي :

١- الفوائد المقررة للسندات التي تعطي المالك السند سنوياً من جهة المصدر للسند وهذه قيمة ثابتة.

٢- الفروق في أسعار السندات بين قيمتها عند شرائها وقيمتها عند بيعها.

٣- فروق الأسعار في العملات التي تشترى بها السندات بالنسبة للدولار.

ب) الأسهم : الفروق بين قيمتها عند الشراء وعند البيع.

جـ) الفوائد البنكية المهيأة لشراء السندات أو الأسهم إلى أن يتم شراء السندات أو الأسهم بها. وتحصل على فائدة بنكية عن مدة بقائها في البنك حسب سعر الفائدة في تلك المدة.

وبناء على هذه المعلومات فإن ما يصرف إلى موظف وكالة الغوث يتكون من المصادر المذكورة اعلاه وفروعها وهي : أولاً، ثانياً، ثالثاً، بفروعها أ، ب، جـ، ومن بنود أ وهي ثلاثة بنود، كما ذكر سابقاً.

ملحوظة : ينبغي توضيح حقيقة السندات فنقول مفردها سند، والسند عقد دين يترتب عليه ربا بين طرفين، الطرف الأول هو مصدر السند وهو المدين سواء كان حكومة ممثلة في البنك المركزي أو غيرها والطرف الثاني الذي يشتري هذا السند فيدفع للجهة المصدرة للسند مبلغاً من المال وهو قيمة السند. والسند ورقة تشهد له بذلك، ويلتزم المدين سواء كان حكومة أو غيرها بدفع مبلغ محدود أو نسبة مئوية كل سنة مدة السند.

فعلى سبيل المثال لو اشترى جورج سنداً من البنك المركزي قيمته ١٠٠ دينار لمدة عشر سنوات فإن البنك المركزي يلتزم بدفع فائدة سنوية قيمتها ٦٪ أو أقل أو أكثر طيلة مدة العشر سنوات

البقية ص١٥

مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة

ردود سريعة

الأخت / دلال حسن حافظ
نشكرك على مشاعرك تجاه الشهداء، ومختاراتك جميلة، ولكن تعلمين أن الصحيفة نشرت كتاباً كاملاً عن الشهيد عماد عقل.. وحياك الله.

الأخ / ناصر «صديق السبيل»
مساهمتك «تطبيع في الجو» فات أوانها، ولكن ما كتبت عنه أقل القليل مع ما يحدث على أرض الواقع، وأهلاً بك.

الأخ إقبال محمد الحسن / إربد
وصلتني الرسالة ولكن بدون المساهمة التي عنونتها بـ "مهمة القلم في الحياة" نرجو إعادة إرسالها وشكراً.

الأخت / إيمان ناجي صوافطة، مخيم عزمي المفتي
مساهمتك غير واضحة، الخط صغير، ومتراص، وعلى وجهي الورقة، وطويلة، نرجو مراعاة شروط النشر في المرات القادمة وحياك الله.

الأخت / فايزة قنديل
قصتك القصيرة «هل سيعود» لا تناسب الصحيفة وتوجهاتها. لديك ملكة كتابة جيدة، نرجو مراعاة ذلك في المساهمات القادمة، وحياك الله.

الأخ / غازي المهر
نحمد الله إليك أن توقف الشريان النازف في البوسنة، ونسأل الله لهم في العام الجديد أن يوفقوا في إعادة بناء دولتهم الممزقة.

الأخت / أم حنيفة، وادي السير
صحف الإثارة رسالتها واضحة، وقد أثير الموضوع في وسائل الإعلام الرسمية، ولكن يبدو أن لاحياة لمن تنادي. وشكراً لغيرتك الإسلامية.

الأخ / محمد نبيه النجار، كلية الدعوة
نؤيدك في الدعوة إلى وجود «سياسة وطنية» ولكن لمن تقرع الأجراس، وهل من يسمع أو يجيب. وحياك الله.

الأخت / نائلة ضراغمة
نرجو الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد من الورقة، وحياك الله ۞

مع تحيات محمد عقل

أنوار عياش

ترعرع يحيى ابن الثرى الطاهر أسداً، وشمخ حتى صار صقراً، ومعه بنى مجداً، أبى إلا أن يكون سيد الشهداء في عصر اضمحل منه نبع الدماء.. حتى يكون دمه فتيل مصباح الأقصى، وقبة فلسطين.

بذرة يحيى أنبتت جيلاً مثمراً يحرص على الموت وإن وهبت له الحياة، لعة عيونه البراقة تحكي لنا قصة البطولة والعزيمة والتحدي والجلد، قسمات وجهه ياسمين أبيض يفوح منه أذكى الروائح.

الوقت .. التخطيط.. الهدوء.. الجسد.. الروح علمها لكل طفل وطفلة، وشاب وامرأة فلسطينية دنسية، ولكل أجداد الأرض الحرة .. يحيى أبى أن يعيش مكبلاً بقيود يهود، وسلاسل القرود أبت يداه أن تضمخا بأوحال الكلمات الأجنبية.

وأخيراً أقول بأن أبناء القرود قدموا رأس النبي يحيى عليه السلام لراقصة ساقطة، وهاهم الآن يلتخون رأس يحيى عياش ليكون شفاء لغليل حقدهم الأسود.

لا تجزعي يا أماه.. لا تبكي أختاه.. سر على دربه أخاه، وازرعوا ذاكرة الأطفال قنابل القام على اليهود وحواشيهم.. إلى اللقاء مع حمزة وخالد.. مع الأنبياء.. والصديقين يا شمعة لا تُطفأ ۞

عثمان أبو حاتم

العلياء

□ نوح القضاة (أبو حمزة)

اشتاق للعلياء في بُرَحائي ... اشتاق للعلياء فهي دوائي
تهتاف روحي للشهادة دائماً ... من ذا يُصارع عاشق الحسناء
اشتاق للنصر المعبّق بالدم ... فالنصر لن ياتي بدون دماء
ارجو بان يخلو فؤادي دائماً ... من خوف عبد يستطيب عدائي
فالجبن يورث في القلوب مذلة ... والذي عار ليس فيه شقائي
من كان يرجو ان يكون ظهورنا ... دون انسكاب الدم والأشلاء
كان الذي رضع التوهم في الصبا ... فربيب دون مروءة وحياء
فالله يقضي ان يكون لدينه ... بذلاً من الأرواح والشهداء
لا لن يكون لعاجز متخاذل ... إلا الهزيمة دون أي عناء
يا من يريد له الدنا بحمالها ... اقصر اتبغي الخير في الصحراء
فالخير لا يُرجى بدار تفرق ... والحب لن يرجى بدار عداء
ما مثل من يبغي السعادة في الدنا ... إلا كمثل مسائل البخلاء
فانهض إلى علياء دين شامل ... فالغى فيه وفيه كل عزائي
دين يصلّح دائماً احوالنا ... ويريد ان نبقى بدون شقاء
فالله يوعد من يعظّم دينه ... عزاً وان يحيى مع السعداء
إسلامنا يبغي جهاداً صادقاً ... في ساحة الميدان والهيجاء
اين المروءة يا بني اقوامنا ... اين الكرامة اين اين إبائي
تستبدلون نجاتكم ومفازكم ... بضلالة بمخافة الاعداء
هذي نعائم ربنا تهدى لكم ... لتنير بهم الليلة الظلماء
هيا ارجعوا لا تنثنوا عن مجدكم ... لا تركنوا للجبن والجبناء

حجر .. وشهيد .. ووطن

بلادي بلادٌ لها الكون تاج ... وقومي لكل المعالي فنن
نداء إله يسوء يهود ... بكل حصاة تُوحِّد وطن
تحد بكل رفاة الجدود ... دعاني لمجد بغير كفن
نصون الحقوق ولا نعتدي ... وهاكم دليلاً لكل زمن
وجند شداد إذا رامنا ... عدو جهول لحقي دفن
دخاناً أحال عبير الحقول ... وطفلاً شهيداً وأماً سجن
وفرّق قومي بليل طويل ... وخيل لجدي بأرض حزن

حملنا جراحاً لنا في خيام ... وطفنا بها في مدار الوثن
دعاني شريداً ولا لن اكون ... أنا ابن حضارة لانس وجن
فما انصفتنا جيوش الظلام ... ولا أخمدتنا جيوش الفتن
نبيع دمانا بحب عظيم ... لقدس دعانا بصوت شجن
نسوء وجوه العدو اللدود ... نمرّغ أنفاً لشعب عفن
فتهوي حجارة تعيد الوطن ... ويعلو شهيد بغير كفن

وتروي دمانا زكي التراب ... وتُبرق لمجد بشعبي سكن
خليل الحناجر حبيب الحجر ... جريء الفؤاد بشق البدن
بطعن الجنود وقذف الحجر ... نزعنا حقوقاً لنا في علن
حجارة قومي لك المجد دان ... وطفل بأرضي لجيش سجن
فتزنو بلادي لشبل عنيد ... بموج سعيد ورقة غصن
ويمسح جبينك يا موطني ... حفيد لخالد ذكي فطن

□ □ شعر عماد الفتياني

الحياة

الحياة .. كلمة مغروسة في قلوبنا وعقولنا .. لكن قليل منا من يفقه سموها ومعناها .. فما غاية الحياة ...

هي رحلة أتينا لنحياها وسوف نمضي .. ربما نلتقي بعد هذه الرحلة وربما لا ... ولكن الشيء الأكثر أهمية هو .. ماذا فعلنا خلال هذه الرحلة وهل أعطينا الزمن الذي عشنا به صورة جميلة عن تلك الروح التي منحتنا إياها الحياة .. ليبقى ذكراها عذباً نقياً .. أم أننا يا ترى اسأنا للوجود بما فيها من بشر خلال رحلتنا تلك ..

ما أجمل أن تعيش نقياً .. وتموت نقياً.. لتبقى ذكراك صورة بيضاء ناصعة .. لا يعكر صفوها شيء ۞

رندة المغير

الخنساء

قدمت المرأة المسلمة أروع الأمثلة على التضحية في سبيل الله منذ ظهور الإسلام وحتى يومنا هذا، ولم تتردد في خوض المعارك بنفسها وبث الحمية في نفوس أبنائها وإخوتها.

ومن أشهر النساء المسلمات المجاهدات تماضر بنت عمرو، الملقبة بـ "الخنساء" وهي شاعرة معروفة وصحابية جليلة، قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم، وأسلمت معهم، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدها ۞

أحمد فارس الشرعان

عياش .. بطل الإسلام

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» صدق الله العظيم.

إنه ليسر القلب ويفرح القلم عندما يكتب عن بطل من أبطال الكتائب، بطل من ابطال الإسلام، حفيد من احفاد القسام، شهيد من شهداء فلسطين.. من الأبطال الذين رووا بدمائهم أرض فلسطين، من الأبطال الذين صنعوا من أنفسهم حجارة لرصف طرق فلسطين، ها هم الأبطال، ها هم من يستحقون الإشادة لا لمن باع الوطن وباع دم الشهداء، رحمك الله يا من أسعفت الجرح وفرحت القلب بعملياتك الجهادية، رحمك الله يا من كنت وستظل عدو اليهود وعدو الكافرين، تراودهم في كل حين حتى في منامهم تخيفهم وترعبهم، ليبقى شعارك حتى في آخر لحظة لك قتل اليهود والقضاء عليهم عبادة، لتبقى تحلق في سماء فلسطين شهيداً بإذن الله، لترقى إلى جنات الخلد بإذن الله ولتحشر مع الأنبياء والصديقين، لتحشر مع كمال ومع عماد عقل.. بكتك فلسطين يا يحيى، بكتك الكتائب، بكتك رافات.. يكفيك أنك قهرت الجيش الذي لا يقهر .. يكفيك أنك أرهبتهم بعملياتك الجهادية .. رحمك الله وجعلك ممن أدخلهم جناته الفسيحة.. ۞

محمد عبد الله وديع

... يكتبون

في عهد زمان العدل المزعوم، تداعت أصداء الصرخات، وتبعثرت على طاولات حقوق الإنسان..

● روان عابدين

إن من صعاب الأمور أن يقف المرء مع نفسه زمناً لا يدري ماذا يفعل.. ولكن الأقسى من ذلك أن لا يحس المرء استغلال ذلك الوقت.. والكتاب عدو الفراغ، يملأ وقتك بالمفيد..

● شيرين أحمد - ١٥ سنة

لأننا رفضنا الاحتلال .. لأننا قلنا لا وألف لا .. تركونا نفترش الأرض ونلتحف السماء.. اكتبوا على راياتكم لن يموت الثأر.. لن نركع .. لن نخضع..

● إسماعيل حمدان

لن ينسى أحد ذلك اليوم ١٢/٨ الذي انطلقت فيه أعظم ثورة عرفها الشعب الفلسطيني ضد أشرس عدو عرفته البشرية جمعاء..

● محمد نبيه النجار

بطون تمتلئ، أموال تتكدس، ضمائر تموت، قلوب تقسو.. إنهم الذين يتبعون الدنيا وينسون الآخرة، ويتسابقون للفوز بالمركز الأول لا على رصيد في البنوك .. أيتها القلوب القاسية أما آن لك أن تليني..

● إيمان محمد الدخايلة

في رثاء البطل الحي يحيى عياش

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون»

وهل يُرثى البطل بالكلام.. وهل ترثيه الدموع .. وهل يعزى بالبطل.. لقد طال انتظار الحور يا أبا البراء.. كل الناس يحيى ، قالها أبو يحيى.. فالحرب سجال ولكن هل الرجال ند للرجال.. لقد آمن بالقدر وأحب البراء وعمل من أجله .. يموت الخونة ويزول الغاصبون ويبقى الأبطال على مدى الزمن .. هكذا هكذا الرجال يهزون العالم ويرفضون الموت ويبقون أحياء مخلدين..

استغفر الله لن أصدق لن أصدق لن أصدق فأنت تحيا في قلوبنا ودمنا نحن نموت وأنت تبقى حياً يا يحيى.. هنيئاً لك أم يحيى .. وهل يرثيه كلامنا وحتى لو كانت دموعنا المداد .. قد علمت بهذا منذ فراق يحيى لرافات.. إنك حقاً أم ليحيى منذ أيام سجنك يا حرة وستبقين حرة ..

هنيئاً لك يا أم البراء كلنا نرفع رؤوسنا بيحيى .. فهنيئاً لك أيها البطل الفذ جنان النعيم المقيم.. «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» صدق الله العظيم .. ۞

من فلسطين الحبيبة / أم حازم

الحائز على جائزة الدولة التقديرية لعام ١٩٩٥م

إبراهيم أبو الرب : نستطيع ان نجعل الفن جزءاً اساسياً من حياتنا



☐ كتبت : عبير فؤاد

«اذكر تماماً كيف وقفت من بعيد، اشاهد المتجولين في ارجاء المعرض.. تملكني الخجل.. احسست برغبة بالتراجع، لم استطع تخيل نفسي اقف بينهم؛ فلاح بسيط بملابسه المتواضعة، بين اولئك المتأنقين، حزمت امري وغادرت المكان».

* الزمان ١٩٦٨، المكان، الكلية العلمية الإسلامية.

لم تكن تلك هي البداية الحقيقية، صلته بالفن كانت قديمة، تمتد إلى سنوات الطفولة الأولى، حيث المجتمع القروي المحدود ثقافياً ومادياً. عام ١٩٤٩ في قرية يالو قضاء القدس ولد إبراهيم أبو الرب، يقول: ولدت في مجتمع تكاد الامتيازات التي يجب أن تتوافر فيه لولادة أي فنان ملغاة، بل محظورة. الرسم يقع ضمن دائرة الممنوع والأولوية دائماً للمواد الأساسية كالحساب واللغة الانجليزية وغيرها. عندما حاول أهلي منعي من الرسم مزقت كتبي وأخذت ألواني و(شريت) عند جدتي، فرجوني بعد ذلك أن أعود وسمحوا لي بالرسم من جديد، لم أكن أعبأ كثيراً بما يدور حولي، حتى عندما كان مدرس الرسم يعطي علامات أعلى لمن يعرفهم على الرغم من أن أدائي كان أفضل. كنت أشعر أن في داخلي شيئاً عميقاً، شيء خاص جداً له علاقة بالفن.

أذكر كيف كنت في منتهى السعادة في العاشرة من عمري عندما حصلت للمرة الأولى في حياتي على ثلاثة أقلام فولوماستر ملونة، وكيف كنت منبهراً بمطالعة كتالوج ملون للأواني المنزلية، كانت تلك هي بدايتي مع اللون.

وبالرغم من الدوائر المحيطة المغلقة، استطاعت الطبيعة ان تتسلل وتفتح نوافذ الإحساس.. إحساس الفنان بجمالية المكان وخصوصيته، يتابع أبو الرب، لقد سكنني المكان: كنت أشاهد أمامي سلسلة جبال بيضاء في منتهى الروعة في موسم أزهار اللوز، عشت بين آثار رومانية، البلدة كلها كانت تشرب من ينابيع تظللها قبب وأقواس، لا زلت أذكر أسراب النساء الواردات على النبع، يحملن الجرار، كنت التقط النرجس وأصعد إلى أعلى قمة جبل أشاهد فلسطين، ومن حيث لا أدري أشم رائحة برتقال يافا، فأبكي..

وبدأت مسيرة البناء، وقودها الإصرار، والإصرار فقط. أنهى إبراهيم أبو الرب دراسة الثانوية العامة في ثانوية رغدان عام ١٩٦٨، وأراد أن يتابع دراسته في مجال الفن، كان الأمر محصوراً في الحصول على بعثة إلى مصر أو العراق، ولما حالت ظروفه المادية والمعرفية دون ذلك، التحق بكلية حوارة، وتخصص في الفن لمدة عامين، عرف خلالها مفاتيح فنية واجتماعية كثيرة، وأثناء عمله كمدرس فيما بعد، تقدم لشهادة الثانوية العامة للمرة الثانية، واستطاع أن يحصل على بعثة إلى مصر حيث التحق بكلية الفنون الجميلة، ولم تتوقف حاجته للبحث أعمق في الفن وعوالمه المختلفة، فأنجز الماجستير عام ١٩٨٢ حول فن التصوير المعاصر في الأردن، والدكتوراه عام ١٩٨٧ في الفن الإسلامي وأثره على الفن العربي المعاصر. ولم تخل سنوات البحث التي تقاطعت مع العمل من عقبات كانت توشك أحياناً كثيرة أن تكون سبباً في الحيلولة دون المواصلة، عن رحلة البناء هذه يقول: مرحلة الدراسة الأولى كانت مرحلة هامة، كنا مطالبين فيها كدارسين أن نحيط بكل شيء حولنا، نحرص على اقتناء مختلف الكتب، نتابع المعارض الفنية، نجري لمشاهدة الآثار، ونواظب على زيارة المتاحف، كانت مرحلة تجميع، ساعدنا فيها مجموعة من الأساتذة المتفهمين الذين كانوا يولوننا الرعاية والعطف، أذكر منهم الفنان العملاق حامد ندى، وزكريا الزيني. تابعت بعد ذلك مسيرتي في تكوين ثقافتي الخاصة ووعيي الفني، قمت برحلات كثيرة في أرجاء الوطن العربي، جمعت مكتبة كبيرة في الفن، اطلعت على الكثير من ثقافات الشعوب، وفكرها ومختلف جوانب حياتها التي قد تترك أثرها الواضح في فنونها.

إبراهيم ابو الرب خلال ما يزيد عن الخمس والعشرين عاماً تنقل فيها بين أكثر من بلد وعاصر أحداثا مختلفة ابتداءً من نكسة ٦٧ وحتى حرب الخليج الأخيرة، ما بين الحدث والمكان، ترى أين كانت روح الفنان فيه تتوثب أكثر؟ الحدث والمكان وإلى حد بعيد قد يتداخلا مع بعضهما، فيصعب في أحيان كثيرة الفصل بينهما.

يقول: منذ البداية هناك قضية سكنت في داخلي، الإنسان بعذاباته وآلامه والأرض.. الطين الذي كانت قدماي تغوصان فيه عند انتقالي من قرية إلى أخرى، أصبح جزءاً من تكويني. بعد نكسة ٦٧ وجدت نفسي متجنباً أكثر إلى الفن، كانت صدمة فتحت ذهني باتجاهه كطريق للخلاص. أحداث حرب الخليج الأخيرة التي لم أستطع استيعابها حتى الآن، فتحت ذهني للحدث، وجعلتني أتوقف أمام فني وأتساءل: إلى أين؟ إنني أتأثر بمعظم ما يدور حولي. أذكر أن نقلة مفاجئة طارئة لازمتني ستة، بعد أحداث صبرا وشاتيلا، تحولت فيها من استخدام اللون الأبيض في لوحاتي إلى الأسود، وعدت بعدها إلى الأبيض الذي خرجت من دائرته الآن لأرسم بالاحبرليك، أصبح عندي لون.

أما المكان فلقا أعشقه، مرتبط به، أستمد منه طاقتي للعمل، أستمد الفكرة. عندما ذهبت إلى باريس ومن بعدها امريكا لم استطع أن أنجز شيئاً، فني أستمده من شوارع القاهرة وبغداد.. من الأحياء الشعبية والمخيمات الفلسطينية.

يرى أبو الرب أن وجود قضية .. هاجس سكن وجدان الفنان الفلسطيني جعل لفنه خصوصية تركزت ما بين حدثين : الهجرة والثورة. فكانت المباشرة، وكان التركيز على صور بعينها: التشرد، الخيمة، الأسلاك الشائكة، ثم الانتقال إلى صور أخرى كصور الفدائي والسجن والكوفية، غير انه يعتقد أن الفن الفلسطيني يجب أن يكون أعمق من ذلك وأعظم، يؤرخ لجميع المراحل بكل تفاصيلها بما فيها المرحلة الحالية.

إبراهيم أبو الرب حصل مؤخراً على جائزة الدولة التقديرية للفنون، التي يعتبرها تتويجاً لعطاءاته السابقة ومفتاحاً لتطلعات جديدة. يلخص ملاحظاته حول وضع الحركة التشكيلية في الأردن قائلاً: هناك وعي يزداد بدور الفن التشكيلي، غير أن الكثير من الأبواب ما زالت مغلقة في وجه الفنان، خاصة فيما يتعلق بقضايا النحت، والنصب الميدانية. والتي من الممكن جداً أن تكون تجريدية لا تتعارض مع الدين، يجب أن نفتح الأفق أكثر، يجب أن نهتم أكثر، نستطيع أن نجعل الفن جزءاً اساسياً في تكوين تفاصيل حياتنا اليومية، ماذا لو كبرنا رسوم الأطفال وجعلناها واجهات للمؤسسات والوزارات مثلاً.

وعن ظاهرة انتشار المعارض الفنية في عمان مؤخراً يقول: هناك زخم عراقي مول الحركة التشكيلية في الأردن، لظروف طارئة، الظاهرة تحمل في طياتها مستوى فنيا راقياً، ومن جانب آخر يمكن أن يكون هدفها تجارياً تسويقياً فقط بشكل عام الحركة التشكيلية زاد نشاطها، لكن لا توجد أسماء جديدة بارزة، ما زالت قائمة على الأسماء القديمة.

الدكتور إبراهيم أبو الرب يعمل حالياً مدرساً في كلية العمارة والفنون في جامعة البنات الأردنية، وعمل سابقاً في عدة جامعات أردنية وفي جامعة الكويت، عن العلاقة بين الوظيفة والفن يقول : هناك علاقة تواصل، نعم، قد يأخذ الطالب من الأستاذ الفكرة .. الروح. لكن الأستاذ يبقى معايشاً للفن، إنني ادرسه.. أ ناقشه.. أعمل من خلاله لا انقطاع بيني وبين الفن. العمل الجامعي يأخذ وقتاً كبيراً من حياة الفنان، لكنني اقتنص كل الفرص لممارسته، أرسم في البيت، في المرسم، انهض في ساعات الفجر الأولى، وفي الإجازات، لا انقطع عن الرسم أبداً.. إنني أتمنى لو كان باستطاعتي أن أهب العمر كله للفن.

د. إبراهيم أبو الرب يتمنى لو أنه يستطيع أن يقدم ما يخدم به بلده وناسه.. يقول: هناك فن جميل، وفن عظيم وهو ما أسعى إليه، لأنه الأخلد ◙

وجه الثقافة

☐ محمد حسن العمري

مجلات النفط !

جاء في افتتاحية مجلة "الاقلام" العراقية في عددها الأخير والمخصص للحديث عن الثقافة وتحديات الغد : جاءت مجلات النفط لتلتف على الكاتب والكتابة مثل حبل المشنقة واستطاعت بقدرة اموالها ان تحول عدداً من الكتاب من منتجي افكار ومبدعي إضافات إلى مجرد مستهلكين والحقيقة أن هذا الرأي جعلني اقف كثيراً امام هذه المطبوعات الأنيقة والمزينة بأسماء كتاب كبار غير أنها تكون مفرغة إلا من الهوامش الفكرية العالقة بأذهان كتابها.

إن الحقبة النفطية ساهمت بلا شك في تطوير حركة المطبوعات العربية إلا أن الأمر ذاته لا ينطبق على حركة الانتاج والإبداع العربي التي ظلت تراوح مكانها، بل انبسطت إلى حالة شبه سائلة امام القدرات المالية الهائلة في ترويجها، الأمر الذي يجعلنا نعيد النظر في القدرات الخاصة لدى الأفراد التي افرزتها هذه الحقبة ومقارنتها مع الحالة المثالية الغائبة التي يجب أن تكون.

ولعل أخطر ما سلكته هذه المجلات النفطية انها تسللت إلى جمهرة كبيرة من كبار الكتاب العرب في وقت يعاني فيه الكاتب العربي من العوز حد المجاعة فاستقطبتهم ككتاب لديها فانتشرت اسماؤهم وكذلك المجلات ذاتها، مما دفع البعض للوهم باننا نقف أمام مجلات تحمل زخماً كتابياً او نهضة مجهولة، والواقع أن الأمر خلاف ذلك إذ ان غالبية الكتاب الكبار يتعاملون مع هذا النوع من المجلات كأسواق يتقاضون فيها الأرباح ليس غير، ولأن هذه المجلات نشأت في دول مغلقة سياسياً فإنه يمنع على كتابها الحديث في قضايا الحريات و السياسة وحتى النقد العام مما دفع كاتباً مصرياً معروفاً للقول إن هذه المجلات لا تطلب من الكتاب إلا أسماءهم.

لا نستطيع تبرئة الكاتب العربي "الفقير" المتورط في الكتابة الاستهلاكية في المجلات الأنيقة التي تدفع الوف الدراهم وأحياناً تدفع على عدد الكلمات (...) والكثير منها تضع في سياسات النشر ان (قيمة) الموضوع على عدد كلماته، لا نستطيع تبرئة هذا النوع من الكتاب لأنهم ساهموا في تتويج مملكات بالية على عروش هامدة، فالكاتب اليوم أصبح سلعة يتم تسويقه وطرحه على أنه بضاعة، ويجن جنون المجلات عندما تستقطب كاتباً كهذا النوع فتطرحه على صفحاتها الأولى، مع انه يكون في الغالب قد قدم بضاعة استهلاكية طامحاً وليس طامحاً بنيل ما يناله صغار الكتاب الذين يصطفون بجانبه في تلك المجلات، وهو نفس الشيء الذي قصدته مجلة "الاقلام" من تحويل منتجي الافكار إلى مجرد مستهلكين.

أمام هذا الواقع المؤلم الذي تعيشه الحركة الثقافية لا نملك إلا القول بوجوب وجود مؤسسات فرز تفضح اولئك الذين يكتبون هنا خلاف الذي يكتبونه هناك، ولا بد من نشر غسيلهم على الشرفات، وهذا يستدعي وجود حس نقدي عال ورفع مستوى الإدراك الكتابي وعدم التسليم بأسماء الكتاب الكبار الذين ساهموا في "الوهم" الذي أصاب القارئ العربي تجاه المجلات التي تدفع على عدد الكلمات، وهذا بطبيعة الحال لا ينفي وجود عدد محدود من المجلات "الميسورة" التي تتبنى نهضة ثقافية شاملة غير أن الحالة "النفطية" المؤلمة هي التي تحكم النتاج العام وتبقى هذه المجلات ابرز استحقاقات الزيف الثقافي الذي نعيش ◙

مشوب بالعاطفة، متشبث برأيه، مجدد، ولا يبالي بالمخاطرة

المخرج سبايك لي يدعو السود الأمريكيين للعودة إلى أصولهم الإفريقية

ناصر ياسين - قدس برس - لندن

بدا المخرج الأمريكي الأسود سبايك لي في المؤتمر الصحفي الذي عقده على هامش عرض فيلمه الأخير "كلوكرز" في مهرجان لندن السينمائي ساخراً متهكماً، مثيراً للجدل مثل افلامه، فهو لم يتوان عن جلد الذات السوداء «التي تبيع الموت لأبنائها» حسب تعبيره، ولعنة الأبيض المهيمن على صناعة هوليوود، ومحاولته الخروج عليه بنجاح في افلام هي سوداء مطلقة.

بدأ سبايك لي حديثه بالقول : «اعتقد أن على السود أن يعودوا مرة أخرى إلى الرق»، لكن المفاجأة الحقيقية كانت بمدحه جماعة "أمة الإسلام" المثيرة للجدل في الولايات المتحدة، معلناً تأييده لمسيرة "المليون رجل" التي نظمها زعيم الجماعة لويس فرقان قبل فترة قريبة ، واعتبرت الأضخم في التاريخ الأمريكي.

وقال سبايك لي : «انا لا اعتقد أن عناصر "أمة الإسلام" نازيون، أو كما تصورهم وسائل الإعلام، وكنت من مؤيدي مسيرة المليون رجل»، وأضاف «ما حدث في واشنطن كان شيئاً جميلاً وعظيماً، وكان من الممتع مراقبة وسائل الإعلام وهي تحاول إعطاء المسألة بعداً شريراً».

وأضاف تعليقاً على ذلك إن «السيد فرقان هو وحده الذي تمكن من حشد مليون رجل أسود في تجمع كان يهدف إلى إظهار مدى تحمل الرجال السود لمسؤولياتهم تجاه أنفسهم وعائلاتهم ومجتمعاتهم».

وأكد سبايك لي أنه يحاول في أفلامه صقل مواهب السود «الذين لا يتمكنون من الوصول إلى هوليوود التي يسيطر عليها الرجل الأبيض مائة في المائة»، وقال ساخراً إن «الكل مرتاب في هوليوود، خاصة فيما يتعلق بمسألة تلاعبهم في الحسابات»، وكعادته في تقديم أسماء جديدة، منح سبايك لي في "كلوكرز" مهمة إدارة التصوير إلى مالك سيد، وهو مسلم أسود لم يكن يطمح أبداً أن تلتفت إليه هوليوود، ومع ذلك أثبت جدارته.

ينظر سبايك لي بحساسية إلى الطريقة التي عالجت فيها هوليوود عبر تاريخها الطويل صورة الأسود، وقال «علمونا أن نكره أفريقيا من خلال افلام طرزان وغيرها من الأعمال التي صورت الأفريقي الأسود وهو يركض عارياً مهدداً الإنسانية» داعياً إلى «بعث الحياة في حركة إعادة التعليم والتثقيف حول أصولنا الأفريقية».

ولد سبايك لي، واسمه الحقيقي شيلتون جاكسون لي، في ٢٠ آذار (مارس) عام ١٩٥٧ في أطلنطا في الولايات المتحدة، أنهى دراسته للانتاج السينمائي في جامعة نيويورك عام ١٩٨٢، وفي عام ١٩٨٦ أخرج فيلمه الأول الطويل "يجب أن تلخذه" الذي اعتبر ثورة على تقاليد هوليوود في رسمها لصورة الأسود.

طوال فترة عمله، ميز لي نفسه كصانع أفلام مشوب بالعاطفة، متشبث برأيه، ومجدد، لا يبالي بالمخاطرة، ولا يقدم شخوص أعماله على أطباق مدروسة بعناية، وإنما صب اهتمامه على رحلة "الشخصية" الفنية وإسفارها في عالم فوضوي، دون أن يعنى برسم معالم الخير والشر رسماً دقيقاً، أو طرح قدوات يحتذى بها، أو تقديم حل "نظيف" للعقدة الرئيسة في أفلامه.

في فيلم "يجب أن تأخذه" قدم سبايك لي رؤية ساخرة، ولكن ذات مغزى، لامرأة سوداء ذات امتيازات كانت في الماضي حكراً على الرجل، فهي ذكية، مستقلة مالياً، وتقيم ثلاث علاقات عاطفية في وقت واحد، دون أن يشيع ذلك رغباتها الداخلية.

وفي فيلم "المزيد من أغاني الحزن الأفضل" استخدم سبايك لي إيقاعات أنغام الجاز في لقطتها التجارية الخاصة، صانعاً تخيلات تلاحم فيها الأسلوب والمضمون، فيما أخضع في فيلم "حمى الغابة" للمعاينة الطبيعية المعقدة للعلاقات الحميمة بين الأشخاص الذين ينتمون إلى أعراق مختلفة وأساطير جنسية.

واعتبر فيلم "افعل الشيء الصحيح" هجوماً على الجهل والنفاق الذي يسيطر على العلاقات العرقية في نيويورك، أما فيلم "مالكوم إكس" عن حياة المسلم الراديكالي وداعية الحقوق المدنية الأسود مالكوم إكس، فقد وضعه على قائمة أشهر المخرجين العالميين.

في كل ذلك، لختار سبايك لي مشاريعه الفيلمية بفعالية تستند إلى الطاقات الكامنة في شخصية الأسود والمعرفة الواسعة بأرضيته الاجتماعية والثقافية، وبذل جهداً متواصلاً من أجل توسيع دائرة مفرداته الإبداعية.

وقد سبق أن عمل "لي" في مجال الإعلان وإنتاج الـ "فيديو كليب"، وتبنى من خلال شركته الخاصة للانتاج السينمائي ظهور ممثلين سود وصانعي سينما سوداء آخرين لا ينتمون إلى طبقات المجتمع الراقي في لوس انجلوس، وخلال عقد من الزمان تمكن سبايك لي من تحقيق استقرار مالي ومهني لسينما سوداء مستقلة.

في فيلمه الأخير "كلوكرز" يتعامل سبايك لي مع صور مؤلمة من حياة السود في بروكلين، يجسدها مجموعة "الكلوكرز" أو "الساعاتيون" نسبة إلى باعة المخدرات الذين يتبادلون المواقع على الأرصفة على مدار الساعة -الذين يتزعمهم سترايك (أدى دوره

البقية .... ص ١٥

تأكلنا السنابل

☐ شعر : حافظ عليان

شيئاً فشيئاً
تخرج الروح الطويلة من ترددها
وتبحث عن مراياها
لتنطح هذه الصخرة
وبدون قافية
يدي نحو اليسار امدها
كتفي إلى جهة اليمين تميل
قلبي للامام يطير
رفاً من حمام
والعيون إلى الوراء
تجوس في ليل
وللأعلى جعلت الرأس
والقدمين في حفرة
ها نحن وزعنا الجسد
بين الضواحي والبلدة
حيث الولد
عبد وحيث الأم حرة
هي أول الفكرة
لا تتركي ماءً على جمرة
انظر لخيط الروح
معتلقاً إزاري
يرخيه منفى
ويشده منفى
هوذا يمد يد البدار
إلى الصدار
لخروجها
وقفت حبال
وانحنت ريح
وهذا البحر
-حتى البحر-
شق قميصه حزناً
وثمة موجة
قصت ضفائرها لنا سفناً
ويحسبنا طيوراً من يرانا
كلما ستر تعرى
ومن الجهات السبع تنشدنا البراري
حرية ثكلى
ها نحن نسعى في منافيها
على عرض وطول
في أول الأقواس
تأكلنا السنابل
ثم تشربنا السيول
هي غيمة مزحت مع البيداء
أسهل ما يواجهنا الوصول
تحت البنفسج في مصائي
تلرتقي بالهديل
وعلي أطلقت القرنفل كالصهيل
سلم صباحك
واعتذر للنائمين
عن اي حلم من زجاج
سلم صباحك
وانكسر في الياسمين
عن اي ورد في سياج
في فتية كالورد
نرفض تعزيه
تمهم حصان
تمهم حصان سوف يربح في الرهان
ويعود اكثر عافية

مسابقة السبيل الثقافية

بالتعاون مع دار الضياء للنشر والتوزيع

عمان مركز العبدلي التجاري تلفاكس ٦٧٨٥٠٢

المسابقة الثانية عشرة

السؤال الأول :
الكروان والحبارى طائران معروفان، فهل تعرف ماذا نسمي ولد الكروان؟ وماذا نسمي ولد الحبارى؟

السؤال الثاني :
أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سفراء لتبليغ الدعوة الإسلامية إلى جميع الأمم المعروفة آنذاك تحقيقاً لعالمية الإسلام، فهل تعرف سفيره إلى كل من :
١- بلاد الفرس. ٢- بلاد الروم. ٣- مصر.

السؤال الثالث :
حفلت شهور السنة الهجرية بالمناسبات والأحداث الإسلامية العظيمة فهل لك أن تذكر لنا أهم مناسبة أو حدث في كل شهر مما يلي :
١- ربيع الأول. ٢- رجب. ٣- رمضان.

السؤال الرابع :
ما البلاد التي يطلق عليها المسلمون " أرض الكنانة " :
١- هل هي الجزيرة العربية التي انطلقت منها قوة الإسلام؟
٢- أم هي بلاد الأفغان لما اتصف به شعبها من شدة المراس في ميادين القتال؟
٣- أم هي مصر لأنها مستودع قوة الإسلام والمسلمين؟

السؤال الخامس :
ما جمع كلمة إملاء :
١- هل هي كلمة لا جمع لها، فقد وردت في العربية كلمات مفردة لا جمع لها؟
٢- أم جمعها أمالي ، وقد سمعنا من بين كتب الأدب بأمالي القالي وأمالي ابن الشجري..؟
٣- أم جمع إملاء إملاءات .. جمع مؤنث سالم؟

☐☐ المطلوب الاجابة على اربعة اسئلة على الاقل وترسل الاجابات مع كوبون المسابقة الى صحيفة السبيل

ملاحظة: الاسئلة مختارة من كتاب قاموسك الثقافي، تأليف الاستاذ احمد الجدع ونشر دار الضياء

مسابقة السبيل الثقافية
كوبون رقم (١٢)
اسم المتسابق ....
العنوان ....

جوائز المسابقة
■ مقدمة من دار الضياء للنشر والتوزيع / عمان
الجائزة الاولى : كتب بقيمة ٤٠ ديناراً
الجائزة الثانية : كتب بقيمة ٣٠ ديناراً
الجائزة الثالثة : كتب بقيمة ٢٠ ديناراً
الجائز الرابعة : كتب بقيمة ١٠ دنانير

ترسل الاجابات الى صحيفة السبيل طارق / ص.ب ١٠٨ مسابقة السبيل الثقافية
وتعلن النتائج بعد اسبوعين

■ اسماء الفائزين في المسابقة رقم (١٠)

١ - الجائزة الاولى وفازت بها القارئة سائدة احمد الخوالدة.
٢ - الجائزة الثانية وفازت بها القارئة حمدة احمد الحواري.
٣ - الجائزة الثالثة وفاز بها القارئ اسلام سامي صوالحة.
٤ - الجائزة الرابعة وفاز بها القارئ محمد محمود سليم جلاد
نرجو من الاخوة والاخوات مراجعة ادارة الصحيفة لاستلام جوائزهم

اجوبة المسابقة العاشرة

الجواب الأول :
سيف بن ذي يزن هو أول من نطق بهذه التحية: مرحباً وأهلاً، قالها رداً على تهنئة عبد المطلب بن هاشم له عندما انتصر على الأحباش وطردهم من اليمن.

الجواب الثاني :
١- أهل القرآن هم حفظته العاملون به.
٢- أهل الذمة هم القوم المعاهدون من اليهود والنصارى ومن الحق بهم.
٣- أهل الله هم أهل مكة، تعظيماً لهم، لأنهم أهل بيت الله الحرام.
٤- أهل الحل والعقد هم المجتهدون من فقهاء الإسلام.
٥- أهل القبلة هم عامة المسلمين.

الجواب الثالث :
أطلق على لغتنا الجميلة لغة الضاد لأن هذا الحرف مما اختصت به العربية دون سواها.

الجواب الرابع :
أبو الطيب المتنبي، وذلك في قوله :
لا بقومي شرفت، بل شرفوا بي
وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضاد
وعوذ الجاني وغوث الطريد
عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

الجواب الخامس :
معركة نهاوند، ذلك لأن هزيمة الفرس في هذه المعركة أنهت مقاومتهم للفتح الإسلامي فدانت فارس كلها للإسلام



■ عادل حسين ■

تُنشر في "الشعب" المصرية و "السبيل" باتفاق خاص مع الكاتب

الإصلاح من أعلى مستحيل (الآن).. وعلى المعارضة أن تسرع في تحريك الجماهير

لا فكراً جديداً ولا تعديلاً في السياسات وحتى المسؤولون عن أكبر كارثة أصابت اقتصادنا بقوا في مواقعهم

في استطلاعات الراي التي اجرتها الصحف مع نهاية العام لم يختلف إثنان في أن عام ١٩٩٥م مثل في مصر عاماً من الفشل والأحداث المزعجة المحبطة، ولكن تبارى الكثيرون في الوقت نفسه لإظهار الآمال العريضة حول عامنا هذا، عام ١٩٩٦.. ولا أدري من أين أتى هؤلاء بهذا التفاؤل؟ إذا كانت السياسات هي السياسات، والأشخاص هم نفس الأشخاص، فكيف تكون النتائج في عام ١٩٩٦ مختلفة عما سبق؟

إن الانهيار في أوضاعنا الداخلية كافة، وفي مكانتنا بين البلاد العربية والإسلامية هو أمر معروف مشتهر، فكيف نخرج من هذا المستنقع الذي أسقطونا فيه؟ إن الأمر يتطلب قيادة مؤمنة يثق الناس في استقامتها وعدلها وفكرتها وسياساتها حتى يندفعون من خلفها مواجهة للأعباء وتحقيقاً للإصلاح والنهضة. والحاصل أن الغالبية الساحقة لا ترى في أهل الحكم الحالي هذه الصفات، وحتى لو كان هذا الرأي خاطئاً أو متسرعاً فإن شيوعه خطير، فالناس لن ترضى عن حكامها ولن تهدأ إذا كانت تظن فيهم الفساد والعجز، ولن يغير من هذا الموقف أن تكون حقيقة هؤلاء الحكام على غير ما يظن بهم، وإذا كانت الناس لم تر من أهل الحكم أية محاولة لتحسين صورتهم، أو لتجلية عبقريتهم فإن طلب تغيير هؤلاء الحكام يكون مفهوماً تماماً ومشروعاً.

والحقيقة أن بعض الآمال التي تعلقت بالتعديل الوزاري ترجع إلى مقال الأستاذ إبراهيم نافع عن ضرورات التغيير ومغازيه، فالمقال مثل نقداً قاسياً للأوضاع السياسية والاقتصادية، واقترب في كثير من نقاطه من الوقائع والآراء التي ترفعها قوى المعارضة، والتي أسقطت بسببها في الانتخابات العامة.

وأصحاب هذه الآمال كانوا محقين إذ ظنوا أن مقال نافع على صلة بالضرورة مع جهات سياسية عليا.

بعد كل الإطراء لإنجازات الأربعة عشر عاماً التي صدمتنا بها أجهزة الإعلام أثناء المعركة الانتخابية جاء مقال إبراهيم نافع مؤكداً كل ما كنا نقوله رداً ورفضاً لهذه الأكاذيب.

ففي الجانب الاقتصادي اعترف نافع بانخفاض معدلات النمو، وبالفعل فإن تقديرات البنك الدولي تقول : إن معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي كانت ٢.٥٪ أو ٣٪ خلال الأعوام من ٨٩ إلى ١٩٩١م، وهي معدلات واضحة الانخفاض، إلا أنها هبطت مع ذلك إلى أقل من ١٪ (تحديداً ٠.٤٪) في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ وفي العام الأخير ١٩٩٣ تقول الأرقام الرسمية المصرية إن معدل النمو كان ٤٪ ولكن تقرير صندوق النقد الدولي يؤكد أن المعدل الحقيقي لم يتجاوز ٠.٥٪ فقط.

وقد ترتب على هذا الانخفاض في معدل النمو الاقتصادي (مقارناً بزيادة السكان) أن متوسط الدخل الإسمي للفرد انخفض من ٧٦٠ دولاراً عام ١٩٨٨ إلى ٦٦٠ عام ١٩٩٣، وبالتالي أصبحت مصر في تصنيفات الدول، بدءاً من عام ١٩٩٠ ضمن افقر بلاد العالم، وكانت قبل ذلك تحسب ضمن الدول متوسطة الدخل.

وهذا الانخفاض في معدلات النمو كان مرتبطاً بانخفاض نسبة مما ندخره من ناتجنا القومي ونستثمره، فمعدل الادخار عام ١٩٩٢ كان لا يتجاوز عندنا ٦٪ بينما يتجاوز ٢٠٪ لدى الشعوب التي تحقق تنمية جادة سريعة، وقد أقر نافع في مقاله بصحة كل هذه الأرقام أو أغلبها.

ولم يكن الأمر مجرد انخفاض عام في معدلات النمو فأخطر من ذلك الانكماش المتواصل في نمو القطاع السلعي (خصوصاً الزراعة والصناعة)، ففي الفترة من بداية السبعينات حتى أوائل الثمانينيات كان معدل النمو السنوي في ناتج الصناعة ١٠٪ فأصبح لا يتجاوز ٧٪ في الفترة من ١٩٨٥ إلى ١٩٩٠، وفي عام ١٩٩٤ تقول الأرقام الرسمية: إن نمو قطاع الصناعة كان ٤٪. ولكن مصادر أخرى تؤكد أن الانتاج الصناعي (وبخاصة في القطاع العام) تراجع ولم يزد خلال السنوات الأخيرة.

ونحن نضيف كذلك أن القطاع الزراعي الصناعي قد ضرب ، فالقطن كان أهم محاصيلنا الزراعية، وكنا أهم المصدرين في الأقطان طويلة التيلة، وصناعة النسيج كانت وما زالت أهم الصناعات من حيث عدد النوعية المضافة والتصدير.. وكل هذا ينهار، فالأرض المزروعة أيضاً انخفضت نسبتها من ٢٠٪ إلى ١٢٪ فقط، والمحصول يتعرض في كل سنة لأسباب متباينة تفضي إلى انخفاض انتاجية الفدان.. وفي النهاية أصبحنا عاجزين عن دعم المصانع بحاجتها وعاجزين عن الوفاء بتعاقداتنا الخارجية.

دعك من قضية البطالة.. ماذا عن الذين يعملون؟ إن كل البيانات المتاحة تؤكد أن متوسط الأجر الحقيقي ينخفض في القطاعين العام والخاص، أي أن زيادات الأجور أقل من الزيادة في الأسعار، ويتضح هذا بشكل واضح في اعتمادات الزيادة للأجور والمعاشات في الميزانيات العامة المتتالية.

ومع البطالة وانخفاض الأجور وإلغاء الدعم، لا بد أن يزيد الفقر يا أهل الحكم، أليس كذلك؟ إذا كان الفقر تمثله الأسرة التي تكسب أقل من ١٣٥ جنيهاً في الشهر، فإن بعض الدراسات تقدر أن عدد الفقراء من المصريين كان ١٠ أو ٢٥٪ عام ١٩٩٠، فارتفع إلى ٣٣٪ الآن.

وقد أوضحت دراسة للبنك الدولي أن ٧٥ أو ٨٠٪ من المصريين يعيشون في أسر تكسب الواحدة منها ٥٠ دولاراً في الشهر.. وفي مقابل هؤلاء هناك ثراء فاحش لدى القطب الآخر من المجتمع، وترى مصادر السفارة الأمريكية في القاهرة أن ٥٪ على الأقل من مواطنينا يعتبرون من الأغنياء (وفق المعايير الأمريكية للثراء)، وترى أن حوالي ٢٪ (أي حوالي مليون مصري) أثرياء «بدرجة غير طبيعية وعادة ما يختالون مستعدين بذلك؟» ونتيجة لمثل هذه التقديرات والتعليقات جاء في تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤ (الذي يصدره برنامج الأمم المتحدة للتنمية UNDP) أن «مصر أصبحت ضمن أربعة بلاد مهددة بالالتحاق بقائمة الدول المتصدعة نتيجة فجوة الدخول الواسعة بين الفئات المختلفة من سكانها».

ولكن أخطر من هذا الاتساع في فجوة الدخول، أن هؤلاء «المختالين المتعالين» بثرائهم الفاحش، يعمل الناس أن أغلبهم لم يكن كسبه لهذا الثراء عن حلال.. وكسبة المال الحرام هذا لم يعرف عنهم أنهم ممن ينفقون في أوجه التنمية أو في أوجه البر والتراحم.

إن الفساد بكل أنواعه، وضمنه نهب المال العام أصبح سمة سائدة في الطبقة العليا مدعومة من أهل الحكم، والذي نفقده في هذا الفساد ليس مجرد خسارة اقتصادية، فشيوع الفساد يهد الأمة ويقضي على متعتها مثل مرض الإيدز -والعياذ بالله- ولذا نقول دوماً إن كل محاولات إنهاض الأمة تكون مستحيلة بدون مطاردة لهذا الفساد، وبدون أن يكون الحكام في هذه المطاردة قدوة في النزاهة ونظافة اليد، وإذا كان حزب العمل ضمن من يقولون : الإسلام هو الحل، فأول ما يعنيه هذا الحل أن تملأ القلوب طاعة الله وخشية حسابه في الدنيا والآخرة، ويرتبط بذلك أن الدولة بكل أجهزتها تزع بالسلطان ما لا تزعه بالقرآن، أي تطبق القوانين بحزم وتعاقب من لا ينفع معهم الوعظ والإرشاد.

هذه الإضافة عن الفساد والمظالم الاجتماعية لم ينكرها إبراهيم نافع، ولكن يكفينا هنا ما كتبه في مقاله لكي نخلص إلى أن الذين توقعوا تغييرات كبيرة كان لهم بعض العذر، ولكن ما أبعد الشقة بين ما توقعه هؤلاء وما جاء في تشكيل الحكومة الجديدة!

والحقيقة أن نافع لم يترك مطلب التغييرات السياسية الكبيرة لذكاء قارئه، فقد تكلم بصراحة وبطريقة مباشرة عن ضرورة تطوير الديمقراطية، وعن توسيع دور الأحزاب وقوى المعارضة بحيث تشارك في وضع السياسات الجديدة.. وقد ربط البعض بين هذا الكلام الواضح المصريح، وما جاء في خطاب الرئيس أمام مجلس الشعب والشورى، والذي دعا «الأحزاب الوطنية الديمقراطية» إلى الاقتراب والتعاون مع الحزب الحاكم بعد استبعاد أصحاب الاتجاه الإسلامي وضربهم.. لقد تصور هؤلاء المتفائلون أن الرئيس سيعوض الأمة أو بعض أحزابها عما جرى في الانتخابات العامة.. ولكن كل هذه الآمال انهارت بعد إعلان التشكيل الجديد للحكومة!

لم يكن متوقعاً بالضرورة أن تشارك بعض أحزاب المعارضة في الحكومة الجديدة، ولكن كان متصوراً إدخال وجوه سياسية شابة تجدد الأفكار وأساليب العمل حتى ينبعث بعض الأمل في إمكانية الإصلاح، وفي أن يكون عام ١٩٩٦م مختلفاً بالفعل عن الأعوام التي سبقته.. ولكن كانت المفاجأة المدهشة أن يعاد تشكيل الحكومة من نفس الوزراء السابقين حتى الجدد فإنهم لا يختلفون عن السابقين إلا في أسمائهم وحتى المسئولون عن كارثة القطن وما أشبه رأيناهم ثابتين في مواقعهم!

واعترف بأنني لسذاجتي كنت ضمن من أخذتهم الدهشة .. لقد سألني بعض من أحسن تقديرهم، ما رأيك في حجم التغيير السياسي المتوقع بعد مقال إبراهيم نافع؟ إن المقال يؤيد كثيراً مما تدعو إليه (هكذا قالوا) وقد أجبت هؤلاء بأنني لا أشاركهم في التفاؤل الزائد، ولكن يبدو أن قدراً من التغيير سيقع.

وواضح الآن أنني أخطأت بدوري استقراء النوايا، وكنت رغم تحوطي وحذري متفائلاً أكثر من اللازم.. تماماً كما سبق أن أخطأت حين تصورت أثناء الانتخابات أن تزوير أهل الحكم سيكون بذكاء وحيطة، وأن المعارضة لن تحصل على كامل حقها، ولكن سيسمح لعدد معقول من ممثليها بدخول المجلس.

لقد فوجئت وفوجئ الجميع بأن تزوير الانتخابات فاق كل حدود المعقول، وفوجئ الكل الآن -بعد التعديل الوزاري- بمدى العجز والرفض لأي تغيير جاد ولأي انفتاح على فكر مغاير، رغم اعتراف أهل الحكم بالفشل الذريع على نحو ما جاء في مقال إبراهيم نافع.

لنحترم د. الجنزوري .. ولكن !

ولكن يجب -رغم كل ما قدمت- أن أسجل تقديري شخصياً للدكتور كمال الجنزوري، فرغم طول مشاركته في التشكيلات الوزارية لم يعرف عنه ما ينال من ذمته المالية، وهذا وصف يفترض أنه بدهي ولكننا في عصر أصبحت أمانة الوزير فيه أمراً يستحق التنوية والإشادة.

وإلى جانب الأمانة فإن الرؤية الاقتصادية لرئيس الحكومة الجديد تصدر عن التزام وطني، ولذا فإن مواقفه نقدية من توجيهات الهيئات الدولية.. وقد جاء اختيار الجنزوري لرئاسة مجلس الوزراء في ظروف ضغوط هذه الهيئات لفرض ما يسمى المرحلة الثانية من الإصلاح الاقتصادي في مايو ١٩٩١ وقع صندوق النقد مع الحكومة المصرية اتفاق مساندة وأعقبه قرض «للتكيف الهيكلي» من البنك الدولي، وقد تم تنفيذ البرنامجين في مارس ١٩٩٣، ثم وافقت الحكومة على برنامج الصندوق لثلاث سنوات في سبتمبر من ذلك العام (EFF) وهذا البرنامج (المرحلة الثانية من الإصلاح) يستهدف إحداث تغييرات جذرية في بنائنا الاقتصادي، تأتي عملية الخصخصة على رأسها (أي بيع شركاتنا العامة للأجانب والصهاينة بتراب الفلوس). وهذا البرنامج مع الصندوق تعثر تنفيذه منذ توقيعه فتوقف إسقاط القروض الأجنبية وتوالت ضغوط أخرى وسط جولات من المفاوضات الفاشلة.

والحكومة الجديدة مواجهة بهذا الموقف الآن، وعليها أن تستعد فوراً للمفاوضات القادمة.. والحقيقة أن التغيير الأساسي في الحكومة الجديدة كان منصباً على وزراء المجموعة الاقتصادية، وإبعاد د. يوسف بطرس غالي عن مسؤولية التفاوض مع صندوق النقد والدائنين يعد في هذا السياق ذا دلالة خاصة، فالدكتور غالي كان قبل الوزارة في منصب رفيع داخل الصندوق، وبعد الوزارة كان الدافع الأول عن توجهات الصندوق لدى الحكومة.

- إن المفاوضات القادمة صعبة .. ولكن أياً كانت توجهات د. الجنزوري فإن الصمود أمام الضغوط والمخططات الخارجية لا يعتمد على براعة المفاوضين بقدر ما يقوم على تعبئة الأمة لكي تصمد أمام هذه الضغوط، وأهم من ذلك أننا لا يمكن أن نرفض برنامج صندوق النقد من منطلق المحافظة على الأوضاع القائمة الفاشلة.. وقد أعلن حزب العمل هذا الموقف مراراً أيام د. عاطف صدقي.. إننا نرفض توجهات صندوق النقد الدولي ونعتبرها إفساداً وتخريباً للاقتصاد المصري، ولكننا نعتبر كذلك أن في الإبقاء على أوضاعنا المالية تفريطاً وإهداراً لقدراتنا الاقتصادية، إننا لا نرفض توجيهات الصندوق من منطلق الحكومة، منطلق "محلك سر" إننا نرفضها بإيجابية تنشد التحرك للأمام لتنجز إصلاحاً شاملاً حقيقياً من أجل الانطلاق التنموي.

وقد أشرت إلى ما ذكره إبراهيم نافع، وأضفت إلى ما قال، لكي أثبت بعض أوجه الخلل القطيع في توازناتنا وسياساتنا الاقتصادية.. والتي لا تحتمل أي صبر أو استرخاء في علاجها.. ولكن الخروج من هذا الواقع يتطلب تشكيلاً وزارياً مقاتلاً وذا كفاءة عالية. إنه يتطلب تشكيلاً يخالف ما ارتضاه د. الجنزوري ولذا يؤسفني أن أتوقع له الفشل، والفشل يعني قبول التراجع المهين، ويعني تفاقم المشكلات الاقتصادية وغير الاقتصادية، ويعني بالتالي تزايد المعارضة الشعبية وتورط الحكومة الجديدة في إجراءات قمعية استبدادية متصاعدة.

إذا كنا ننشد استقراراً في المرحلة القادمة فإن هذا الأمر كان يتطلب حكومة تحالف في تشكيلها، حكومة عاطف صدقي، حكومة حكيمة ومتوثبة وعادلة وحازمة.. حكومة تكون قادرة على مطاردة الفساد والمفسدين، وكل ذلك لا يعبر عنه هذا الذي سمي تعديلاً وزارياً.

لقد ثبت الآن، وبشكل لم يعد يحتمل أي خلاف، أن أمل الإصلاح من أعلى مستحيل.. وإذا كان أهل الحكم بتزويرهم الانتخابات العامة قد سعوا كذلك لإجهاض الأمل في فرض إصلاح مقترح من أسفل بيد الجماهير فإن ولجينا أمام كل ذلك أصبح واضحاً ومحدداً.

إذا كان أهل الحكم قد سعوا لإغلاق باب الإصلاح عن طريق تزوير الانتخابات، فهذا السعي لا يخضع لقرارهم.. يمكنهم أن يزوروا ويستخدموا البطش، وقد فعلوا.. ولكن ليس بوسعهم أن يضمنوا استقرار هذا البغي، ما دمنا عازمين على الجهاد والمقاومة.. وليكن التعديل الوزاري السخيف دافعاً إضافياً إلى تكثيف التحرك الشعبي من أجل إسقاط البرلمان المزيف، وإقامة انتخابات جديدة تتوافر فيها الحرية والنزاهة.

لقد اجتمع قادة المعارضة وتداولوا خلال الأسابيع الماضية لكي يضعوا خطط التحرك والمواجهة.. وهم مطالبون بعد هذا التعديل الوزاري بأن يسرعوا..

لن يتحقق استقرار بوجود هذه الأوضاع الجائرة الغاشمة، وليكن عام ١٩٩٦ عام الجهاد لإرساء قواعد الديمقراطية وترسيخ السلطة للشعب.. وبهذا الجهاد وحده سيكون عام ٩٦ مختلفاً بإذن الله عن الأعوام السابقة.

أيها الناس :

إن الطريق شاق، ولكن متى كان الطريق لنصرة الدين معبداً ميسراً؟!! نسأل الله أن يثبت أقدامنا (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا إن نصر الله قريب)..

صدق الله العظيم ●

فارس يترجل

استشهاد يحيى عياش

■ لسنا سواء : قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ■

كيف السبيل

■ د. احمد نوفل ■

.. واخيراً ترجل الفارس البطل .. وتوقف القلب الجياش بحب الله والدين، وحب الأمة والوطن، وتوقف العقل الذي دوخ أعداء الله.. ولكن أعظم عزائنا فيه أنه -إن شاء الله- مع سيد الشهداء حمزة، وفي صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ..

لم نفاجأ باستشهادك يا زين الشباب .. فأنت منذور للشهادة منذ سمتك أمك يحيى ..

يا فخر الشباب، ومثلهم، في زمن عز فيه الرجال، يكفيك شرفاً وعظمة أنك لقيت وجه ربك، واقفاً عزيزاً شامخاً، لم يسقط السيف ولا الراية من يدك، كما فعل الكثيرون..

وأنك نلت اغلى أمنياتك .. أن يختم لك بالشهادة ..

وأنك سميّ يحيى عليه السلام، واستشهدت كما استشهد على يد اليهود، وفي ريعان الشباب .. يا رائد الشباب.

وعزاؤنا فيك أن الأمة التي أنجبتك أمة حية قادرة على إنجاب أمثالك ممن يسيرون على خطاك.. وعزاؤنا فيك كذلك، يا أعز أحبابنا، ما دمت المطلوب الأول لأعدائنا، أن دمك سيكون -بإذن الله- بركان نار وحمم لهب تنصب على رؤوس من قتلوك .. وأن استشهادك فضح لأكذوبة السلام ووهم السلام..

إن الاستشهاد يزيد المعدن الأصيل للأمة توهجاً .. ويوقظ المارد النائم في الأعماق، وصوت الدماء المجلجلة يبعث الموتى بإذن الله..

وأسأل الله أن لا تطول فرحة اليهود، بل تنقلب أفراحهم أتراحاً، وأعيادهم أحزاناً، جراء ما جرت أيديهم القذرة عليهم..

ويظل يحيى رمزاً من رموز الحياة في الأمة، وإن كان الآن تحول إلى طاقة مختزنة في ضمير الأمة وروحها وقلبها النابض .. يوشك أن تتحول إلى طاقة فعل تجعل الغادر يعض أصابعه ندماً وحسرة ..

ابت الطبائع أن تفارق أهلها

تأبى الطبيعة الخبيثة إلا أن تظهر وتغلب، ومهما تصنّع صاحبها فضحته رغماً عن أنفه..

والطبيعة الدموية للشعب اليهودي أبت أن تُفارق، وأبت إلا أن تعلن عن نفسها وتذكرنا بالوجه القبيح الذي غطته مساحيق التجميل..

ومتى؟ في وقت التهريج والتزييف والخداع بالتعايش والسلام والأمن للجميع.. هذه الطبيعة الإرهابية الإجرامية، لا يجرؤ العالم كله أن يواجهها بالحقيقة.. بل يصف الضحية المقتول، بالإرهابي والقاتل.

ولكن يا أيها المجرمون : من علّم شاباً في عمر الزهر أن يقاتل؟ من علم خريجاً يبحث عن مستقبل وبيت آمن أن يتشرد ويتخفى ويكون المهندس؟

من علم الزهرة أن تنبت الشوك؟ أليست أيدي القاطفين؟ يا خاطفي البسمة عن وجه الشعب المسكين. بل عن وجوه العالم؟ يا خاطفي لقمة الخبز من فم الجائعين..

من علّم القلب الخافق بحب الله والخوف منه أن ينذر دمه دون قضية أمته؟

إنه ظلمكم فلا تلوموا الشعب يا أمة الأفاعي، ولكن لوموا أنفسكم..

ولئن قتلتم اليوم يحيى، فلقد قتلتم يحيى وزكريا وكوكبة طويلة من الأنبياء .. والأبرياء .. وعلى مر التاريخ ...

فليس يحيى آخر من ترسلونه إلى الجنان ..

إنه العدوان عميق في تربيتكم يغذيه انحراف في فكر ومعتقد يستمد الضلال من كتاب كتبته أياد سوداء موغلة في الإجرام والسوداوية ومحبة لسفك الدماء.. لم نفاجأ منكم بشيء، كله بالنسبة لنا متوقع وعكسه هو الغريب عليكم .

السلام .. والإجرام

في ظلال السلام أو ظلام السلام تتم أخطر عمليات القتل والإجرام.. إن اليهود لا يطيقون أن تهدأ المنطقة، لأن هدوءها خطر عليهم هم لأن شعبهم لا يتجمع إلا في ظلال خوف، فلا بد من إبقاء عدو يتعامل معه اليهود بشراسة وإجرام..

وبعد أن دخلت المنطقة في نفق السلام، بالجر والإرغام، تفرد في الميدان رجال رجال، سيظلون بإذن الله الظاهرين على الحق الذين لا يضرهم من خذلهم وخالفهم.. حتى يأتي أمر الله ووعد الله..

هذا دأب اليهود، يتخذون السلام مظلة، كمن يخفي المسدس بالجريدة، كالقتلة في عصابات الإجرام..

السلام هو الجريدة التي تخفي وراءها الجريمة ..

وتحت جناح الحمامة المزعومة قنبلة، وقلم توقيت، وصاعق ورصاصة..

ولو قتل اليهود نصف أمتنا ما احتج عليهم أحد..

أما العالم فإن قتلنا فرح لهم، وأما العرب فيخافون -إن فرضنا صدقهم- أن يقال عنهم نصرة الإرهاب والمتطرفين، وهذه تهمة لا تطيقها الأمة الناعمة على الأعداء، الخشنة على الأبناء..

فقفاز الحرير نصافح به الأعداء، وقبضة الحديد نضرب بها خيرة الأبناء.

من جرائم السلام وجرائم السلام أنه قسم الأمة إلى متفرجين "ومشاريع شهداء" .. وكلما طالت يد الغدر واحداً من أولئك الأبرار وقفت جموع الزفة تقول : نخشى أن يتعكر السلام، وتنتقض "إنجازات" الشعب الفلسطيني والأمة العربية .. إن أخطر إنجازات السلام هذا الاصطفاف.. الا ليت السلام والإنجازات العظيمة التي أتى بها ما كان ولا كانت .. إذاً لظلت روح الأمة متوهجة، وظل الدم في العروق دفاقاً..

توقيت العملية

من زاوية نظرنا استشهد يحيى في منتصف شعبان، في أيام قليلة تفصلنا عن شهر الجهاد رمضان .. في يوم جمعة هو أعظم أيامنا، ويذكرنا بيوم جمعة، بل بأيام جمعة صب علينا فيها اليهود من حقدهم ما تشيب لهوله ناصية الأيام..

وما نسينا الجمعة الحزينة .. جمعة الشهداء في حرم ابراهيم ..

وما نسينا جمعة المنتصف من رمضان في مجزرة الحرم الإبراهيمي .. كلها أيام محفورة في الذاكرة.. تنتظر الحساب، وعسى أن يكون قريباً وأن يكون عسيراً..

أما التوقيت من وجهة نظرهم، فمفتتح عام جديد يريد اليهود أن يفتتحوه بالدم والعنف والتفجير والإرهاب، ليعطونا رسالة أن عامكم هذا أسوأ عليكم من عامكم المنصرم، فها نحن نفتتحه لكم بالدم فماذا أنتم فاعلون؟

لقد تعودنا أن تطال يدنا أعظم رؤوسكم ثم لا تلبث بقية الرؤوس أن تنسى.. وتنحني لالتقاط العلف الضحيح..

وتوقيت العملية كذلك تزامن مع "عرس الديمقراطية العربية .. الحقيقية" ويجب أن تحمل وأن تحامل على جراحنا، وأن نتجمل بالصبر، وأن لا تجعل مقتل "شحص" يعكر علينا "عرس الديمقراطية!!".

والمفاوضات في "الميريلاند" مبشرة وتثير التفاؤل، وواعدة، وتحرير ما لم يتحرر بعد من المحتل من الأرض العربية بات الآن منا قاب قوسين.. ويجب كذلك أن لا نثير اليهود، فيمتنعوا عن "تحرير" بلادنا.. لنا.

وتوقعوا حتى يكون التوقيت مثالياً أن يشغلوا العالم بحدث ساخن جديد.. ولقد عودنا اليهود أن ينسونا مأساة بمأساة.. أو بملهاة أحياناً .. ولذلك أتوقع خلال أيام أن يتم الإفراج عن بعض المساجين أوبعض الرموز منهم ..

كيف أنبع النبأ ؟

اليهود .. آه، وزفرة طويلة بعدها .. هم سادة الإجرام، وسادة فن إخراج هذا الإجرام..

عربي قذر في النشرة اليهودية مع مراسل عربي قذر آخر، في بداية النشرة يتكلم عن شكوك حول إمكانية مقتل يحيى عياش، فبدا الأمر وكأنه إشاعة .. واليهود موقنون من قتله.

وعربي قذر ثالث بعد أكثر من سبع إلى عشر ساعات من استشهاد يحيى، ضالع هو الآخر في التزير والتخدير، يقول : حتى الآن إشاعات لم تتأكد، وأنباء لم تتحقق منها بعد.

ثم بعد الخبر - الإشاعة، كما أظهروه، وهم موقنون، بدأ عرض "عرس الديمقراطية" حتى تعفي الزفة على آثار الجريمة، ويبدو وكأن الشعب الفلسطيني .. لا يعني له مقتل يحيى شيئاً ..

ثم عرض تلفزيون الأعداء مقابلات مع عرب، نعرف أنها مصفاة ومنتقاة من ضمن مئات.. كان آخرها مقابلة مع عربي قذر من الجهلة أو الجواسيس يقول : لقد قتل يحيى من اليهود .. قد لقي جزاءه.

فأولاً عرض النبأ بالتقسيط ليخففوا وقعه علينا في عملية نفسية مدروسة مخططة مرتبة، والعرب فيها ضالعون حتى النخاع، أو جاهلون حتى الضياع ..

إن انفجار الشارع الفلسطيني أمر متوقع فلا بد من محاولة تخفيف ردة فعل ما أمكن وامتصاص الجزء الأكبر بهذا التخدير..

أما العرس.. فلو كانت الأمة في عافيتها لما استمرت الزفة ولا بقي العرس .. ولكنها سنوات المرض العجاف..

دروس الحدث

١- هذا هو الطريق .. وهذه ضريبة أن تحمل الحق في عالم الباطل والضلال .. أن تحمل روحك على راحتك.. وتلقي بها في مهاوي الردى، غير عابئ إن سقطت على الموت أو سقط الموت عليك.

ودرسنا المهم من الحدث أن نزداد تشبثاً بما نعتقد أنه الحق، وأن قدر الجهاد هو الحق في زمن الزيف والاستسلام..

وصدق الله : «والعصر . إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

٢- هؤلاء هم اليهود. وهذا هو معتدلهم بيريز وحمامتهم الوديعة البيضاء، وهذا هو سلمهم، قتل وتشريد وإجرام.. ومن فهم غير هذا فواهم غير فاهم.

٣- إن الأمة لا تموت بقتل خيرة أبنائها بل يتعبد الطريق باستشهادهم أمام غيرهم. وإن الأمة التي مات نبيها واستمرت، وسقط فيها الفاروق شهيداً واستمرت، قادرة بإذن الله على مواصلة الدرب متخذة مما أصابها وقوداً يجعلها أقدر على المواجهة وأصلب في تحمل التبعية، وأكثر صبراً على مواصلة الطريق.

٤- لم نقبض من اليهود إلا الوهم والسراب، ولم يجر علينا السلام إلا مزيداً من القتل والخراب.. ونحن بالسلام نسهم في تجميل وجه اليهود، الذي أرادنا الله أن نسوءه : «ليسوءوا وجوهكم، وليدخلوا المسجد ..».

٥- إذا انتهت روح المقاومة انتهت الأمة، وتفشى فيها سرطان اليهود وطاعونهم. واليهود يخططون أن لا يظل في الأمة رمز من رموز المقاومة.. فالبعض حولوهم إلى ما نعلم، والفريق من الصادقين لا حكم لهم عند اليهود إلا الموت، ولكن في نظر المؤمن : الموت الذي هو طريق الحياة، كما علمنا ربنا : «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» وكما علمنا الصديق : «أطلبوا الموت توهب لكم الحياة» .. الا ما أغلاه وأعظمه من درس ..

٦- تقسيم الأمة إلى محبي السلام الذين يصطفون تلقائياً مع اليهود، وأعداء السلام الذين للجميع مصلحة مشتركة في تصفيتهم، هذا أخطر أمراض هذه المرحلة.

وفي مقابلة مع «شطريت» أحد مجرميهم ووزرائهم في تلفزيون العدو ركز على هذه المعاني، وما تخطئ عندهم مسؤولاً لا يركز على هذا المعنى .. المصلحة المشتركة بين العرب واليهود في القضاء على الإرهاب، لتعيش المنطقة بأمن وسلام.

ونسي العرب قصة الثيران.. ونسي العرب غدر اليهود وإجرام اليهود.

٧- الموقف العظيم لأبي يحيى وأم يحيى .. الذين هدتهم الأيام والأسقام وغدر اللئام، ومع هذا ببساطة الإيمان وعفويته يقول أبوه : أنتم الخاسرون، أما يحيى فشهيد إن شاء الله.. ثم يقول : إن العنف لا يولد إلا العنف.

إن اليهود يريدون للضغط أن يولد الانهيار لا أن يولد الانفجار، ويريد الله عكس ما يريدون، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، فهو يريد للضغط أن يولد الانفجار، والانفجار المدوي الكبير، الذي تتدفق منه السيول..

٨- أحصى اليهود من قتلهم يحيى وأنهم ٦٧ مجرماً قتيلاً، و٤٠٠ جريح.. وأما من سيعقبون استشهاده فنرجو أن يكونوا أكثر من هذا بكثير .. ولئن كان العربي غالياً بهذا الثمن، فما بقاء اليهود في أرضنا؟!

يجب أن يعلم العالم كل العالم أن دم العربي المسلم غال وباهظ الثمن ومكلف جداً.. وإلا فإن يد الغدر ستختطف الرموز الحية واحداً واحداً.. اليوم من هم في العمل العسكري، وغداً من هم في العمل الدعوي والفكري.. وهذا عندهم لا يقل خطراً عن ذاك.

أما قطع السبيل عليهم فهو مواصلة الدرب.. لتبقى الجذوة مشتعلة والمصباح متقداً، والشجرة المباركة تمد المصباح بالزيت المبارك.. والوقود الطهور..

٩- خطر العملاء والجواسيس، فما لا تستطيعه إسرائيل بنفسها ينفذه لها عملاؤها.. وهم أقدر على الوصول إلى الأهداف من اليهود أنفسهم. ومن هنا قال الله عنهم وفيهم : «هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله..» فهم الأخطر من العدو.. وتأمل الانحطاط والإجرام. إذ كيف يمكن لعربي أن يقتل أخاه ممن يقاوم أعداء أمته؟

أرأيت المسخ الثقافي والنفسي والفكري والأخلاقي إلى أي درك يمكن أن ينحط بالناس؟!

لقد بلغ ببعض الجواسيس أن "يسقط" أقرب الناس إليه، وأن يتجسس بل ويقتل أغلى أبناء الأمة ..

ولذلك كم كان القرار مجرماً ذاك الذي حضر تصفية الجواسيس!

إن الحلقة محكمة، والعدو ممسك بكل الخيوط وبعينه من بني جلدتنا أقوام، فالمعركة لهذا غاية في التعقيد، والوعي فيها والحذر، والتميز أسلحة مهمة..

أرأيتم يا قومنا درس الولاء، ما أعظمه : «ومن يتولهم منكم فإنه منهم»..

ينبغي أن يكون معلوماً أن "المتعاون" واليهودي سواء.. وفي حكم الدين أن من يصل إلى هذا الإسفاف فقد برئت منه ذمة الله

البقية ص١٥



يمثل معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى رأس حربة للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تعتبر الدراسات والأبحاث التي يقوم بها مصدراً هاماً وأساسياً لصانع القرار الأمريكي. وليس أدل على نفوذ المعهد من تعيين مديره اليهودي الاسترالي مارتن انديك الذي عين عضواً في مجلس الأمن القومي الأمريكي من عام ١٩٨٥ إلى عام ١٩٩٣. وعمل مساعداً للرئيس كلينتون لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، ويعمل الآن سفيراً للولايات المتحدة في اسرائيل.

السبيل تقوم بنشر ترجمة لدراسة عن «الإخوان المسلمين في الأردن بين البراغماتية والأيديولوجية»، اعدها للمعهد صباح السعيد الذي عمل زميلاً زائراً في المعهد في خريف ١٩٩٤.

وسبق للسبيل أن نشرت على حلقات دراسة «الإسلام والغرب» التي أعدتها مجلة الإيكونومست وذلك في سبيل معرفة الصورة التي يرانا الغرب بها.

ولا داعي للتذكير أن ما يرد في هذه الدراسة يمثل رأي كاتبه، ولا يعبر عن رأي الصحيفة أو رأي المعهد وسنتناول بعون الله جميع ما يطرحه المؤلف بالتعليق والتمحيص.

الإخوان المسلمون في الأردن بين البراغماتية والأيدولوجية

الإخوان المسلمون والسياسات المحلية

□ تأليف : صباح السعيد □ ترجمة :محمود الخطيب و د. فلاح الفرخ — الحلقة الثانية





ثانيا: الحكومة والسياسات المحلية

لا يحتوي القرآن الكريم إلا على القليل من التوجيه فيما يتعلق بالمؤسسات السياسية. والواقع أن من بين الستة آلاف آية التي يشتمل عليها القرآن الكريم (هناك فقط ثمانين آية تتعلق بمسائل قانونية بطريقة ما وهذه الآيات تخص بشكل رئيس مواضيع عائلية وقانون المواريث) ويحدد القرآن أربع عقوبات فقط وحكما إجرائيا واحدا لإثبات الديون (محمد سعيد العشماوي: القانون الديني والقانون السياسي في الاسلام، بحث مقدم الى المؤتمر الأوروبي للديانات الدولية، فيينا، ١٩٩٤). يوجد عشر آيات فقط تتعلق بأمور الحكم (صادق المهدي" :الاسلام: المجتمع والتغيير"، كما ورد في كتاب جون اسبيسيتو: أصوات الاسلام المنبعث، أكسفورد، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٨٣، ص ٢٢٣)وعلى الرغم من وجود السنة الأحاديث الشريفة المجموعة، إلا أن السابقة التاريخية لا تملأ الفجوات لأن الأوضاع السياسية في البلاد المسلمة قد اختلفت على مر التاريخ وعبر الجغرافيا.

إن اهتمام التاريخ السياسي الاسلامي بكيفية اختيار القيادة كان بصورة تقليدية أقل من اهتمامه بمدى قدرة هذه القيادة على حماية العقيدة وتطبيق الاسلام. (راجع على سبيل المثال بيرنارد لويس :لغة الاسلام السياسية، شيكاغو، مطبعة جامعة شيكاغو، ١٩٨٨ ص ٦٨-٧٠) وعلى أية حال، فإن العرف كونه متنوعا لا يفضل أسلوبا على آخر في اختيار قيادة ما ولا يوجد معيار مهيمن لتحديد تركيبتها هناك نقاش للمفاهيم الاسلامية المختلفة عن القيادة مع دراسة مسحية للخيارات والطرق التي يمكن بواسطتها عزل الحكام المسلمين عن مناصبهم،(وذلك في كتاب فاطمة ميرنيسي الاسلام والديمقراطية :الخوف من العالم المعاصر، ترجمة ماري جو ليكلاند، دار أديسون ويسلي للنشر، ١٩٩٢ الفصل الثاني)، ومن ناحية السابقة الملموسة سواء مكتوبة أو ممارسة، فإن الحكومة الاسلامية "تعتبر لذلك حلما لم الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، أوستن، مطبعة جامعة تكساس، ١٩٩١ و بيه جيه فاتيكيوتيس :الاسلام والدولة، لندن، روتليدج، ١٩٩١).

هذه هي الخلفية التي يعمل الإخوان المسلمون وغيرهم من الجماعات الاسلامية وفقها .فعلى الرغم من خوض مرشحي الإخوان المسلمون للانتخابات البرلمانية الأردنية عام ١٩٨٩ على أساس برنامجهم الانتخابي "الاسلام هو الحل) "الرأي، ١٩٨٩/١٠/٢٥ إلا أن الاسلام لا يحدد حلا بعينه لمسألة كيفية تنظيم الشؤون السياسية البشرية. فالغموض الكبير في القرآن الكريم، وتنوع التاريخ السياسي بعد الفترة المحمدية، وتعدد الناطقين باسم الاسلام كلها تؤكد على أن هذا هو الحال. لمزيد من إلقاء الضوء على هذه المسألة، راجع جيمس بيسكاتوري: الاسلام في عالم الدول المتعددة، كامبريدج :مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٨٦.

هناك عدد وافر من التعليقات من الاسلاميين وعنهم فيما يتعلق بما تعنيه "الحكومة الاسلامية "في حقيقة الأمر من حيث الممارسات والمؤسسات السياسية. وهذا في جوهره هو المناظرة الدائرة حول "التوافق "بين الديمقراطية والاسلام)نضع كلمة "توافق "بين قوسين لانه يمكن للبعض أن يجادل بأن النظام السياسي والعقيدة الدينية نوعان مختلفان من الكيانية ولذلك لا يمكن القول بـ"التوافق "بينهما أو غير ذلك وتطرح المناظرة سؤالا وهو إن كان الاسلاميون الذين سيتولون السلطة سيكونون على استعداد للتنازل عنها أم لا .وفي السياق الأردني، يمكن طرح السؤال كالتالي :إذا حقق الإخوان المسلمون أغلبية في البرلمان وفي السلطة التشريعية الحقيقية فهل سيلزمون أنفسهم بانتخابات ثانية ويقبلون تغير الرأي الشعبي أم أنهم سيحاولون تجنب هذا بإعادة صياغة الدستور، على سبيل المثال . كما أنذر به الزعيم الاسلامي الجزائري عباس مدني في صيغته التي طرحها "رجل واحد، صوت واحد، مرة واحدة"؟

يمكن للمرء أن يورد دليلا لفظيا يضفي مصداقية على أي من النموذجين .قارن على سبيل المثال بين هذين التصريحين لممثلين عن الإخوان المسلمين:

١- (إذا لم توافق الأغلبية فليكن ذلك... الاسلام ديمقراطي ومن ثم لن يفرض شيئ بالقوة) عبدالمنعم أبو زنط في تصريح للجوردان تايمز، ١٦-١٩٨٩/١١/١٧).

٢- إذا خيرنا بين الديمقراطية أوالديكتاتورية، فسنختار الديمقراطية. ولكن إذا كان الخيار بين الاسلام أو الديمقراطية، فسنختار الاسلام) أحمد نوفل، صحيفة وول ستريت جورنال،١٩٩١/١١/١٤ ص ١٠).

في التصريح الأول، يصور البرلماني الإخواني عبدالمنعم أبو زنط الاسلام والديمقراطية شيئين متطابقين تماما أو نظامين يتممان بعضهما في الحقيقة. ومع ذلك، ففي التصريح الثاني يفترض زميله في جماعة الإخوان المسلمين، أحمد نوفل وجود تنافر مبدئي بين الاسلام والديمقراطية ويلمح إلى الحاجة الى الاختيار بين الاثنين .ومع ذلك يبين التصريحان وجود اختلاف مفاهيمي واسع بين اسلاميي الأردن في النظرة الى الفكر السياسي.

يحدد هذان التصريحان طيف الفكر السياسي للإخوان المسلمين في الأردن .فكثيرا ما يعود الناطقون باسم الاسلاميين في الأردن إلى واحدة من هاتين القاعدتين .إن هذه ليست مسألة محل انقسام بين صفوف الإخوان المسلمين (على الرغم من وجود انقسام أساسي سيتم دراسته فيما بعد)، حيث إن أفراد الاسلاميين يؤمنون بهذين الموقفين المختلفين تماما في آن واحد .فعلى سبيل المثال، قارن الافتراضات التي يسوقها التصريح التالي لأحد الاسلاميين في إحدى المقابلات: « أما بالنسبة لنظام تعدد الأحزاب، وما يقدمه للاقتصاد الأردني، فأعتقد أن الانسان ولد حراً، وأن إحدى علامات نضجه الفكري إعطاؤه الحق في الاختيار ...إذا كان المقصود من الحرية وتعدد الأحزاب الكشف عن الحقيقة، فلا في الجملة الأولى، وصفت حرية الانسان في الاختيار بأنها غير محدودة ولذلك يجب أن تشمل الحق في تشكيل المؤسسات السياسية كالأحزاب والتصويت لها.

ولاتسمح الجملة بأي قيد على هذه المؤسسات .ومع ذلك وفي نهاية التصريح، لا يجب الإبقاء إلا على أحزاب سياسية معينة تتوافق مع الاسلام، وهو قيد واضح على حرية الاختيار وهو أن يكون الحزب إسلاميا.

من الممكن مواصلة هذا التمرين (تقديم الأمثلة إلى ما لا نهاية) . ومن الممكن أيضا وزن الاستنتاجات حتى يرجح احد القطبين على الآخر. ولكن أن نصر على ضرورة أن يكون لأحد الاتجاهين هيمنة على الآخر، إما هذا وإما ذاك، فسيعني أن نفرض تصنيفات فكرية ثابتة على حقيقة مائعة. إن هذا النقاش يبدو من الناحية النظرية على الأقل نقاشا مفتوحا ليس له حل. ويرجع سبب ذلك في الغالب لأنه لا يوجد في الواقع نموذج محدد مقبول للسياسة التي يسعى إليها الإخوان المسلمون في الأردن. توضح مقابلة أجريت مؤخراً مع المراقب العام للإخوان المسلمين عبدالمجيد ذنيبات هذه المسألة .ففي تعليقه على موقف الإخوان من الديمقراطية والعنف، قال: «في الوقت الحالي، نحن نشجب العنف كأسلوب للتغيير من أي مصدر كان .لقد جربنا مثل هذه الأساليب. وقد جربه الإخوان المسلمون في سوريا .وكانت النتيجة التشريد والمصائب .كما تمت تجربته في بلاد أخرى .لقد تعلمنا كثيرا من الأسرة المسلمة، ثم الشعب المسلم ثم الحكومة المسلمة")الرأي، ١٩٨٩/١٠/٢٥م إن هذا المنهج التدريجي ولو انه كلي، برؤيته طويلة المدى يلائم سياسة التكيف أكثر مما يفعله منهج الجماعات الاسلامية الأكثر تطرفا كحزب التحرير الراديكالي.

ومن المهم في نفس الوقت أن لا نفقد رؤيتنا للهدف الاستراتيجي للإخوان المسلمين-وهو أن يفعلوا ما يستطيعون ضمن القانون للوصول الى السلطة السياسية .إنهم ينشدون السلطة السياسية لانهم يعتقدون بأن هذا سيساعدهم في تحقيق هدفهم الأساسي بعيد المدى وهو "أسلمة "المجتمع الأردني .لذلك فإن أي نموذج من التنظيم السياسي الذي يمكن أن يكون وسيلة توصل الى هذا الهدف الاكبر سيكون مقبولا .فأي شكل سياسي معين :سلطوي أو ديمقراطي أو استبدادي لا يهم كثيرا.

لذلك، يمكن لجماعة الإخوان المسلمين أن تستخدم -وهي تفعل ذلك- أشكالا مختلفة من الخطاب السياسي لتحديد مواقفها .لا يوجد التزام بأي نموذج سياسي معين أو اي لجراء مؤسسي معين .فالسياسة المطلوبة في رأي الاسلاميين، هي تلك التي تسمح أو تحث المسلمين على حماية أو ممارسة عقيدتهم، (لالقاء الضوء عليالمزيد حول هذا الموضوع راجع أوليفيير روي : سقوط الاسلام السياسي، كامبريدج، مطبعة جامعة هارفارد، ١٩٩٤).

إن السجل العملي للإسلاميين في الحياة السياسية الأردنية يؤيد هذه الفرضية. فالإسلاميون يوصفون أحيانا بالتصلب السياسي والأيديولوجي أو بالميل لمقاومة الأشكال والممارسات الديمقراطية .ومع ذلك، ففي سعي الإخوان المسلمين الى "أسلمة" للمجتمع الأردني حاولوا الوصول الى السلطة السياسية وأثبتوا قدرة براغماتية في اللعبة السياسية للديمقراطية البرلمانية في سبيل تحقيق ذلك الهدف كان الاسلاميون الأكثر خبرة ومناورة في النظام الانتخابي في انتخابات عام ١٩٨٩ كان نظام التصويت في ذلك الوقت يسمح للناخبين بانتخاب مرشحين بعدد المقاعد المخصصة لمنطقتهم الانتخابية البرلمانية. وكانت بعض المناطق قد خصص للأقليات الأردنية -المسيحية والشركس -فيها مقاعد معينة (لمزيد من التحليل للفصل عن قانون ونظام الانتخابات، راجع كامل أبو جابر وشيرين فتحي : الانتخابات البرلمانية الأردنية عام ١٩٨٩ ص ٧٢-٧٤).

بموجب هذا النظام، كانت جماعة الإخوان المسلمين المنظمة تنظيما جيدا قادرة على تشكيل تحالفات سياسية مع المسيحيين لهزيمة المرشحين الشيوعيين واليساريين. ففي المنطقة الانتخابية الثالثة لعمان، على سبيل المثال، دعم مرشحو الإخوان فخري قعوار وهو مسيحي لهزيمة أمين عام الحزب الشيوعي يعقوب زيادين، ومقابل ذلك عزز المسيحيون الأصوات التي حصل عليها مرشحو الإخوان المسلمين (الأردن تصوت للبطاقة الاسلامية، الأمة، ١٩٨٩/١٢/٢٥م ص ٧٨٦-٧٩٠).ولم تكن تلك التحالفات مقصورة على الانتخابات وحدها. فقد حمل الإخوان المسلمون معهم نفس الأسلوب الى الحياة البرلمانية .وهكذا، مقابل دعم الاسلاميين لحلفائهم في الانتخابات، كان هؤلاء الحلفاء يمتنعون عن التصويت بشكل منتظم أو يغيبون أنفسهم عن الجلسات التي كان يجري فيها تصويت مهم في البرلمان أو حتى كانوا يساعدون في تشكيل أغلبية لصالح الاسلاميين عندما يصوتون معهم على مسائل ذات أهمية خاصة لهم)(الجوردان تايمز، ١٩٩٣/١١/١٠)ومع ذلك فإن حقيقة أن الاسلاميين قد شكلوا تحالفات انتخابية مع المسيحيين لهزيمة اليساريين لا تعني أن الإخوان المسلمين كانوا يعارضون التعامل مع اليساريين معارضة قاطعة وكما قال عبداللطيف عربيات، أحد قادة الإخوان ورئيس مجلس النواب : صحيح أن ديننا ضد أي فكر إلحادي، لكننا لا نعارض تشكيل أحزاب أخرى أو التعايش معها بما في ذلك الشيوعيون (الجوردان تايمز، ١٩٩٠/١/١٠).

وعلى الرغم من أدائهم القوي في انتخابات عام ١٩٨٩ إلا أنهم لم يحتلوا أي مناصب وزارية في البداية .وأرجع أحد المعلقين السبب في ذلك إلى أن نواب الإخوان المسلمين قد بالغوا كثيرا في تقدير قوتهم وطالبوا بالكثير، فانتهى بهم الأمر إلى لا شيء (لوريه براند، "التحرر والتحالفات السياسية المتغيرة :أسس السياسة الأردنية حول أزمة الخليج ١٩٩٠-١٩٩١) ، مجلة القدس للعلاقات الدولية ١١٢ كانون أول ١٩٩١ ص ١-٤٦) . وبنفس الطريقة خسر الإخوان المسلمون مرشحهم لمنصب رئيس مجلس النواب عن الدورة الأولى. ومع ذلك تعلم الإخوان المسلمون بسرعة من هذه التجربة حيث انتخب عربيات رئيسا للمجلس في نوفمبر ١٩٩٠ MEM(١ ١٩ نوفمبر ١١٩٩٠ ص ٢٠-٢١).

كان انتخاب عربيات بدلا من سليمان عرار أول انتصار لأكبر كتلة برلمانية يقودها الإخوان المسلمون وتمثل نقطة تحول بارزة في تاريخ الإخوان البرلماني .وعلى الرغم من وجود خلافات أيديولوجية عميقة أحيانا، إلا أن المسيحيين والتقليديين والمستقلين والليبراليين كلهم جميعا ساندوا عربيات مقابل مساندة الاسلاميين لهم في جولات انتخابية أخرى. وهكذا لم يفز الاسلامي المستقل عاطف البطوش في انتخابات رئاسة المجلس وانتخب بدلا من ذلك لأحد منصبي نائب الرئيس بدعم من الإخوان المسلمين .وفاز نائب مسيحي من محافظة البلقاء التي ينتمي إليها عربيات بمنصب النائب الثاني للرئيس وهو الذي فاز في انتخابات المجلس عن المقعد المخصص للأقلية المسيحية في محافظة البلقاء بدعم من الإخوان. وتم انتخاب اثنين من النواب التقليديين الذين ليس لهم في العادة علاقة بالاسلاميين لمنصبي مساعد الرئيس والذين صوتوا لصالح عربيات في انتخابات الرئاسة (MEM١٩ نوفمبر ١٩٩٠ ص ٢٠-٢١) كما لوحظ أيضا اهمية ائتلاف الإخوان المسلمين مع عدد من النواب المستقلين ذوي التوجه القومي العربي (الجوردان تايمز١ ١٨ نوفمبر ١٩٩٠) .ونتيجة لتشكيل هذه الكتلة البرلمانية والمحافظة عليها اعيد انتخاب عربيات رئيسا للمجلس مرة أخرى وأظهر الإخوان بذلك براغماتية سريعة ومهارة في اللعبة البرلمانية واستعدادا لعقد صفقات وتنازلات مع حلفاء محتملين.

كما أظهر إسلاميو الأردن أيضا رغبة في عمل تحالفات على قضايا محددة تعتبر تجاوزاً المسائل الأيديولوجية .فعلى سبيل المثال، منذ البدء بالمرحلة الحالية من عملية السلام العربي-الاسرائيلي في مدريد عام ١١٩٩١ وجد الاسلاميون أنفسهم في موقف لا يريدونه باشتراكهم مع أحزاب تعتبر من الناحية التقليدية احزابا بغيضة بالنسبة لهم كحزب البعث الأردني والحزب الشيوعي الأردني وذلك من أجل خلق موقف عام ضد السلام (الجوردان تايمز، ٩٤/٢/٢٧) تماما مثلما حدث خلال أزمة الخليج عام ١٩٩٠-١٩٩١ عندما اتفق الاسلاميون والقوميون واليساريون على تشكيل "الجبهة القومية "لمعارضة التحالف الذي قادته الولايات المتحدة ضد العراق .كان الإخوان المسلمون راغبين في التنسيق والتعاون مع كل الجماعات بغض النظر عن أيديولوجيتها (الجوردان تايمز،١٩٩٠/٨/٢٠) ولم يبرهن الإخوان المسلمون عن قابلية وقدرة على عمل التحالفات غير المرغوبة لديهم فقط بل أظهروا أيضا فهما كبيرا للرأي العام واستعدادا لتغيير سياستهم وفقا لذلك .وهذا دليل قوي على الطبيعة البراغماتية للإخوان المسلمين فيما يتعلق بترتيبات السياسة المحلية .وأفضل مثال على هذه البراغماتية هو أسلوب الإخوان في التعامل مع أزمة الخليج والتي على الرغم من انها قضية سياسية خارجية، إلا أننا سنناقشها في هذا القسم وليس في القسم الخاص بالسياسة الخارجية.

في بيانات الإخوان المسلمين الأولى، عارضوا غزو العراق للكويت وأعربوا عن تضامنهم مع الشعب الكويتي .كان هذا الموقف متوقعا منهم بسبب العلاقات الضعيفة للإخوان المسلمين تاريخياً مع حزب البعث العراقي العلماني من ناحية ومن ناحية أخرى بسبب علاقاتهم الجيدة مع دول الخليج. ومع ذلك، وفقا لناطق رسمي باسم الإخوان المسلمين، احدث وصول القوات الأميركية الى السعودية تغيرا في موقفهم السياسي" :بغض النظر عن رأينا في صدام حسين، لكن دعوة الملك فهد للقوات الأميركية الى الأرض المقدسة كانت مسألة غير مقبولة على الإطلاق. (الجوردان تايمز، ١٩٩٠/٨/٢٠م)وعكس هذا الموقف العاطفة المهيمنة للحركة (الإخوان) وللرأي العام الأردني بشكل عام .وعندما بدأ الاسلاميون يركبون الموجة المؤيدة للعراق التي اكتسحت الشارع الأردني، أصبحوا أكثر المؤيدين للعراق. وباستخدامهم لغة اسلامية رمزية ذات عبارات رنانة، قدموا الصراع بعبارات متصلبة على أنه حرب دينية (الايكونوميست، ١٩٩١/٤/١٣م ص٤١).

وأظهر الإخوان بتحولهم بعيدا حتى عن السعودية التي كانت من الناحية التقليدية تعتبر داعما قويا لهم، قدرة على السير في عكس النماذج المألوفة وعلى تحسس الأولويات الشعبية المحلية وعلى العمل وفق تلك الأولويات. ومع هزيمة العراق وبداية خيبة أمل الشارع الأردني من الحكومة العراقية وكل ما ارتبط بها، فقد الإخوان المسلمون نسبة كبيرة من الدعم المحلي لهم، (الايكونوميست، ١٣ /١٩٩١/٤ ص ٤١)ويبين رد فعل الإخوان المسلمين على تحريك العراق لقواته نحو حدوده مع الكويت في اكتوبر ١٩٩٤ درجة قدرتهم على الاستجابة لهذا التغير في المزاج الشعبي . وفي هذه المناسبة انتقد الإخوان القيادة العراقية بسبب "خلقهم لحالة من عدم الأمن والاستقرار في المنطقة (وكالة الأنباء الفرنسية١٣/١٠/١٩٩٤)، كان من المستحيل التفكير بمثل هذا البيان في خضم أزمة الخليج.

توضح هذه التغيرات السياسية أن حسابات المساندة المحلية ذات أهمية فائقة بالنسبة للإخوان وأنهم قادرون على اتباع الموقف الشعبي أكثر من قدرتهم على فرض برنامج عمل أو وجهة نظر على الشارع الأردني.والى هذا الحد، هناك دليل على أن الإخوان المسلمين يمكنهم ويرغبون بالمشاركة في نظام برلماني دستوري.

قد يجادل البعض أن هذه التحالفات والتغيرات السياسية ليست سوى مناورة من قوة سياسية متعطشة للسلطة .لكن هناك دليل آخر على البراغماتية بين الاسلاميين في الأردن. فالإخوان المسلمون كحركة معارضة لم يستخفوا أبدا بالدستور أو القوانين التي تشكل البيئة التي يعملون فيها .فالإخوان وجبهة العمل الاسلامي على سبيل المثال يعارضون صراحة استخدام العنف كوسيلة للتغيير السياسي الداخلي، (راجع على سبيل المثال المقابلة مع اسحاق الفرحان في الرأي ١٩٩٢/١٠/١٣) والمقابلة مع عبدالمجيد الذنيبات ضمن مقال "معارضو الحسين يخفضون نبرتهم "في مجلة واشنطن جويش ويك ١٩٩٤/٩/٢٩) كما أن ناطقيهم الرسميين يدينون علنا مثل هذا العنف (راجع على سبيل المثال تعليقات عبدالله العكايلة في MEM ١٩٩٤/٢/١٠ص١١٧ وعبدالرحمن خليفة في السبيل ٨-١٩٩٤/٣/١٤) حول تفجيرات دور السينما التي تعرض افلاما إباحية في عمان) .(لكن هذا لا يصل بالضرورة إلى حد أن يدينوا العنف في مجالات أخرى كالصراع العربي-الاسرائيلي) وعلاوة على ذلك ينتقد الإخوان وجبهة العمل الاسلامي باستمرار الحكومة الأردنية على أدائها في مجال الديمقراطية)راجع على سبيل المثال١ الرأي، ١٩٩٣/٨/٩) والدستور، ١٩٩٤/٦/١) وأيضا MEM ٢٤ / ١٩٩٤/١٠م ص ٩-١٠.

كما أن ردود فعل القادة الاسلاميين على ما فُهم بأنه هزيمة لهم في انتخابات عام ١٩٩٣ لها دلالاتها أيضا. فبدلا من إدانة العملية الديمقراطية أو المطالبة بإعادة الانتخابات، تصرفوا بهدوء .فقد قال اسحاق الفرحان أمين عام حزب جبهة العمل الاسلامي بأنهم سيقيمون الفشل ويتعلمون من الأخطاء التي وقعت (وكالة الأنباء الأردنية بترا، ١٩٩٣/١١/١٠م)وأضاف محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للإخوان المسلمين بعده قائلا : لا شك أن الأخطاء الداخلية التي وقعت خلال العملية الانتخابية كانت وراء انخفاض عدد المقاعد التي فاز بها الإخوان ...سوف ندرس قريبا هذه الأخطاء، ونقيّم النتائج حتى تتعلم الأجيال القادمة من هذه الأخطاء إن شاء الله(آخر خبر ٥-١٩٩٣/١٢/٦).

يشير هذا الموقف - "سيتوجب علينا أن نعمل أفضل في المرة القادمة - "إلى أن الحركة تميل بصورة براغماتية إلى التعلم من التجربة الانتخابية وإلى تكييف وسائلها وتنظيمها وفقا لذلك .إن هذا يدل على أن هذه ليست حركة ملتزمة أيديولوجياً بالكسب وعدم التنازل عن السيطرة على السلطة بدون شريك. بل يدل على أنها يمكن أن تتكيف مع البيئة الدستورية وتعمل من خلالها. ولا نهدف من هذا التأكيد على أن الإخوان المسلمين سيعملون بهدوء وعقلانية في حال استلامهم السلطة بالفعل أو في حال مواجهة لاحتمال فقدهم لها، بل هو مجرد افتراض مرة أخرى بأنهم سيعملون الأفضل الذي يخدم الهدف الأكبر الا وهو "أسلمة "للمجتمع الأردني.

يمكن أن يجادل البعض بالطبع بأن براغماتية الاسلاميين تدل على الوضع السياسي السائد في الأردن فقانون الأحزاب السياسية لعام ١٩٩٢ والذي تشكلت جبهة العمل الاسلامي بموجبه يلزم الأحزاب السياسية في الأردن بالعمل ضمن الدستور ولاحترام سيادة القانون والالتزام بمبدأ التعددية السياسية (يمكن الرجوع الى نص القانون في جريدة الرأي ١٩٩٢/٨/٢١) إن الأحزاب السياسية بما فيها جبهة العمل الاسلامي ينقصها في الوقت الحالي الدعم الشعبي اللازم لتشكل به تحدياً جدياً للوضع الراهن المحمي بمثل هذه القوانين وبالدستور وبالميثاق الوطني، راجع دستور المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٥٢ المعدل، والميثاق الوطني الأردني، ١٩٩٣ ولا يملك الاسلاميون وفق النظام الحالي اي خيار سوى العمل ضمن البيئة الدستورية، سيكون من الخطأ الافتراض بأنه مثلما يولّد الطريق

البقية ....ص

الأداء السياسي للحركة الإسلامية : الخطاب ومنهجية الاستدلال

إبراهيم غرايبة

كيف يحدد الباحث موقف الحركة الإسلامية من القضايا الأساسية وكيف يفسرها؟

إن الخطاب السياسي للحركة الإسلامية يستمد من مصادرها الأولية كرسائل الإمام حسن البنا والهضيبي والنظام الأساسي والبرامج الانتخابية وما يصدر عن المؤسسات القيادية في الجماعة كمجلس الشورى والمكتب التنفيذي.

وأما الأداء السياسي فيفترض أن يستمد من المسار العام بمجمله لمجموعة المواقف والتصريحات والأحداث التي يقدمها نواب الحركة الإسلامية وقادتها وممثلوها من الفعاليات السياسية والعامة.

ومن أمثلة ذلك : مواقف نواب الحركة الإسلامية من القضايا التشريعية والسياسية وهي متاحة من محاضر مجلس الأمة، وبيانات الجماعة حول الأحداث والمواقف المختلفة، والمؤتمرات والمقابلات الصحفية لقيادات الجماعة المفوضة (ويجب ملاحظة هذه الكلمة) بالتصريح عن الجماعة. وأما المصادر الأخرى فهي وإن كانت ضمن أداء الحركة الإسلامية لكنها ليست المصدر الأولي أو الحاسم في استنتاج الأحكام أو دعم الافتراضات أو إسقاطها.

ويصلح في هذا المقام الدراسات الفكرية التي يعدها قياديون من الحركة الإسلامية أو غيرها.

في محاولته لفهم موقف الحركة الإسلامية السياسي وفكرها السياسي أورد السعيد مجموعة مصادر اهمها :

صادق المهدي / الإسلام : المجتمع والتغيير. ومحمد سعيد العشماوي / القانون الديني والقانون السياسي في الإسلام. و جون اسبيستو / أصوات الإسلام المنبعث. وبرنارد لويس / لغة الإسلام السياسية. و فاطمة ميرنسي/ الإسلام والديمقراطية. و جيمس بيسكاتوري/ الإسلام في عالم الدول المتعددة. و عبد المنعم أبو زنط/ تصريح صحفي للجوردن تايمز. و أحمد نوفل / مقابلة مع صحيفة وول ستريت جورنال و أوليفير روي/ سقوط الإسلام السياسي. و ريتشارد ميتشيل / الإخوان المسلمون.

ويمكن في المقابل سرد أضعاف هذه المواد والمصادر التي تقدم رؤية أخرى غير التي قدمها الكاتب، ومن ذلك :

١- رسائل الإمام حسن البنا، وبخاصة المؤتمر الخامس، مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، نظام الحكم، النظام الاقتصادي ويقدم بها كثيراً من الإجابات والقضايا التي طرحت بوضوح وبساطة.

ومن ذلك قوله في المؤتمر الخامس في الحكم الدستوري «إن الباحث حين ينظر إلى مبادئ الحكم الدستوري واستمداد السلطة من الأمة، وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعوب ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال وبيان حدود كل سلطة من السلطات، هذه الأصول كلها يتجلى للباحث أنها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم.

ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، وهم لا يعدلون به نظاماً آخر».

٢- دعاة لا قضاة - حسن الهضيبي. ٣- دراسات (منشورة) لمجلس شورى الإخوان المسلمين حول قضايا التعددية والمرأة والأقليات (وسنتعرض لها في حلقات قادمة). ٤- دراسات أو بحوث لقيادات ومفكرين في الحركة الإسلامية مثل: أ- الحريات العامة في الدولة الإسلامية، راشد الغنوشي. ب- الحريات والحقوق السياسية في الشريعة الإسلامية/ رحيل غرايبة. جـ- أحكام الجنسية والمواطنة في الشريعة الإسلامية/راشد الغنوشي. د- أحكام الجنسية والمواطنة في الشريعة الإسلامية/رحيل غرايبة. هـ- التجربة السياسية للحركة الإسلامية / محمد فتحي عثمان. وتحرير المرأة في عصر الرسالة / عبد الحليم أبو شقة. ٤- دراسات عن الحركة الإسلامي ومواقفها السياسية، مثل : أ- فرانسوا بورجوا/ الإسلام السياسي، صوت الجنوب. ب- الحركة الإسلامية والتعددية السياسية/ عبد الباري عطا. جـ- الإخوان المسلمون والحياة السياسية في مصر/ د. إبراهيم البيومي. ٥- البرنامج الانتخابي للحركة الإسلامية عامي ٨٩، ٩٣. ٦- النظام الأساسي للإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي. ٧- المؤتمرات والمقابلات الصحفية والمحاضرات لقيادات الحركة الإسلامية المفوضين عبد المجيد الذنيبات، وإسحاق فرحان. ٨- بيانات الجماعة وحزب جبهة العمل الإسلامي، ولا يتسع المقام لعرض مضمون هذه المصادر لكنها متاحة ولم يتعامل معها الكاتب وهي تعبر عن مواقف ورؤى مختلفة تماماً عن تلك التي يريدنا السعيد أن نراها.

إن الاستنتاج المفترض من الأقوال والمواقف هي الدلالة الظاهرة ويجب إسقاط هذا الافتراض حتى نتعامل مع الدلالات والتفسيرات الأخرى المحتملة ولكن السعيد يحمل الأقوال والأحداث دلالات وتفسيرات مستترة غير متوقعة حين لا يجد مناصاً من التعامل مع جملة من المواقف والتصريحات واحترام الدستور والقوانين والعمل لتحقيق أهدافهم وبرامجهم بالوسائل الديمقراطية والسلمية، فهذا كله من قبيل التقية والتكيف لتحقيق أهداف استراتيجية أخرى ستتضح بالتأكيد عندما يمسكون بالأغلبية.

ولا يجد السعيد حاجة لتأكيد افتراضاته ومقولاته أو سرد أدلة وشواهد تنفي الافتراض والتفسير البدهي لمواقف الإخوان وطريقة عملهم، بل إنه يمضي بعيداً محذراً من مظنة أن استمرار التكيف مع الوسائل الدستورية والديمقراطية سيؤدي إلى سلوك وقناعات ديمقراطية. صحيح أن الأسلوب الثوري يؤدي إلى حكم ثوري (والكلام للسعيد) ولكن ليس معنى ذلك أن الأسلوب الديمقراطي يؤدي إلى حكم ديمقراطي على الأقل في حالة الإخوان المسلمين. (ولا زال الكلام للسعيد).

وعلى أية حال فالديمقراطية لا تتم فقط بقناعة الناس بها أو تقديسهم لها، ولكن حين تكون عقداً يتفق عليه الناس فيما بينهم، ولا تستمد ضماناتها من قناعة الحكام بها ولكن من مجموع المصالح والعوامل والتفاعلات التي تجعها خياراً يصعب الرجوع عنه أو نظام حياة لا يسهل خرقه أو تغييره.

ولماذا يجب أن يخضع الإخوان المسلمون وحدهم من دون الناس كلهم لاختبارات كشف الكذب والتبين إن كان سلوكهم الظاهري يختلف عما في باطنهم أو يبدو في أعماقهم البعيدة أو في شعورهم.

ولا يعدم السعيد بالطبع من أقوال وأدلة وشواهد تؤكد مقولاته واستنتاجاته فثمة من يتبرع دائماً بالعنتريات المأساوية والبطولات الصحفية الوهمية والتصريحات المغرورة التي ستطيح بالأمريكان والغرب، ولن تسمح لغير الإسلاميين بالعمل وستفرض الجزية وستفعل ما لم يفعله هارون الرشيد حين تحدى غيمة عابرة بأنها حيث أمطرت فسيأتيه خراجها.

وكنت أعجب دائماً لماذا تتيح الصحف ووكالات الأنباء وحتى وسائل الإعلام الرسمية والتلفزيون الذي لم يكن يوماً ديمقراطياً ولم يحاسبه أحد على ذلك، لماذا تتيح المجال فقط لتلك التصريحات المغرورة وتبحث عن مجموعة محددة معروفة تكرر مقولة دائمة بأنها ضد الديمقراطية والتعددية والمشاركة.. والحياة. وتتجاهل المواقف والمقولات الأخرى حتى وإن كانت تعبر عن الموقف الرسمي والحقيقي للحركة الإسلامية، وأتساءل هل هي تطبيق عملي لنصيحة التهامي التي قدمها إلى السادات عام ١٩٧٩ بتشجيع التصريحات المغرورة لقيادات الجماعات الإسلامية والتوسع في نشرها في الصحف ووسائل الإعلام.

ويذكر السعيد أن التصويت للمشاركة في الانتخابات النيابية في مجلس شورى الجبهة كان بنسبة ٨٥٪ وأن الداعين إلى مقاطعة الانتخابات كانوا ١٥٪ (وقد شاركوا في الانتخابات برغم دعوتهم إلى مقاطعتها) ولكنه يتوسع في الحديث عن الانقسام في صفوف الحركة الإسلامية. والخلاف الدائر بين الصقور والحمائم، فهل يمكن أن يتحقق إجماع داخلي أكثر من هذه النسبة.

في الندوة الاولى /تتمة

الأستاذ احمد مصلح تناولت واقع صحافة الاطفال وما تعانيه من مشاكل هي انعكاس لتلك التي تعيشها صحافة الكبار، واضاف ان ما يصدر عن الصحف الكبيرة لا يتعدى الصفحة الواحدة التي عادة ما تكون غير ملونة، لا تجذب الطفل، وتعتمد على أسلوب القراءة السريعة القائمة على لغة ركيكة. اما على صعيد المجلات فقد شهدت مجلات سامر ووسام وفارس تعثراً كبيراً في الصدور وتوقف بعضها بالفعل، واضاف قائلاً : «ما زلنا نعاني من فوضوية الكتابة للاطفال، وما زالت بعض المؤسسات تتخذ الأطفال كسلعة تجارية سواء في مجال القصة او المسرحية او الأغنية، علماً باننا إذا قارنا بين اغنيات الأطفال وتلك المصاحبة للإعلانات التجارية نجد الأخيرة ناجحة اكثر، وشدد على ان مهمة الكتاب الأساسية تجاه الأطفال هي غزو التلفزيون بالكلمة المدروسة.

وعن تجربة مجلة وسام وهي شهرية ثقافية للأطفال، من ٣٦ صفحة تحدث الأستاذ منير الهور رئيس تحريرها قائلاً : إن المجلة غير مخصصة لفئة عمرية محددة، وهذا من ماخذ الآخرين عليها على الرغم من انها توزع ٥٠٠٠ نسخة شهرياً تنفذ كلها، واضاف أن المجلة عملت على محورين، فهي اولاً فتحت أبوابها للكتاب الكبار الذي يكتبون للاطفال، ومن جهة اخرى اخذت على عاتقها تنفيذ مشاريع ثلاث الأول، مشروع الأيام الثقافية للمحافظات، والثاني مشروع المندوب الصحفي الذي من شانه خلق جيل جديد من الأدباء والصحفيين، فالوزارة تقيم دورات متخصصة للمندوبين من مختلف محافظات المملكة، والمشروع الثالث هو ما اصطلح على تسميته بجواز سفر قرائي يسافر الطفل فيه عبر ٧ مراحل في الكتب ليصل في النهاية إلى ما مجموعه ٣٥٠ كتاب قد اتم قراءتها ليمنح بعد ذلك جواز السفر الذي يؤهله لعضوية النادي الذهبي الذي تقتصر عضويته على من يحملون هذا الجواز ومندوبي "وسام".

الأطفال والسينما

السيد حسان ابو غنيمة الناقد والمؤرخ السينمائي المعروف شارك في الندوة وقدم ورقة عمل حول المكتبة السينمائية العربية والأطفال، وتحدث قائلاً : إن السينما العربية مقصرة بالنسبة للكبار فكيف بالصغار! وتابع بأن السينما ما زالت متخوفة من تقديم نماذج سينمائية للأطفال العرب، وما قدم - للأسف - كان هدفه تجارياً، وابدى استغرابه من عدم وجود كتب تعنى بسينما الأطفال العرب، وقال إن ما قدم حتى الآن لا يعدو ثلاثة كتب.

على هامش الندوة وكما سبقت الإشارة اقيم بازاراً لتبادل الكتب بين الأطفال، السبيل التقت احدهم الذي ابدى إعجابه بالفكرة، وقال، حبذا لو يتكرر مثل هذا العمل في اماكن اخرى، فانا لا املك دائماً ثمن كتاب جديد، وهذه الفكرة تساعدني على قراءة اكبر عدد ممكن من قصص الأطفال دون تكلفة كبيرة.

توصيات

خرجت الندوة بعدة توصيات كان اهمها ، ضرورة أن يتم عقد هذه الندوة بانتظام ووضع تشريعات تغطي كافة جوانب العمل المكتبي، واستحداث خدمة المكتبات المتنقلة ليصل الكتاب إلى مختلف المناطق والاهتمام بتعيين المكتبيين المؤهلين تاهيلاً جيداً، وتقديم الخدمات المختلفة لذوي الاحتياجات الخاصة، والتوجه أكثر نحو استخدام الحاسوب كما قدمت السيدة يسرى ابو عجيمة اقتراحاً في نهاية الندوة إضافة إلى التوصيات السابقة، يدعو إلى تحويل المكتبات المدرسية إلى مكتبات عامة، لا تغلق بعد نهاية الدوام المدرسي، وتبقى ابوابها مفتوحة لسكان المنطقة او الأحياء المحيطة بها ©

المخرج سبايك / تتمة

الممثل الأسود الناشئ ميكهي فيفر).

وقد كان من الطبيعي أن تحتل قضايا العنف والقتل والانتقام في أوساط السود انفسهم معظم مشاهد فيلم "كلوكرز"، غير أن الجديد في الفيلم رغم مرارته انه لم يخل من امل في نهايته ويخفف من حدة الإحباط السائدة في المجتمع الأمريكي، وخاصة في أوساط السود الذين يعانون من البطالة والجريمة والعنف.

وعلى عكس هذا النمط من الأفلام في السنوات العشر الأخيرة، فإن سبايك لي يرفض إبراز المخدرات والشرطة كقضيتين واضحتي المعالم ومحددتين تحديداً دقيقاً كحق وباطل، وإنما يحاول رسم خطوط متداخلة بين الاستقامة والتلاعب في مجتمع القانون والجريمة في آن معاً، وتأثر كل منهما بالمجتمع المحيط.

ليس هذا فقط بل إن الممثل دلروي ليندو الذي ادى شخصية بائع المخدرات رودني ظهر بمظهر إيجابي نموذجي أما الصغار السود، وهي مسالة اعتبرها سبايك لي نفسه بانها معقدة جداً تتطلب بعض الحذر، فهو رجل يتاجر بالمخدرات، ولكنه في الوقت ذاته يؤكد على جميع الأولاد الصغار في مخزنه بأن ينجزوا واجباتهم البيتية ويطيعوا اهاليهم ويذهبوا إلى الكنيسة، وبعد أن يبلغوا سناً معيناً يحاول تجنيدهم.

يظهر "الكلوكرز" في الفيلم وهم يرتدون ملابس ذات الوان صارخة من الأزرق والأحمر، يرقصون رقصة الموت فيما تراقب الشرطة رقصاتهم باسنان مصكوكة، وعندما تقع جريمة قتل يروح ضحيتها بائع مخدرات آخر، يعترف فيكتور (ايساهي واشنطن) شقيق سترايك انه قام بفعلها دفاعاً عن النفس.

غير أن محقق الشرطة لا يقبل بالأدلة المعروضة امامه، خاصة أن فيكتور معروف عنه انه شاب مستقيم يعمل في مكانين كي يوفر لقمة العيش لعائلته، فيبدأ الشرطي بملاحقة سترايك وهنا لابد من القول أن الممثل المبدع هارفي كيتيل تقمص ببراعة شخصية محقق الشرطة كلين المنهك والبائس الذي لا يتردد في اللجوء إلى اي طريقة للخلاص من القضية، وهو دور مشابه لدوره في فيلم "الضابط السيء" من إخراج ابيل فيرارا عام ١٩٩٢م.

وكما عمل سبايك لي في معظم افلامه السابقة على اكتشاف ملامح الموسيقى الأمريكية السوداء مثل "الجاز" و"البلوز"، فإنه في "كلوكرز" بدا مهتماً بموسيقى "الراب" التي تغلب عليها الآن سمة مجتمعات بروكلين السوداء فاصبحت تعبر عن "عصابات الراب" الداعية إلى العنف والقتل والاغتصاب.

يؤمن سبايك لي أن عرض ما يحدث في "الحي المجاور" ليس كافياً، فكل يوم يرى الناس عبر نشرات الأخبار في نيويورك شباناً سوداً مكتفي الأيدي وراء ظهورهم، وتدفع رؤوسهم إلى الأسفل لحنيها وهي تُجبر على الركوب في المقعد الخلفي من سيارة الشرطة.

من هنا فإنه كـ "فنان حقيقي" يعتقد انه «حان الوقت الذي لا يكفي فيه عرض ما يحدث فقط وإنما علينا أن نرفع من شان الطرح ونقول "ما هو الحل للخروج من هذا الوضع؟»، ومن هنا يمكن أن نفهم محاولته إقحام بعض الأمل على مشاهد الوباء والعنف تمثل بإطلاق سراح فيكتور، وهروب سترايك إلى فضاء أوسع من بروكلين.

ورغم أن سبايك لي أثار في "كلوكرز" قضايا مهمة دون أن يقدم ردوداً لها، مثل تلاعب الشرطة، وإن جاء في بعض الأحيان بطريقة إيجابية عندما تأثر كلين ببعض العائلات "المستقيمة" في المحيط الأسود، إلا انه نجح في طرح نفسه مرة اخرى كنموذج شديد البراعة في تأسيسه لسينما سوداء منافسة بإصرار لـ هوليوود "المريبة" ©

ترجل المهندس / تتمة

في انفجار دبرته لجهزة الإرهاب الصهيوني نجح طوال الأعوام الخمسة الماضية في الإفلات من الملاحقة متخفياً في زي عجوز فلسطيني أو يهودي متدين، ويقول الصهاينة أن عياش طالما تجول في الليل يرتدي ملابس مترمت يهودي، وأحياناً كمستوطن مسلح ببندقية "جليل" ويعتمر على راسه قبعة متدينين يهود، ويقود سيارة ذات لوحات تسجيل إسرائيلية عليها ملصقات كالتي يضعها أنصار اليمين المتطرف في الدولة العبرية مثل «الشعب مع الجولان» و «الخليل .. منذ الأبد» و «استعدوا لقيامة المسيح» .. لقد تبنى عياش لنفسه عدداً من أساليب عمل وحدات الإرهاب الصهيونية السرية «المستعربين» وحسب قول قادة هؤلاء فإن بوسع "المستعربين" أن يتعلموا منه.

في جنازة كمال كحيل على سبيل المثال شارك عياش في جنازة رفيقه الذي سبقه إلى جنات الخلد وهو يرتدي "جلابية" ويتنكر على هيئة عالم دين مع لحية طويلة ونظارة، وباستثناء قلة قليلة من مساعديه، فإن احداً من بين الآف المشاركين في الجنازة لم يعلم أن المطلوب الأول للدولة العبرية يختفي وراء هذه الهيئة التنكرية.

ويقول مرافقوه أن "المهندس" في احاديثه كان يؤكد انه يعرف انه سياتي يوم يستشهد فيه، مشيراً إلى انه يأمل أن يترك بعد موته «الف مهندس والف عياش» مؤكداً «أن الحرب ضد الصهاينة يجب أن تستمر إلى ان يخرج اليهود من كل أرض فلسطين».

العملية الأولى التي خطط لها عياش واوقعت إصابات في الأرواح كانت في ١٦ نيسان (إبريل) ١٩٩٣ في مفترق مستوطنة "محولا" في الغور، حيث نفذ الإنفجار بواسطة مقاتل استشهادي قاد سيارة ملغومة وفجرها بمحاذاة حافلة ركاب صهاينة، وقد اسفرت العملية عن مقتل شخصين وإصابة تسعة آخرين بجروح.

في آب (اغسطس) من نفس العام انطلق مقاتلان من حركة حماس وهما علي عاصي ومحمد عثمان بتكليف من عياش نحو مفترق كفر بلوط شمال الضفة وهناك اطلقوا نيران أسلحتهما الأوتوماتيكية باتجاه موقع للجيش الإسرائيلي، وقد قُتل في الهجوم جنديان يهوديان.

بعد أربعة اشهر أرسل عياش علي عاصي لوضع عبوة ناسفة في قرية الزاوية قضاء نابلس، وكان من المقرر أن تنفجر العبوة اثناء مرور دورية للجيش الإسرائيلي في المكان، إلا انه تم اكتشافها وتفكيكها قبل انفجارها.

وفي كانون ثاني (يناير) ١٩٩٤ أعد المهندس عبوة ناسفة محكمة، وارسل عاصي مجدداً لوضعها في ميدان رماية لجنود الاحتلال الإسرائيلي في منطقة "راس العين"، وعندما قام الجنود للتدريب على إطلاق النار انفجرت العبوة الناسفة، واصيب جنديان بجروح خطيرة.. ميدان الرماية هذا يقع على مسافة بضعة كيلومترات فقط إلى الغرب من بيت المهندس في قرية رافات.

وفي صيف عام ١٩٩٤ وجه اثنان من اعضاء "حماس"، هما رائد زكارنة ومحمد كميل (من قباطية) من قبل المهندس لتنفيذ هجوم على حافلة للجنود في جنين، وقد أعد المهندس لهما سيارة مفخخة وضعت فيها شحنة ناسفة زنتها ٧ كيلوغرامات وخمسة قنابل يدوية، إلا أن هذه العملية لم تُنفذ.

رائد زكارنة (١٩ عاماً) نفذ لاحقاً العملية الاستشهادية في العفولة، والتي اسفرت عن مقتل ٨ أشخاص وجرح اكثر من ٢٠ آخرين، أما شريكه محمد كميل فقد اعتقلته المخابرات الصهيونية في أواخر تموز (يوليو) ١٩٩٤.

بعد ذلك وقعت العملية الاستشهادية التي نفذها صالح نزال في شارع ديزنكوف وسط تل ابيب والتي ادت إلى قتل ٢٢ صهيونياً وجرح نحو ٥٠ آخرين من ركاب الباص رقم ٥.

ومنذ بداية السنة الماضية (١٩٩٥) تمكن عياش من التخطيط لعملية "بيت ليد" الاستشهادية التي قُتل فيها ٢٢ جندياً وجرح عشرات آخرون، وعملية "كفار دروم" بقطاع غزة التي قتل فيها ستة جنود.

بعد ضبط السيارة المفخخة في "رمات افعال" استشهد في تموز (يوليو) ١٩٩٤ كل من علي العاصي ومحمد عثمان اثناء وجودهما في منزل بحي القصبة في نابلس، وقد وصل الجنود إلى البيت إثر معلومات مفادها أن المهندس يمكث فيه أيضاً .. بعد ذلك اتضح أن عياش تمكن من الإفلات من هناك قبل وقت قصير من محاصرة البيت على يد أفراد القوة الصهيونية.

في المرة الثانية افلت عياش من انفجار دبرته الاستخبارات الإسرائيلية في حي الشيخ رضوان، وفي اليوم التالي للانفجار نشرت الصحف العبرية استناداً لمصادر استخبارية أن المهندس كان هو الآخر من شهداء الحادث، وذلك بعد أن اعلنت الشرطة الفلسطينية انها لم تنجح حتى ذلك الحين في تشخيص إحدى الجثث. ولكن بعد مرور يومين اتضح أن هذه لم تكن جثة أخرى، وإنما أشلاء جثث الشهداء التي تناثرت لمسافات كبيرة نتيجة شدة الانفجار، وهكذا كانت الشائعات الإسرائيلية حول موت عياش سابقة لأوانها.

عياش غادر الشقة قبل نحو ساعة من وقوع الانفجار -حسبما قال مرافقون له اكدوا أن جهاز المخابرات الإسرائيلي هو الذي ادخل للشقة القنبلة التي ادت لموت كحيل ومطلوب آخر من حماس، "إبراهيم دعاس".

آمال أهالي قرية رافات في مقابلة عياش انتهت أمس، كما توقفت آمال القائه من جانب عائلته والتي تعيش في بيت متواضع في قرية رافات، أسرة عياش تضم والده عبد اللطيف ووالدته عائشة، وزوجته هيام وابنه الأكبر (براء ٣ أعوام) الذي لم يحالفه الحظ في رؤية أبيه منذ عام ١٩٩٢م وحتى يوم اغتياله.

قبل ولادة براء كان يحيى قد انتقل للعمل السري .. اثنان من أشقاء المهندس (مرعي ٢٦ عاماً) ، و (يونس ٣٠ عاماً) حكم عليهما بالسجن لمدة عامين كما وضعت والدته المسنة تحت الإقامة الجبرية بعد اعتقال دام بضعة أسابيع.

أبو يحيى (٥٨ عاماً) الذي كان قد اعتقل قبل نحو عام ونصف لمدة شهر يقول «لقد هددوا بنسف البيت بالصواريخ إن لم أكشف لهم اين يوجد يحيى .. لقد جاءوا إلى البيت عشرات المرات، وهم لا ياتون في موعد محدد، ياتون في الصباح، في ساعات الظهر، في المساء وعند منتصف الليل، وفي كل مرة يجبرون العائلة كلها على الخروج من البيت لعدة ساعات، احياناً يرغمونني على الدخول معهم للبيت للبحث عن يحيى، فهم يخشون من أن يكون داخله ويباغتهم بإطلاق النار، ولذلك فهم يستخدمونني كدرع تحصباً لذلك، ويضيف والده العجوز «كنت أبتهل إلى الله من اجله يومياً، وطالما تمنيت أن تكون نهايته الجنة».

لقد رحل المهندس بعد سنوات من الحرب بينه وبين جيوش الاحتلال الإسرائيلي في كل مكان غير انه خط لجميع المجاهدين في فلسطين درباً لن يزول إن شاء الله ويقول المقربون من عياش انه أمضى العام الماضي في تدريب وإعداد خلفاء له، ويؤكد هؤلاء أن يحيى كان يتوقع الموت مع كل طرفة عين ولذلك كان يعتقد انه في سباق مع الزمن، وينقل عنه احد رفاقه القول «بإمكان اليهود اقتلاعي من فلسطين غير اني أريد أن أزرع في الشعب شيئاً لا يستطيعون اقتلاعه» مؤكداً أن تلاميذ عياش باتوا بالعشرات ©

الزهار ينفي / تتمة

وهذا هو الذي حدث ليلة الخميس وفجر الجمعة حيث اضطر يحيى أن يذهب الى مدينة رفح في اقصى جنوب القطاع، وكان والد يحيى قد ضرب له موعداً أن يتحدث معه الساعة التاسعة صباحاً من يوم الجمعة على تلفون البيت لانه غير مراقب لكن التلفون تعطل ذلك اليوم بشكل مقصود، فاضطروا أن يتصلوا به على التلفون النقال فوجدوه لا يعمل اذ قام اسامة باغلاقه، فاتصل كمال حماد من داخل اسرائيل وطلب من أسامة أن يفتح التلفون ليتلقى اشارة من احد زبائن الشركة التي يعمل فيها ففتح اسامة التلفون على مضض فجاءت مكالمة يحيى في هذا الوقت وحدث الانفجار.

هذا ما قاله أسامة واكده حديث والد الشهيد عبداللطيف عياش.

* هل هذا يعني أن اختراقاً حصل لدى حركة حماس؟

- ابداً هذا لا يعني اختراقاً فاسامة رجل موثوق وصديق ليحيى وزميل له في الدراسة منذ عامين وقد سكن مع اسامة منذ شهر اغسطس الماضي لكن يد وعين المخابرات الإسرائيلية تتابع موضوع يحيى منذ سنوات وتعقبت آثاره.

* هل هناك تعاون أو تنسيق بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس في مجال التحقيق؟

- لا اعلم بالضبط لكن من المفروض ان يكون.

* كيف تنظر حركة حماس الى نشاط القوات الإسرائيلية داخل مناطق الحكم الذاتي خصوصاً بعد قيامها بعدة عمليات اغتيال.

* كما سمع المشاهدون في مقربة مدينة غزة طالبنا السلطة الفلسطينية باعادة سلاح حماس، وطالبنا باعادة تقييم موقف السلطة مع اتفاقياتها مع اسرائيل وكذلك اعادة تقييم سياسة السلطة تجاه العملاء الأمر الذي يحتاج الى وقفة حاسمة من قبل كافة الأطراف الفلسطينية للضرب بيد من حديد على اعناق العملاء اينما كانوا، فكل الضربات التي تعرض لها المجاهدون من كافة الفصائل كان وراءها العملاء الذين بيضوا صفحتهم عند السلطة بما دفعوه من تبرعات.

كمال حماد معروف عنه انه عميل ولم ينتظر السلطة ان تاتي اليه فتعتقله وقد بادر كمال بفعلته هذه دون مراقبة من قبل السلطة.

* هل تعزز عملية الاغتيال استمرار حركة حماس في عملياتها العسكرية ضد اسرائيل؟

- اريد ان استدل على المسيرة التي خرجت يوم التشييع وحسب تقديري ان الذين ساروا على اقدامهم فقط حوالي ٢٠٠ الف وان الذين وقفوا على الطرقات المحيطة او الذين هتفوا من فوق الاسطح والجدران، والذين لم يستطيعوا الوصول الى مكان المسيرة نظراً للازدحام الذي لم يدع موطيء قدم، وهذا حدث في مدينة غزة وحدها، اضف الى ذلك مئات الآلاف من الاهالي في الضفة الغربية، معنى ذلك ان كافة انحاء فلسطين بما فيها المعتقلون في السجون شاركوا في هذا الموكب الضخم، ان هذا يعني اشياء كثيرة اهمها:

١ - ان خيار الجهاد لا يزال في قلوب ابناء فلسطين من كافة الاتجاهات خاصة الاتجاه الإسلامي وبالتالي وان تعطل عند البعض هذا الخيار بحجة المفاوضات او الاتفاقيات الا انه يبقى قائماً في نفوس الشعب ويمكن ان يُفعّل في الوقت المناسب.

٢ - ان من يعطي فلسطين باخلاص وبامانة كعماد عقل ويحيى عياش يجد صدى افعاله في قلوب الجماهير مجسداً في مسيرة عماد ويحيى.

٣ - ان هذا التلاحم الشعبي والذي انعكس في المسيرة اكد ان خيار اسرائيل الذي اختارته للشعب الفلسطيني هو خيار المذابح قد فشل حتى هذه اللحظة بل على العكس موقف حماس اثبت للعالم مسؤولية وطنية ضد الانجرار الى حرب اهلية رغم ما تعرضت له بالسنة الماضية.

* هل ستؤثر عملية الاغتيال على سير الانتخابات الفلسطينية؟

- لقد افترضنا ان احداً لن يتدخل في افساد عملية الانتخابات، لكن الذي ينظر الى موكب الشهيد الذي مر تحت يافطات وصور المرشحين وبين ركامات الصور التي انفقت عليها الملايين لكي يتعرف الشارع على المرشحين فاذا الناس تلقى بالصور جانباً لتسير خلف موكب الشهيد وهو لم ينفق قرشاً واحداً ليقنع الناس ببرنامجه الانتخابي ولم يعلق صوره على الجدران لكي يتعرف الناس عليه.

* هل تعني عملية الاغتيال ان تغير حركة حماس اطروحاتها في الحوار مع السلطة؟

- انه من الواجب ان تكون هناك اطروحات جديدة، الطرح بقوة وبدون تنازل خلال الحوار بين السلطة وحماس واهم هذه الاطروحات:

١ - حفاظ حماس على اسلحتها واسترداد الاسلحة التي انتزعت منها.

٢ - وضع برنامج وطني لحماية المطلوبين.

٣ - الموقف الحازم المطلوب ضد العملاء اينما كانوا ومهما كانت صفاتهم

٤ - بقية المواضيع التي تستجد او المواضيع المتعلقة التي لم تحل بعد. ©

انتخابات رئاسية وبرلمانية / تتمة

للنساء ولعداد للقطاعات الحيثة في المجتمع (قانونية وادارية ودبلوماسية ودفاعية امنية واقتصادية وثقافية وشبابية)، واعلنت هيئة الانتخابات العامة التي يرأسها نائب رئيس مجلس القضاء (وهو محسوب سياسياً على اليسار) آراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الاول بعد شهرين في الاسبوع الاول من شهر اذار، ولا يشترط في التشريع رئاسة الجمهورية غير الجنسية السودانية وبلوغ الاربعين سنة، وتأييداً من ٣٠ مواطناً، ولا توجد شروط متعلقة بالعراق او الدين او الجنس.

وقال الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية في رداً على سؤال للسبيل حول العدالة بين المرشحين لرئاسة الجمهورية سواء على صعيد الدعاية والتنظيم : «اي مرشح لن يسمح له باستخدام اجهزة الدولة والاعلام الا بالشكل الذي يتاح لجميع المرشحين»، وقال في حديثه للصحافيين ان المرسوم الدستوري الذي يقرر اجراء الانتخابات لم يطبق «ارضاء لاي جهة وانما هو قرار الشعب السوداني لرضاء الله»، وحول موقف الدول الغربية قال «لا نتوقع منها الكثير.. ولم تسمع شيئاً حتى الان»، وحول ترشيح نفسه للانتخابات قال ان السؤال مسابق لاوانه والاجراءات لم تبدأ، واضاف «لم اقرر حتى الان ترشيح نفسي وهناك مشاورات» هذا وكانت العديد من الولايات السودانية قد طالبت البشير بترشيح نفسه.

وقال البشير رداً على سؤال حول ذلك «الترشيح الذي تم ليس له صفة رسمية، وانما هي ابداء رغبة للناس هنالك» ورداً على سؤال حول ترشيح معارضي نظام الانقاذ لمنصب الرئيس قال «حتى الصادق المهدي والميرغني وجون قرنق بامكانهم الترشيح»، ويذكر ان قرنق يخوض حرباً انفصالية مسلحة منذ ١٣ عاماً، ويدخل الصادق المهدي (حزب الامة) والميرغني في تحالف معه لاسقاط نظام الانقاذ.

وقال البشير الذي قادة ثورة الانقاذ ضد حكومة الاحزاب التي كانت تعاني من الضعف والتفكك «في المرة الاولى دعت الاحزاب القوات المسلحة لاستلام السلطة» مشيراً الى تشابه الحال بين انهاء الديمقراطية الاولى في السودان وانتهاء الديمقراطية الثالثة، ويضيف «: بعد الانتفاضة وقعت القوى السياسية ميثاقاً ممهوراً بالدم للدفاع عن الديمقراطية خلاصته وحول الشعب في اضراب عام في حال حدوث انقلاب عسكري، الا اننا عندما جئنا اعلن المزارعون عن انهاء اضرابهم الذي بدؤوه في حكومة الاحزاب» مشيراً الى تدخل الجيش لانقاذ البلاد من التمزق سياسياً وامنياً.

وكان نظام الانقاذ الذي حظي منذ البداية بدعم الجبهة الاسلامية القومية المحلولة قد نجح في استقطاب العديد من المعارضين الشماليين والجنوبيين ودمجهم في نظامه السياسي، حتى حزب الامة الذي يقوده الصادق المهدي استوعب نظام الانقاذ (٧٩) نائباً من اصل (١٠٦) نواب هي جميع مقاعده في آخر برلمان منتخب.

كما انتخبت عمة الصادق المهدي عضواً في المجلس الوطني عن قطاع النساء، ويطالب الصادق المهدي بدعوة آخر برلمان الذي كان يملك فيه (١٠١) نائباً لصياغة نظام دستوري جديد، وابدى الصادق في حديث صحفي رغبته في مصالحة النظام الا انه اعلن رفضه للترشيح لرئاسة الجمهورية داعياً الى اجراء استفتاء عام في البلاد.

ونجحت حكومة الانقاذ كذلك في دحر حركة التمرد وابقائها ضمن الحدود اليوغندية وتمكنت من بسط الامن الشامل على مستوى السودان. ©

حديث الثلاثاء / تتمة

(١) فهذا هو الرقم الذي تتشكل منه جميع الأرقام، وهو اكثر الأرقام استعصاءً ولأنه (١) فإن عليه مزاحمة شديدة، فكل الأبطال يريدون ان يكونوا هذا الرقم، وكل واحد جديد يمتاز على الواحد الذي قبله بما ياخذ من عزم سابقه، فالويل كل الويل لليهود من يحيى عياش الجديد، والويل لهم من الرقم (١).

لقد ضرب يحيى عياش بحياته وموته امثلة جديرة بالتدبر. فقد اثبتت حياته بان شخصاً واحداً استطاع أن يتحدى النظام العالمي الجديد بجميع اشكاله ووسائله وشغل مساحة الكيان اليهودي الذي لم تشغله الدولة ولا الجيوش ولا الزعماء!! فكانت حياة يحيى دليلاً على قدرة الأمة وفتوتها وظهورها، مهما حاول اصحاب الوهن والخذلان أن يلبسوها من وهنهم وتخاذلهم. واثبت يحيى ابن قرية (رافات) التي لم يكن يسمع بها احد أن المجاهد هو راس مال الأمة وهو لسانها الصادق، فالأمة اليوم على كل لسان، وفي كل صحيفة وإذاعة، و (رافات) على كل لسان، وكذلك الجهاد ففيه الحياة. واثبت موت يحيى أن الشهداء يخيفون العدو بعد استشهادهم اكثر مما يخيفونه قبل ذلك، ولقد رأينا كيف سيطر يحيى على وجوه بني إسرائيل فكسى وجوههم بالذعر والخوف والقلق على المصير. وباستشهاد يحيى تحيى الأمة ويموت الجبناء. طبت يا يحيى في الأولى والآخرة وليمت اعداؤك بغيظهم !! ©

فاسألوا اهل الذكر / تتمة

للدائن جورج أو المالك لسند جورج بالإضافة إلى قيمة السند التي يملكها جورج التي ترتفع غالباً.

الفتوى

بعد التامل الدقيق للمعلومات الواردة وفحصها بنظر الشرع نقول وبالله التوفيق :

أولاً : إن مصادر المال الذي يُعطى للموظف في "أولاً وثانياً" اي ما يخصم من راتبه وما تسهم الوكالة به فحلال لا شبه فيه وهو ٢٢.٥٪ من راتبه طيلة مدة خدمته إذ يؤخذ من راتبه ٧.٥٪ ويضم إليه ١٥٪ فيكون المجموع ٢٢.٥٪.

ثانياً: أما المصدر الثالث فالحديث فيه يكون على النحو التالي :

أ) السندات :

١- إن السندات التي شرحناها سابقاً هي عبارة عن عقود ربوية يعطي المدين الدائن وهو هنا مالك السند فائدة ربوية سنوية طيلة مدة الدين، وهذا كما ترى عقد باطل شرعاً وحرام شرعاً، لأنه عقد ربوي جاءت الشريعة بنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع الأمة على حرمته.

فالسؤال عن الفوائد المقررة للسندات التي تعطى لمالك السند سنوياً من جهة مصدر السند جوابه ما تقدم من حرمة ذلك لأنها ربا محض كما علمت من الشرح.

٢- اما فروق السندات فقد تقرر انها سندات ربوية وقيمتها تحدد بناء على تغير النسبة الربوية التي يدفعها المدين إلى الدائن. اضف إلى ذلك انها عقود ربوية باطلة، والعقد الباطل المحرم لا ينتج ثمار العقد الصحيح، بل ليس وسيلة للتملك المشروع.

٣- واما فروق الأسعار في العملات التي تُشترى بها السندات بالنسبة للدولار فحرام، لأن المستندات عقود ربوية كما علمت من الشرح السابق، وهذه السندات تقوم على اساس ربوي والفوائد التي قد تزداد وقد تنقص حسب الأزمنة المتغيرة، والسندات عبارة عن ديون كما علمنا وهذه الديون تكون بالعملات والعملات يتم فيها الصرف، والصرف ينبغي أن يحصل فيه التقابض ولا يجوز التأجيل.

والسندات أيضاً عبارة عن ديون وهذه الديون لا يجوز بيعها كما هو معلوم.

ولهذا فهذه الفروق مبنية على اساس الربا سواء كان الربا يدخل في التقدير او في الصرف فهي غير جائزة، ومبنية أيضاً على عقود باطلة كما تبين لنا سابقاً.

ب) اما الأسهم والفروق بين قيمتها عند الشراء وعند البيع، فينبغي التدقيق في نوعية هذه الأسهم والشركات او المؤسسات التي تملكها وتبيعها. فإن كانت هذه الأسهم لشركات لا تتعامل بالربا ولا تخالف حكماً من أحكام الشريعة في الإنتاج او الصناعة فهذه امور لا شيء فيها. اما إذا كانت هذه الأسهم في شركات ربوية كالبنوك وغيرها من الشركات الربوية، او كانت شركات تنتج أشياء محرمة كصناعة الخمر، وتعليب الخنزير وتسويقه او في مشاريع ترفيهية محرمة او غير ذلك مما لا تتحرى الحلال، فهذه الشركات المساهمة فيها حرام، ومن ثم فإن شراء اسهمها وبيعها والفروق بين اسعار الشراء واسعار البيع حرام كذلك.

وبما ان هذا الصندوق الذي يدفع للموظف في نهاية خدمته يهيمن على جميع تفرعاته ووجوه تشغيله في الوجوه التي ذكرنا سابقاً كافر لا يحل حلالاً، ولا يحرم حراماً، وان المشاريع في بلاد الغرب التي لا تتوخى الحلال، بل الحرام احب إليها من الحلال، فإن هذا الجزء في هذه الشركات الربوية او التي لا تتورع عن اكل الحرام والربا ففيه شبهة كبيرة تمنع التعاقد مع هذه الشركات. ونضيف إلى هذا أن السائل افاد ان هذا الرجل الكافر يستثمر الأموال في الصندوق بقرار منه وليس لأحد من المساهمين في الصندوق سلطة عليه، وهو ملزم لجميع الموظفين، وليس من صلاحية اية جهة تمثل الموظفين إيقاف عملية تشغيل الأموال إذا رات ذلك يخالف الشريعة الإسلامية، ونضيف أيضاً إلى ذلك أن هذا المورد يشكل نسبة ضئيلة لا تكاد تذكر.

جـ) واما الفوائد البنكية التي ياخذها الصندوق على الأموال التي يضعها في البنوك الربوية وتشكل جزءاً من المبلغ الذي ياخذه الموظف في نهاية خدمته، فهي ربا صراحة، وهو حرام لما هو معلوم في الكتاب والسنة والإجماع.

مما تقدم نخلص إلى القول :

بأن المصدر الأول والمصدر الثاني وهما يشكلان ٢٢.٥٪ من الراتب الأساسي للموظف حلال لا شبهة في هذه النسبة.

اما البنود الأخرى فقد اتضح لنا انها محرمة وباطلة ولا تجوز فهي ربا، وعليه فإنه يحرم تملك الأموال التي تاتي عن هذه الطريقة، سواء كانت عن طريق السندات او فروق اسعارها او الفوائد البنكية او المساهمة في شركات لا تلتزم بالنظام الإسلامي في المعاملات.

ولقد نصت الشريعة الإسلامية في مصادرها القرآن والسنة والإجماع على حرمة هذه الأمور، قال سبحانه وتعالى : «الذين ياكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا».

ولقد قرر الإسلام أن الربا طريق محرم لتنمية المال، فحرم كل زيادة ربوية فقال سبحانه : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون».

وقد يتبادر إلى ذهن المعلم أن ما ياتيه عن طريق الربا وغيره من الوسائل المحرمة مبلغ لا يستهان به فليعلم أن الربا يمحق البركة وأن تحري الكسب الحلال يبارك في المال، قال تعالى : «يمحق الله الربا ويربي الصدقات».

هذا وينبغي أن يعلم أن الربا محرم، وتحريمه عام، والمرابأة ممنوعة سواء كانت مع المسلمين او مع غير المسلمين، ولهذا ابطل النبي صلى الله عليه وسلم كل ربا في الجاهلية، وأول ربا في الجاهلية الغاه هو ربا عمه العباس عن بعد المطلب رضي الله عنه. فقال : ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين. وأول ربا أضع ربا العباس. وجاء في خطبته «ولكن لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون، قضى الله أن لا ربا، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله».

تأمل يا أخي العبارة النبوية : قضى الله انه لا ربا، نفي لجنس الربا سواء كان بين المسلمين أو بين المسلمين وغيرهم، وسواء كان في بلاد المسلمين أو في بلاد الكفار، فإنه لا يحل لمسلم أن يرابي في أي بلد كان.

هذا ومن المعلوم أن ربا العباس كان في الجاهلية وعلى اناس من اهل الجاهلية، فلم يجز للعباس أن ياخذ الربا من عقد عُقد قبل الإسلام. وقال صلى الله عليه وسلم : «وكل ربا في الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين».

فائدة مهمة :

اعلم اخي المسلم انه يجوز اخذ كل ما يصرفه الصندوق في آخر خدمتك على انه يجب عليك أن تفصل ما بين ما يحل فتتملكه، وقد فصلنا الحكم فيه وبين ما يحرم عليك وقد فصلنا فيه على انه ليس من حر مالك وكسبك فلا تبقه في الصندوق ولا يحل لك أن تتملكه، وإنما انت مسلط عليه فضعه في مشاريع البر والخير ومساعدة الفقراء، واعلم انه ليس لك فيه أجر الصدقة، فإن الصدقة تكون من حر مالك وإنما لك أجر إيصال هذا المبلغ إلى المحتاجين.

اللهم فقهنا في ديننا واغننا بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ©

كيف السبيل / تتمة

وخرج من دين الله.. واباح للأمة أن تنال منه مقتله ردعاً لكل رخيص.. وكل عميل مجرم يمكن لليهود في أرضنا ويمد من عمرهم في ديارنا ويمكن لهم من أغلى رموزنا.

يا امتنا

يا خير امة واعظم امة واحيا امة !

هل تجعلين العالم يصدق انك هنت او مت؟

هل تعودين إلى صمتك او نومك بعد مقتل خيرة ابنائك؟

هل تنام عيون بني صهيون قريرة وانت التي لا تنام عن ثارها؟

هل يتطاول عليك الأقزام والسفلة والقتلة ومحترفو الإجرام؟

إذا لم تتعاملي مع كل فرد من بنيك وكانه الامة كلها .. حياته حياتك وموته قتل لك إذا لم تفعلي فلا وزن لك ولا بقاء ..

إن قتل يحيى قتل للأمة جميعاً.. بل للناس جميعاً..

والعدوان على يحيى عدوان علينا جميعاً.

وإذا لم نتحرك لخيرة ابنائنا، وانجب من انجبنا من احبابنا فمتى ولمن نتحرك؟!

وبعد .. فإن الحياة وقفة عز -ولحظة شموخ. واما انت يا يحيى فقد وقفتها.

إن الحياة منذورة لأهداف اغلى من الحياة، ولئن كان بعض التافهين ينذرون اعمارهم ليصلوا إلى شهوة عابرة من منصب او مركز او جاه، فإنك يا شهيد الأمة قد نذرت أيامك وعمرك وحياتك لأعظم ما تنذر له حياة واعمار.. الجهاد في سبيل الله، وضد من؟ ضد اعداء الله والأمة .. واين؟ في القدس ارض الله بعد الحرمين ..

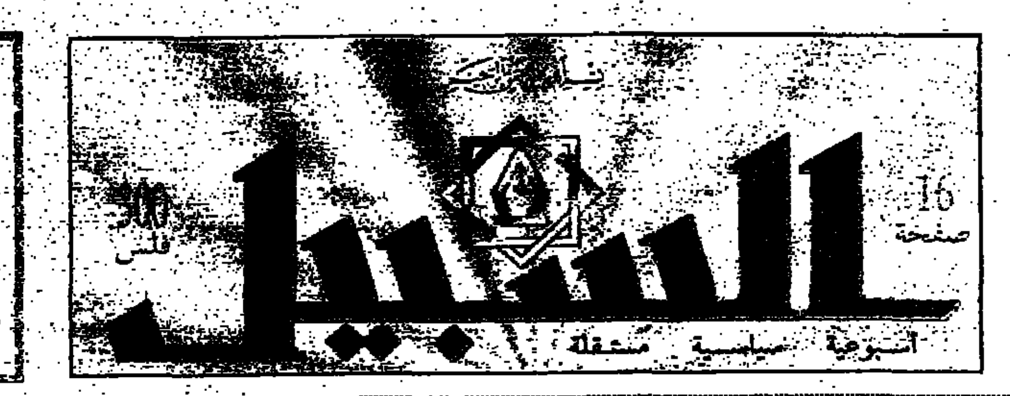
فهنيئاً لك .. وبورك عمر نذر للجهاد وتوجه بالاستشهاد..

لقد اخذت الكتاب بقوة -إن شاء الله- وعسى ان يخلفك من ياخذ الامانة من بعدك بقوة .. ولتطمئن جماهير امتنا .. فإن الأمة بخير . وعطاء الرجال لن يتوقف .. والأمة لا تموت وإن أمة فيها مثل يحيى .. سوف تحيا.

وإن استشهاد يحيى . سيزيد الأمة حياة.

وإن غداً لناظره قريب ©





٤٧٪ من الإيطاليين يعتبرون تسميتهم بيهودي إهانة لهم

اعتبر ٤٧٪ من الإيطاليين شاركوا في استطلاع للرأي اجري لصالح جمعية الأطباء النفسيين الإيطاليين ونشرته صحيفة جويش كرونيكال البريطانية ان تسميتهم بيهودي يُعد إهانة لهم في حين اعتبر ١٢٪ منهم اليهود «غير مريحين».

وقال ٥٣٪ من المشاركين في الاستطلاع وعددهم ١٠٥٠ شخصاً انهم يعتبرون تسميتهم بزنجي تُعد إهانة لهم فيما اعتبر ٣٩٪ ان تسميتهم بمعوق هي إهانة لهم ۞

عرفات : بعد الانتخابات سأتفرغ لحماس

لا تزال اجهزة الأمن الوقائي الفلسطيني تشن حملات اعتقال في صفوف حركة حماس. وقد اعتقلت في الأسابيع الأخيرة العشرات منهم في مختلف مناطق قطاع غزة. ومن بين المعتقلين عدد من الذين ابعدوا إلى مرج الزهور في جنوب لبنان، تم التحقيق معهم حول نشاطاتهم في مخيم مرج الزهور وحول ما إذا كانت لهم علاقة مع أعضاء حزب الله أو تدربوا على السلاح، وقد تعرض المعتقلون للضرب والإجبار على الوقوف على القدمين لفترات طويلة، وكذلك منعوا من النوم لأيام متتالية. كما ان البعض الآخر اعتقل على خلفية عضوية سابقة في حركة حماس، وتم توجيه التحذيرات الشديدة إلى هؤلاء الأعضاء بعدم مواصلة نشاطاتهم لانهم تحت المراقبة الدائمة .. وافادت بعض المصادر في حركة حماس ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قال لبعض مقربيه «بعد الانتخابات سأتفرغ لحركة حماس» ۞

قتلتك الهزيمة يا عياش

ينوء زمن الخيانة بكلكله علينا يا عياش
الذين قتلوك يا يحيى هم الذين زعموا أن نضالك خرق للاتفاقيات، وإضرار بمصالح شعبك ..
الذين قتلوك يا عياش هم الذين وضعوا خبراتهم النضالية في خدمة عدوهم ..
لم يقتلك جنود العدو يا عياش .. بل قتلك عملاؤهم المنتشرون كالجراد في غزة بغير حسيب ولا رقيب ..
كم عميلاً يسكن زنازين "السلطة الوطنية" اليوم؟
لا أحد
كم مناضلاً يسكن ذات الزنازين؟
هناك الكثير !!
إنه الزمن الصهيوني يا عياش ..
والذين ينحازون إليه هم القتلة الحقيقيون ..
لاحقوك في كل مكان فلم "يظفروا" بك ..
إلا في مواقع "السلطة الوطنية" ..
في حمى "المناضل" موسى عرفات ..
و "البطل" غازي الجبالي كان الاغتيال ..
وقبل ذلك كان اغتيال إخوانك كمال كحيل وهاني عابد ومحمود الخواجا وإبراهيم النقار ..
لن نصدق عزاءهم يا عياش ..
فأيديهم ملطخة بدمك الأزكى ..
قتلتك الهزيمة يا عياش ..
والذين صنعوها هم القتلة ...
كنت تعرف أنهم يعدون تراب غزة كحبات القمح بحثاً عنك ..
كنت تعرف أنك في سلم أولوياتهم لأن السادة الصهاينة يريدون ذلك ..
غير أنك رفضت الهروب ..
وواصلت صناعة الشهداء ..
كنت على موعد مع قافلة البطولة ..
كان اسمك علماً في القافلة حتى قبل استشهادك ..
فقد كنت بطلاً يرسم الشهادة ..
وحل الموعد وارتقيت إلى العلا ..
لتلتحق بركب الخالدين كما كانت أمنيتك ...
لن يقتلنا الزمن الصهيوني يا عياش
وسنبقى على عهدك نقاوم
إلى أن يبزغ لنا فجر قادم لا محالة ..
فسلام عليك يا سيد الشهداء ..
سلام .. سلام

ياسر الزعاترة

البراء : ابن الشهيد يحيى البكر على نفس الطريق!!

من العمليات التي نسبها اليهود الى عياش

أكثر من كلمة
حلمي الاسمر

بين يحيى ويحيى !!

يا يحيى، لكم تمنت الآلاف المؤلفة من الشباب الذين يجري في دمائهم حب الشهادة، ان يكونوا مكانك الآن وانت تعرج إلى الرفيق الأعلى واجنحة الملائكة ترفرف فرحاً، والحور العين تتحرق شوقاً إلى لقياك ..

لكم اثرت في قلوب الآلاف الغبطة وهي ترجو ان تنال سهماً واحداً فقط من دفق الحب الذي احاطك في الأرض وفي السماء ..

يا يحيى ..

لقد شيعتك رموشنا إلى مثواك الأخير في جوار إخوتك واخواتك من شهداء الانتفاضة، لم تشيع يا يحيى على عربة مدفع، ولم يُحط بك الرسميون، ولم تدمع عليك القلوب القاسية، ولم تطلق لتحيتك المدفعية ، لا .. لم تُزف بمراسم النفاق والوثنية، بل شُيعت بالقلوب وتطاير نعشك الطاهر فوق اكف الآلاف المتدافعة لتنال شرف لمس النعش الحنون !!

لقد تدافع الفقراء واللاجئون والجوعى والمجاهدون لإعلان ولائهم لله وإخلاصهم لنهجك السليم القويم وإيمانهم بخيارك، فكانت تظاهرة غزاوية شكلت إبداعاً عفوياً واستفتاءً بليغاً على ما يُسمى بـ "السلام" وكأن كل الورق الأصفر الذي وقعوا عليه لم يكن أكثر من رماد اشتدت به الريح في يوم عاصف !

يا يحيى !!

لقد كنت كبيراً ومبدعاً في حياتك ، وكانت ابدع إبداعاتك استشهادك في زمن حاولوا أن يسرحوا فيه الشهداء وينفوا الشهادة إلى غياهب النسيان، فجئت أنت ورفاقك لتعيدوا كتابة التاريخ على طريقتكم الخاصة وبحبركم السري الذي لا يقرأ حروفه إلا المتوضئون .. القائمون .. الصائمون، العابدون!!

يا يحيى !!

اهي المصادفة هي التي ساقتك للموت بذات الطريقة التي استشهد فيها نبي الله يحيى ؟! ام هو تدبير إلهي لا يعلمه إلا المؤمنون ؟!

فنبي الله يحيى قتله اليهود بفصل راسه عن جسده ليقدموه إلى راقصة ساقطة، وأنت فُصل راسك عن جسدك بفعل عبوة ناسفة وضعها اليهود، ليقدّم هذا الرأس المؤمن على مذبح "السلام" ترى ما الدلالة العميقة بين استشهادك واستشهاد نبي الله يحيى بالطريقة ذاتها ..؟!

لعمري كأنك تقول لنا -وكذا نبي الله يحيى، أن الوشيجة بينكما ما زالت متصلة على مر الزمان، فأعداء الله والإنسانية هم هم .. والظاهرون على الحق المتمسكون به ما زالوا هم هم ، .. وكأنكما تقولان أيضاً إن الطريق هو الطريق ذاته، وإن العدو هو العدو لم يختلفا منذ مئات المئات من السنين!!

يا يحيى !!

والله إننا لنحزن على فراقك ، ولكننا - أيضاً - وفي الوقت ذاته مغتبطون بك حياً وميتاً .. فأنت ورفاقك أقمار هذا الليل البهيم، ومعالم طريقنا إلى المستقبل الباسم، حيث نعيش حياة مضمخة بالكبرياء والفخار بعيداً عن الذل والهوان الذي يريدون تمريغنا فيه !

يا يحيى !!

يا حبيبنا الذي غادر الفانية بجسده، لتسكن روحه الخالدة في سويداء قلوبنا إلى الأبد ولتبقى شاهداً على إرادة الحياة في أرواحنا، ودليلاً حياً على حيوية هذه الأمة وقدرتها على اجتراح البطولة حتى وهي تواري التراب واحداً من فرسانها الذي ترجل أخيراً ليفسح المجال للمتدافعين بالأكتاف المتزاحمين على بوابة النصر !! ۞

استراتيجية إسرائيلية جديدة للقرن المقبل

بيريز يخطط لعقد المؤتمر الثاني للحركة الصهيونية

في مقابلة صحفية أجرتها "معاريف" اليهودية مع شمعون بيريز ونشرتها يوم ١٩٩٥/١٢/١٥ كشف بيريز عن خطة يعدها بنفسه لعقد مؤتمر ثان للحركة الصهيونية يجدد المشروع التاريخي للحركة للقرن المقبل، بعد أن تمكن الصهاينة من تنفيذ المقررات التي وضعها المؤتمر الأول الذي انعقد مدينة بازل (سويسرا) عام ١٨٩٧م. حيث يذكر بيريز «إنني اخطط لمؤتمر يهودي كبير في ذكرى مرور مائة سنة على المؤتمر الصهيوني الأول لبلورة جدول أعمال جديد للشعب اليهودي خلال عشرات السنوات المقبلة وللبحث في العلاقات بين المتدينين والعلمانيين، بين المنفى وإسرائيل، والسير نحو الجزء الثاني من تحقيق الصهيونية الا وهو إقامة مركز روحاني في إسرائيل فلا ينبغي لإسرائيل ان تبقى مجرد مركز إقليمي. لا ينبغي تقييم إسرائيل من خلال الاسمنت الذي تضعه او الطرق التي تشقها، فإذا كان لدينا ما نتميز به فيجب ان يكون روحانياً وأخلاقياً» ۞

السبيل
تصدر عن شركة
دار السبيل
للصحافة والتوزيع

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

سكرتير التحرير
ياسر أبو هلالة
المستشار القانوني
المحامي زهير أبو الراغب

تطلب من
دار السبيل
للصحافة والتوزيع

عمان - الأردن
هاتف: ٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس: ٦٩٢٨٥٤
ص.ب: (١٠٨)/ طارق ١١٩٤٧

الاشتراك السنوي
■ داخل الأردن: للأفراد 30 ديناراً للمؤسسات 40 ديناراً
■ خارج الأردن: البلاد العربية 70 دولاراً
أوروبا : 80 دولاراً - الأمريكيتان 90 دولاراً
تطبع في مطابع الدستور